محمد عبد الله الطيار ..
مناقشة القضايا الاجتماعية « بالفأس» .

عبد الله الوابلي ..
الغرفة التجارية والحالة الربعية .



AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2812 - الخميس - 29 ذوالقعدة 1445هـ - الموافق - 06 - يونية - 2024 م.

الأحساء..
ديوان النخيل.

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..

لتصل لما هو أبعد من القصة




مؤسسة اليمامة الصحفية

AL YAMAMAH PRESS EST

الفهرس





تعتبر واحة الأحساء أكبر واحة نخيل محاطة بالرمال في العالم إذ تبلغ مساحتها 85 مترا مربعا، وقد تم تسجيلها في قائمة التراث العالمي ودخلت بفخر موسوعة غينيس للأرقام القياسية عام 2020، وقد اختار فريق التحرير هذا الموضوع ليكون غلافا للعدد.

ملحق "شرفات" الشهري في نسخته السابعة يختار الشاعرة د. فوزية أبو خالد شخصية الملف لهذا العدد ويجري معها حوارا طويلا موسعا ،ويقدم شهادات عنها لكل من د.عبدالواحد الحميد،د. منيرة الغدير،د.خالد الرديعان،د. أمل التميمي.

في "شرفات" أيضا حوار مع د. صالح عيظة الزهراني عن برنامج ناقد ويتحدث عن التراشق الأخير بين د. الغذامي و د. البازعي ويحيل ذلك إلى خصومة شخصية قديمة.

شرفات يتناول شخصية الروائي أسامة المسلم ويستضيف مؤلفين شبان وقراء للحديث عن "الأب الروحي" الذي أدخلهم جنة الأدب وعوامل انجذابهم إلى منتجه الأدبي.

في "ذاكرة حية" يتناول الأستاذ محمد القشعمي رحلة الأستاذ محمد بن عبدالله الطيار مع الصحافة والكتابة ، وهو القامة الصحفية الباحثة عن المتاعب بالقلم و"الفأس" حيث تعتبر زاويته "بالفأس" من أكثر الزوايا الصحفية حرارة في مطلع الستينيات الميلادية.

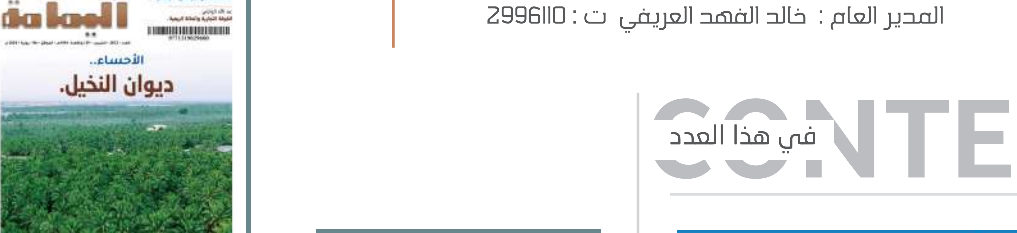
في "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري لكتاب الباحث والمصور الفرنسي جيل-جرفيه كورتيلمون الذي دخل مكة المكرمة متخفيا وباسم عربي لينجز مهمته الفوتوغرافية وأصدر كتابا رصد فيه بالصورة أبرز معالم المدينة المقدسة.

في "حديث الكتب" أيضا يتناول د. جمال الدين علي رواية "همهمة المحار" الصادرة عن دار تشكيل للروائية السعودية صباح فارسي والتي أخذت مكانها في القائمة الطويلة لجائزة غسان كنفاني في دورتها الثالثة.

الأستاذ محمد العلي يكتب الكلام الأخير.



المحررون



مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2812

CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

تحمل الدولة الضرائب والرسوم الجمركية على إرساليات المواشي الحية إلى نهاية موسم الحج..

خادم الحرمين يطمئن على اكتمال ترتيبات الحج.

واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس الثلاثاء -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-.

وفي بداية الجلسة، اطمأن خادم الحرمين الشريفين على اكتمال الاستعدادات والترتيبات لموسم حج هذا العام، وما سخرته أجهزة الدولة بمختلف قطاعاتها من جهود وإمكانات ومشروعات؛ بهدف تقديم المزيد من وسائل الراحة والطمأنينة لوفود الرحمن. وأكد -رعاه الله- في هذا السياق اعتزاز المملكة قيادةً وشعباً بخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يوفق حجاج بيته لأداء نسكهم، ويتقبل دعاءهم وصالح أعمالهم.

ثم اطّلع مجلس الوزراء، على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله-، من جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وفخامة رئيس جمهورية مصر العربية، وعلى فحوى الرسالة التي تلقاها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، من فخامة رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن المجلس رحب بما اشتمل عليه الاجتماع (الثاني) لمجلس التنسيق السعودي الكويتي

الموافقة على تعديل نظام مراقبة شركات التمويل.

من مخرجات عكست عمق العلاقات الأخوية الراسخة بين البلدين وشعبيهما، والحرص على تعزيز التعاون الثنائي في المجالات كافة؛ بما يخدم المصالح المشتركة، ويدعم تنسيق الجهود على المستويين الإقليمي والدولي.

وتناول مجلس الوزراء، نتائج مشاركات المملكة في عددٍ من الاجتماعات المنعقدة في نطاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية، معرباً عن التطلع إلى تحقيق مزيد من الارتقاء بالعمل المشترك نحو آفاق أرحب في إطار العلاقات الأخوية والروابط التاريخية الراسخة.

وأشاد المجلس، بمخرجات الاجتماع الوزاري (السابع والثلاثين) للدول الأعضاء في "أوبك" والدول المشاركة من خارجها، مؤكداً أن قرار المملكة والدول السبع الأخرى بتمديد العمل بالتخفيضات الطوعية في إنتاجها الذي اتُّخذ في اجتماعها بالرياض؛ يأتي تعزيزاً للجهود الاحترازية التي تبذلها مجموعة دول (أوبك بلس) بهدف دعم استقرار أسواق البترول وتوازنها.

وعدّ مجلس الوزراء، استضافة المملكة لفعاليات اليوم العالمي للبيئة الذي يوافق اليوم الأربعاء؛ تأكيداً على دورها الريادي محلياً وإقليمياً ودولياً في بذل الجهود وإطلاق المبادرات الهادفة إلى المحافظة على البيئة وتعزيز التنمية المستدامة.

وتابع المجلس، تطورات الأحداث الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، مجدداً حرص المملكة على مواصلة دعم المساعي الدولية الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وكل ما يسهم في الوصول لعالم أكثر نماءً وازدهاراً على الأصعدة كافة.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء استعرض في الشأن المحلي، مؤشرات أداء اقتصاد المملكة خلال الفترة الماضية، مع مواصلة الأنشطة غير النفطية نموها، واستقرار معدل التضخم السنوي بنسبة (1.6 ٪) في نطاقٍ أقل من المعدل المستهدف عالمياً، بالإضافة إلى استمرار التقديرات الإيجابية للتصنيف الائتماني.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي



وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الفنزويلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية فنزويلا البوليفارية، للتعاون في مجال الطاقة، والتوقيع عليه.

ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية كوت ديفوار.

ثالثاً:الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كوسوفا بشأن الإعفاء المتبادل من تأشيرة الإقامة القصيرة الأجل لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والرسمية والخاصة.

رابعاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البنيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة والثقافة والفنون في جمهورية بنين، والتوقيع عليه.

خامساً: الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال حماية البيئة بين وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية ووزارة البيئة بالجمهورية التونسية.

سادساً: الموافقة على مذكرة تفاهم لتبادل المعلومات في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في المملكة العربية السعودية ومجلس السلامة النووي في مملكة إسبانيا.

سابعاً: الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الدومينيكان في مجال خدمات النقل الجوي.

ثامناً: تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت في مجال تنمية الصادرات، والتوقيع عليه.

تاسعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والرياضة والسياحة في جمهورية كوريا.

عاشراً: الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال التدريب والتنمية الإدارية بين معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

حادي عشر: الموافقة على تنظيمات الهيئات الآتية: (هيئة الأدب والنشر والترجمة، وهيئة المتاحف، وهيئة التراث، وهيئة الأفلام، وهيئة المكتبات، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الموسيقى، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وهيئة الفنون البصرية، وهيئة فنون الطهي، وهيئة الأزياء).

ثاني عشر: الموافقة على أن تتحمل الدولة الضرائب والرسوم الجمركية على إرساليات المواشي الحية اعتباراً من تاريخ 11 / 11 / 1445هـ إلى نهاية موسم حج هذا العام 1445هـ.

ثالث عشر: الموافقة على تعديل نظام مراقبة شركات التمويل، وذلك على النحو الوارد في القرار.

رابع عشر: الموافقة على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية محمد بن سعود بن ضيدان الجهني إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

- ترقية المهندس/ مبارك بن ناصر بن مبارك المطوع إلى وظيفة (مستشار أول هندسة طرق) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة النقل والخدمات اللوجستية.

- ترقية المهندس/ ياسر بن علي بن عبدالرحمن الرفاعي إلى وظيفة (رئيس بلدية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) ببلدية محافظة ينبع.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الحج والعمرة، والاستثمار)، وهيئة تطوير بوابة الدرعية، وصندوق التنمية السياحي، والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة (سابقاً)، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن

تقديراً لدوره الوطني الفاعل وتثميناً لتجربته الشعرية وبناءً على ما رفعه ولي العهد ..

الملك يوجه بتسمية طريق الأمير بدر بن عبدالمحسن.



واس

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بناءً على ما رفعه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - بإطلاق اسم صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - على أحد طرق مدينة الرياض، الواقع غرب جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ويحدّه شمالاً طريق الملك سلمان وجنوباً طريق الثمامة، وذلك تقديراً للدور الوطني الفاعل للأمير الراحل،

وتثميناً لتجربته الشعرية التي تمثل مدرسة فريدة جددت القصيدة النبطية، وكان لها أثر بالغ في الأدب السعودي والعربي.

وقد أسهم الأمير بدر بن عبدالمحسن - رحمه اللّه - الذي وُلد بمدينة الرياض في الثاني من أبريل عام 1949م الموافق 4 جمادى الآخرة 1368هـ، عبر نصف قرن في تعزيز الشعور الوطني بقصائده التي تغنى بها أبرز الفنانين السعوديين، ورسم بكلماته أوبريتات وطنية راسخة في الأذهان، كما انتشر إبداعه وإثراؤه في الوطن العربي بعذوبة كلماته وجمال أبياته ونظمه الفريد الذي جعل من الأمير الراحل أيقونة سعودية



عربية خالدة، وعرف عنه - رحمه اللّه - تشجيعه للمثقفين والفنانين السعوديين، وقد ترأس أول مجلس إدارة للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام 1973م.

ويأتي التوجيه الكريم امتداداً لتقدير القيادة الرشيدة لإرث الأمير الراحل، حيث كرمه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه اللّه ـ عام 2019م بمنحه وشاح الملك عبدالعزيز، كما كرمته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في العام نفسه تزامناً مع اليوم العالمي للشعر.

رأي اليمامة



خطة «بايدن» للسلام..

هل ستنهي ثمانية عقود من الصراع؟

دعا الرئيس الأمريكي كافة الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية لقبول خطته للسلام الذي تتضمن الوقف الفوري للقتال، والبدء بإجراء الترتيبات اللازمة لتبادل الأسرى الأحياء بين الجانبين، وإدخال المساعدات الإنسانية، وإعادة إعمار غزة. كما تضمن المشروع البدء في مفاوضات جادة لوقف مستدام للعنف والبدء في عملية إحلال سلام دائم وشامل في الأراضي الفلسطينية.

من جانبها أيّدت مجموعة واسعة من الدول العربية، وعلى رأسها المملكة، هذا المشروع، وقد عقد اجتماع تشاوري بين وزراء خارجية عدد من الدول العربية للخروج بموقف موحد يدعم الجهود الدولية الرامية لوقف صراع امتد لثمانية عقود.

أما على الصعيد الدولي فإن مجموعة السبع في مجلس الأمن أيّدت بدورها المقترح الأمريكي، والذي جاء في وقت يسعى فيه الرئيس الأمريكي الذي ستنتهي ولايته الرئاسية خلال الأشهر القادمة إلى الخروج بهذا المنجز، ومواجهة الضغوط الداخلية، ومنها تصاعد احتجاجات الطلبة في الجامعات.

ولكن بإزاء كل ذلك، فإن سؤالاً في غاية الأهمية سينبت أمامنا الآن، وهو: هل ستقبل إسرائيل التي لم تُبدِ أية بادرة للرغبة في السلام خلال الأشهر الماضية بهذا المشروع، أم ستستمر في التعنّت وإضفاء المزيد من العراقيل باتجاه أي بادرة حل تجاه الأزمة؟

الآلة الإسرائيلية الغارقة في حمام الدم في غزة لا يبدو عليها الرغبة في إحلال السلام طالما أن نزق السياسيين الإسرائيليين هو المهمين على القرار في إسرائيل، برغم تنامي المعارضة لسياسات نتنياهو، وازدياد حالة الحنق الشعبي والمؤسساتي في داخل إسرائيل ضد اليمين المتطرف الذي لا يستطيع نتنياهو تجاهل مطالبه.

سنكون خلال الأيام القادمة أمام سيناريوهات مفتوحة، إلا أن المؤكد أن الكثير من مؤشرات الإرادة الجادة باتت واضحة – حول العالم – لإنهاء أطول حقبة صراع في العصر الحديث. إن الكثير من الجهد الدبلوماسي الدولي قد أثمر بالفعل في تحريك الكثير من الراكد في هذه القضية، إلا أن ما يمكننا قوله هو: إن ما تبقى من عمر هذا الصراع لن يكون أطول مما مضى منه بأي حال من الأحوال.

اليمامة

سجلت في قائمة التراث العالمي وفي موسوعة غينيس:

الأحســاء.. ديـوان النخيـل.

إعداد: سامي التتر

تعد واحة الأحســاء أكبر واحة قائمة بذاتها في العالم، كمــا أن واحة النخيل فيها هي أكبر واحة نخيل محاطة بالرمال في العالم، وقد تم تسجيلها من قبل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية عام 2020، كما تم تسجيلها في قائمة التراث العالمي من قبل منظمة اليونســكو عام 2018، كخامس موقع ســعودي يضم للقائمة بعد موقــع مدائن صالح في عام 1429هـ - 2008م، وحي الطريف بالدرعيــة التاريخية عام 1431هـ - 2010م، وجدة التاريخيــة عام 1435هـ - 2014م، ومواقع الرســوم الصخرية في موقعي جبة والشــويمس بمنطقة حائل في 1436هـ - 2015م.

تقع واحة الأحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، على مساحة إجمالية تفوق 85 كم2، وتشكل مشهدًا ثقافيًا متطورًا يحتوي على بساتين النخيل، والقنوات، والعيون، والآبار، وبحيرة الصرف المائي، ومناطق أثرية شاسعة، ومجموعة مختارة من الـتراث العمراني داخـل مستوطناتها التاريخية، التي تجسد أهمية الواحة باعتبارها مستوطنة تقليدية كبرى طوال الـ 500 عام الماضية.

وتمتلك واحة الأحساء "طوبوغرافية" واضحة تتمثل في مجموعة عناصر هي: "العيون المائية، والكهوف، والجبال، والسهول، والقنوات الحديثة والتاريخية، وأساليب رفـع المياه، والمستوطنات البشرية ومناطق الصرف الطبيعية".

وقد حافظت واحة الأحساء على تماسك جغرافيتها الأصلية ووظائفها الاقتصادية والاجتماعية كمركز زراعي رئيس لشبه الجزيرة العربية، ومركز اقتصادي مهم يرتبط منذ الحضارات العالية ببقية الخليج والعالم.

وتضم الواحة عـددًا من المعالم التي أهلتها لتكون ضمن مواقع التراث العالمي مثل: سوق القيصرية التراثي، والمدرسة الأميرية "بيت الثقافة"، ومسجد جواثا





- 3 ملايين نخلة تنتج أكثر من 200 ألف طن سنويًا من أجود أنواع التمور تشمل 127 صنفًا

- معالم تراثية وموقع فريد يربطها ببقية دول الخليج والعالم

- مصدر مهم للأمن الغذائي والتقنيات الزراعية الحديثة حققت مستهدفات رؤية 2030

التاريخي، وقصر إبراهيم، وبيت البيعة "الملا"، إضافة إلى واحة نخيل الأحساء، التي تحوي عددًا من المباني والمواقع التراثية والطبيعية وغيرها.

تشتهر واحة الأحساء بزراعة النخيل وإنتاج التمور منذ آلاف السنين، وتُعد أكبر واحات النخيل في العالم بـ 3 ملايين نخلة، تنتج ما يتجاوز 200 ألف طن سنويًا من أجود أنواع التمور شملت 127 صنفًا، وأشارت الدراسات إلى أن عدد نخيل المملكة يصل إلى أكثر من 32.5 مليون نخلة، ومتوسط إنتاج النخلة الواحدة يتفاوت حسب الصنف بين 80 إلى 100 كيلوجرام، والإنتاج السنوي من التمور حوالى 1.54 مليون طن.

عمق تاريخي وحضاري

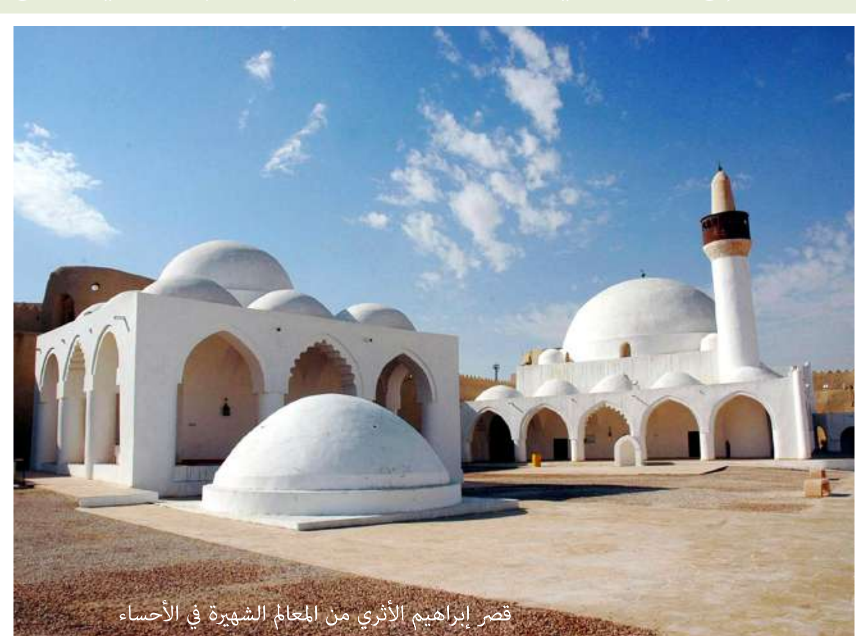
تضم واحة الأحساء أكثر من 2.5 مليون نخلة تتغذى من طبقة المياه الجوفية الضخمة، عبر 280 بئر ارتوازية، وعلى مساحة تتجاوز 85.4 كيلو مترًا مربعًا (32.9 ميلًا مربعًا)، بحسب ما أورده موقع "غينيس" الإلكتروني.

وتزخر الأحساء بالإضافة إلى ثرائها البيئي وتراثها الطبيعي، بعمق تاريخي وحضاري، حيث تعاقبت عليها حضارات إنسانية عدة، وكانت حلقة وصل استراتيجية مع العالم، كما تضم العديد من مواقع التراث الوطني، ويعود أقدم تاريخ للاستقرار البشري فيها إلى آلاف السنين.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" قد أكدت أن واحة الأحساء تعد منظرًا طبيعيًا تراثيًا وثقافيًا فريدًا، ومثالًا استثنائيًا على التفاعل بين البشر والبيئة المحيطة بهم مما أهلها للتسجيل في قائمة التراث العالمي.

وأوضحت اليونسكو أن هذه الواحة الواقعة في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية تزخر بـ "الحدائق وقنوات الري وعيون المياه العذبة والآبار وبحيرة الأصفر، ومبان تاريخية ونسيج حضري ومواقع أثرية تقف شاهدًا على توطن البشر واستقرارهم في منطقة الخليج منذ العصر الحجري الحديث حتى يومنا هذا"، منوهةً بالميزة التي تتفرد بها واحة الأحساء التي تعد أكبر واحات النخيل في العالم.

ويشير الدكتور إبراهيم البلوي المندوب

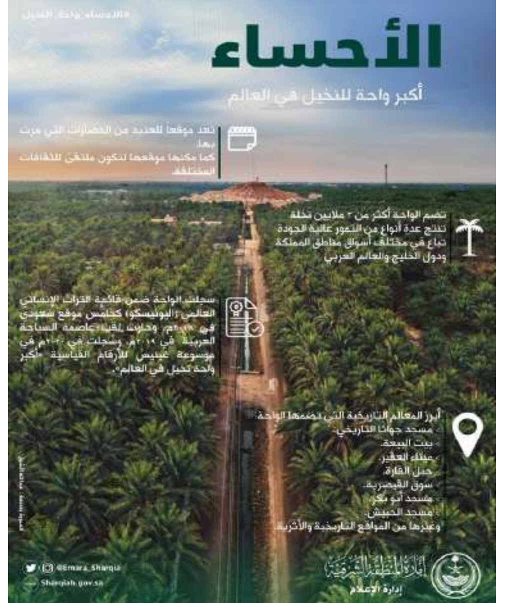


قصر إبراهيم الأثري من المعالم الشهيرة في الأحساء



الدائم للمملكة العربية السعودية لدى اليونسكو إلى أن "واحة الأحساء هي المثال الناجح على مستوى العالم لكيفية استطاعة الإنسان التكيُّف مع آخر تغيُّر مناخي حدث في الأرض، حيث كانت الجزيرة العربية قبل 7 آلاف سنة أرضًا خضراء ومناخًا رطبًا، وبالتغير المناخي تحولت إلى صحراء، وتمكن الإنسان من العيش، وهذه الواحة أهم شاهد في العالم على التكيف مع التغير المناخي، حيث أوجد بيئة مناسبة للعيش والإنتاج، وهذه الواحة هي مهد الحضارات في الجزيرة العربية، فهي موجودة ما قبل النفط، والمملكة العربية السعودية أخذت قرارًا استراتيجيًا منذ 1932 بنقل كل صناعة النفط بعيدًا عن الواحة، رغم وجود أكبر حقل نفط بها في العالم".





مصدر للأمن الغذائي

تعد الأحساء مصدرًا مهمًا للأمن الغذائي بالمملكة كونها واحة زراعية خضراء شاسعة المساحة، تحتضن أكثر من مليوني ونصف المليون نخلة، تنتج ما يقارب (1.5) ملايين طن من أجود أنواع التمور سنويًا، ما أسهم في تصدّر المملكة للدول المصدّرة للتمور عالميًا بأكثر من مليار ريال، وتحقيق المركز الوطني للنخيل والتمور المركز الأول عالميًا في تصدير التمور إلى (113) دولة.

كما ينتشر فيها زراعة الفواكه، والتي تقدر بحوالي 400 ألف شجرة فاكهة يبلغ إنتاجها السنوي 13 ألف طن، أما المحاصيل الزراعية الأخرى فتستحوذ على ما مساحتها 1.800 هكتار.

وتتميّز الواحة بموقعها الجغرافي والتاريخي المهم، الأمر الذي جعلها بمثابة حلقة الوصل بين الحضارات القديمة منذ آلاف السنوات، بينما ترتفع الأراضي الزراعية للواحة عن سطح البحر ما بين 120، و160 مترًا، مع انحدار بسيط من الغرب إلى الشرق.

تمتاز الواحة بينابيعها المتدفقة طبيعيًا، ويعود السبب الرئيسي الذي يجمع المياه فيها إلى إحاطة صدع الغوار بالواحة بشكل هلالي؛ بحيث يبدأ من الجنوب الغربي ابتداءً من جبل الخرماء جنوب الواحة بحوالي 20 كيلو مترًا، ثم يتجه شمالاً مع انحراف قليل للشرق ثم يتجه شمالاً مع انحراف قليل للغرب، إلى أن ينتهي شمالاً عند الدلاليس على بعد 20 كيلو مترًا من الواحة.

تقع ينابيع الأحساء الشهيرة في شريط متتابع من الجهة الغربية؛ إذ تبدأ مجموعة عين برابر من الجنوب الشرقي؛ والتي تتضمن: اللويمي، أم الخيس، بهجة، ثعلبثة، أم الليف، المشيطية وغيرها، ثم تتجه غربًا لتضم "عين الخدود، أم جمل، والحقل"، وتصل شمالاً إلى "عين باهلة، والجوهرية"، ثم تخرج من الواحة بالاتجاه الشمالي الغربي لتحتضن مجموعة "عين الحارة، منصور، أم سبعة، والحويرات".

تنقسم السنة في واحة الأحساء إلى فصلين، أحدهما صيف طويل يستمر 5 أشهر، والآخر شتاء يتراوح بين البرودة والاعتدال، علمًا بأن فصلي الربيع والخريف لا يزيدان عن بضعة أيام تندمج في مناخ الفصل الرئيسي الذي يليه. كما تهطل الأمطار بمتوسط يتراوح بين 50 و100 ملم.

على جانب آخر، تمتلك الواحة العديد من المواقع الأثرية مثل: مسجد جواثا، وهو ثاني مسجد أقيمت فيه صلاة الجمعة في الإسلام بعد مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كما تضم الكثير من القصور والقلاع التي شهدت بعض الأحداث التاريخية مثل: قصر إبراهيم الذي يقع في الجزء الشمالي الشرقي من حي الكوت، وكان يشكل جزءًا من سور المدينة، فضلًا عن قصر الوزية، قصر خزام، قصر صاهود.

وتتميز محافظة الأحساء، بتنوع جغرافي فريد على مساحة (97) مليون متر مربع، وتقع بالقرب من ضفاف مياه الخليج العربي، ما جعلها محطة تجارية للكثير من القوافل القديمة حتى أصبحت


سوق القيصرية إحدى مناطق الجذب السياحي التاريخية


بيت البيعة من أهم معالم الأحساء التراثية

موقعًا مهمًا لتجارة وبيع التمور والتوابل والبخور، وسوقًا للقادمين من دول آسيا، والقرن الأفريقي، وبلاد الرافدين، والشام، والجزيرة العربية، ومن هذا المنطلق عملت حكومتنا الرشيدة أيدها الله على تطويرها وتنميتها لخدمة سكان المنطقة ودعم رواد الأعمال والممارسات الحديثة.

تقنيات زراعية حديثة

في إطار سعي منظومة "البيئة" لتحقيق بيئة مستدامة، بموارد طبيعية، وأمن غذائي، وفي إطار رؤية 2030، وأهدافها الإستراتيجية، وبالدعم غير المحدود من قبل الحكومة الرشيدة، فقد تبنت المنظومة التقنيات الحديثة في الزراعة بالأحساء، وعملت على التوسع في زراعة الخضروات بالبيوت المحمية، وتقنيات الزراعة المائية والعمودية، وتقنية الاستزراع السمكي، وشكلت هذه التقنية عامل جذب استثماري للمحافظة، إضافة إلى تنوع تركيبتها الإنتاجية، إذ حقق الناتج المحلي الزراعي لمحافظة الأحساء لعام 2022 نحو (30) ألف طن من الحبوب، و(170) ألف طن من الخضروات والفواكه، و(126) مليون لتر من الألبان، و (44) ألف طن من الدواجن، وأكثر من (100) ألف طن من التمور، مما رفع من الكفاءة الإنتاجية ونسبة الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية لتبلغ (٪65).

وحققت قطاعات الوزارة الثلاثة في محافظة الأحساء إنجازاتٍ كبيرة جاءت وفقًا للإستراتيجيات الوطنية التي تأتي ضمن مستهدفات رؤية 2030، حيث تعمل الإستراتيجيات على تحقيق الاستدامة البيئية والمحافظة على الموارد المائية وتنميتها واستدامتها وترشيد استخدامها، بالإضافة إلى المساهمة في تعزيز الأمن الغذائي المستدام، وتنمية القطاعات الزراعية ذات الميزات النسبية، فضلًا عن تقديم خدمات بمستويات عالية لتحسين جودة الحياة، حيث تم في قطاع البيئة العمل على تنفيذ عددٍ من المبادرات والبرامج البيئية بتكلفة إجمالية تبلغ حوالي (60) مليار ريال، وضخ (10) مليارات ريال لأعمال صندوق البيئة، وتم زراعة (10.6) ملايين شجرة ضمن مبادرة التنمية المستدامة، كما تستهدف الوزارة إعادة تدوير حوالي (٪85) من النفايات بحلول 2030م.

في غضون ذلك، حقق قطاع المياه حزمة إنجازات تضمنت عدة مشاريع بتكاليف إجمالية تجاوزت مليار ريال، لإعادة تأهيل البنية التحتية للواحة، وزيادة مصادر المياه وتعزيز استدامتها، منها: مشروع الخط الناقل للمياه المتجددة من الخبر إلى محافظة الأحساء، لنقل ما يقارب (200) ألف متر مكعب يوميًا، ومشروع تحويل قنوات الري المفتوحة إلى أنابيب مغلقة، بطول (1.2) مليون متر لخدمة مزارع الواحة، ويتم التخطيط لتنفيذ (6) مشاريع مستقبلية في الواحة، بتكاليف إجمالية تجاوزت (8) ملايين ريال، لضمان تنميتها واستدامتها.

في ذات السياق، واصل قطاع الزراعة بالمحافظة تحقيق نهضة تنموية تتماشى مع الطموحات المنشودة من قبل القيادة الرشيدة، حيث حرصت المنظومة على تقديم الدعم اللازم لتنمية مهنة الزراعة، عبر القروض الميسرة من صندوق التنمية الزراعية، ليبلغ إجمالي قروض الصندوق في محافظة الأحساء خلال فترة 2018-2022 أكثر من (8) ملايين ريال، وتيسير تراخيص المشاريع الزراعية لـ(3320) ألف مزارع، وتقديم برنامج الإعانات، ليبلغ إجمالي المستفيدين من البرنامج من مزارعين الأحساء (٪45)، كما تم تخصيص (9.5) مليارات ريال للتعامل مع الآثار المترتبة على ارتفاع الأسعار العالمية، في وقت حققت المنتجات المحلية للسلع الإستراتيجية نسب اكتفاء ذاتي عالية فاقت المستويات المستهدفة.

والأحساء هي أهم وأكبر المحافظات المنتجة للتمور على المستويين المحلي والإقليمي، ويبرز ذلك الأهمية الاقتصادية للمنطقة بشكل خاص والمملكة بشكل عام، حيث يعد موقع الأحساء الإستراتيجي داعمًا قويًا للتسويق والتجارة لسهولة إمكانية وصول التمور ومنتجاتها إلى مختلف مناطق المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي.


بحيرة الأصفر الخلابة تجتذب السياح في محافظة الأحساء



احتفاء

المؤلف استغرق عقدين لإنجازه..

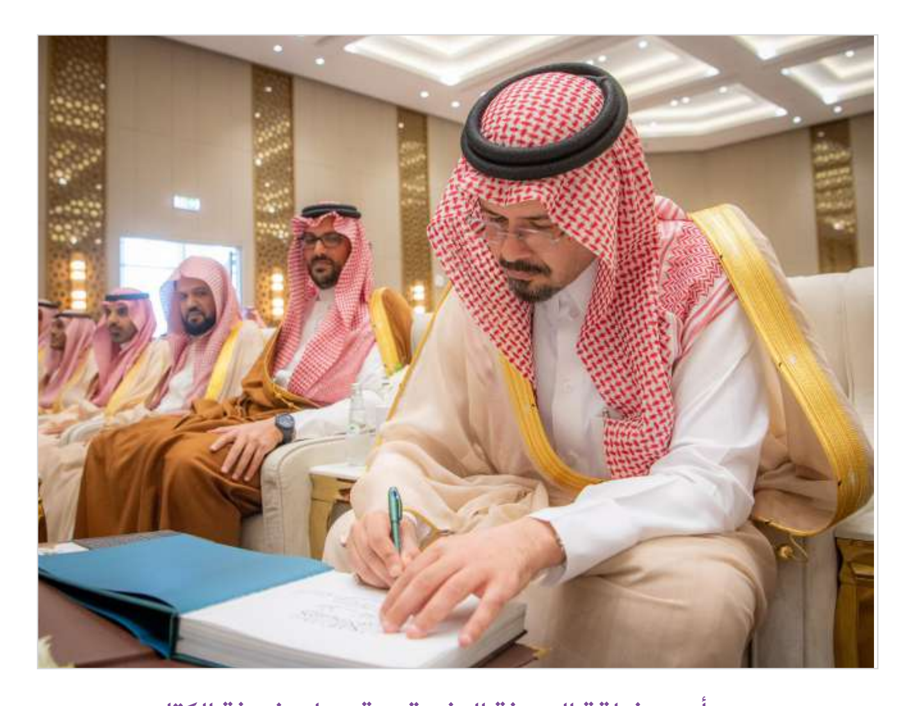
كتاب «درب الأنبياء» يسرد مسار الأنبياء في طريق الحج النبوي.

كتب ـ أحمد الغـر

برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي، الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، وبحضور نائبه الأمير سعود بن خالد بن فيصل؛ أُقيمَ حفل إطلاق كتاب «درب الأنبياء: طريق الحج النبوي» لمؤلفه البروفيسور عبدالله بن حسين القاضي، والذي يأتي إطلاقه بالتزامن مع موسم الحج 1445هـ، وفي إطار السعي الدؤوب لتعزيز الجانب الثقافي والسياحي للمملكة بما يتماشى مع مستهدفات رؤية 2030 من خلال الاهتمام بالمواقع والمسارات التاريخية وتحويلها إلى موارد ثقافية وسياحية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

الحفل الذي أقيم في مقر الغرفة التجارية بحضور لفيف من الشخصيات الأكاديمية والمهتمين بالشؤون الثقافية في المملكة، تضمن شرحًا موجزًا من البروفيسور القاضي عن مكونات الكتاب واستعراضًا للدراسة الشاملة التي يتضمنها حول مسار الأنبياء في طريق الحج النبوي، بدءًا من النبي إبراهيم (عليه السلام) وحتى نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومن الملاحظ أن الكتاب يجمع بين الأسلوبين الأكاديمي والثقافي، كما يدمج بين المصادر التاريخية المتنوعة من أجل تقديم تحليل دقيق للمواقع التاريخية والجغرافية المكانية والزمانية في مسار الأنبياء (عليهم جميعًا السلام).

في تصريح خاص لمجلة اليمامة؛ قال البروفيسور عبدالله القاضي:



سمو أمير منطقة المدينة المنورة يوقع على نسخة الكتاب

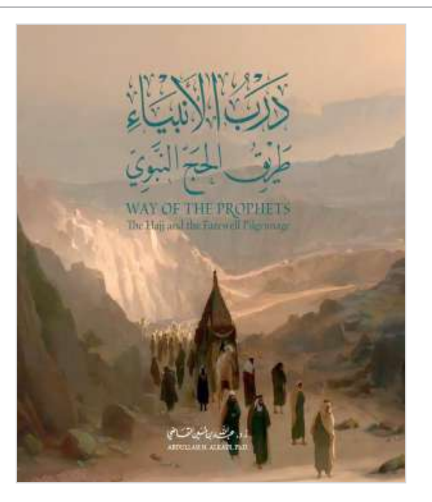
«إنّ إطلاق هذا الكتاب في رحاب موسم الحج المبارك يكتسبُ بُعدًا إيمانيًا عميقًا، ففيه نستحضرُ خطواتِ الأنبياء العظام الذين ساروا على هذا الدرب المبارك، تاركين لنا إرثًا من

> حفل إطلاق الكتاب أُقيمَ برعاية سمو أمير منطقة المدينة المنورة سلمان بن سلطان، وبحضور نائبه الأمير سعود بن خالد الفيصل.

> البروفيسور عبدالله القاضي استغرق أكثر من عقدين لإنجاز هذا المشروع الثقافي الهام، جامعًا بين البحث المكتبي والميداني.

الإيمان والتقوى والفضيلة، لم أكتفِ بتقديم سردٍ تاريخيٍّ مُجرّدٍ، بل سعيت جاهداً لتقديم تحليلٍ دقيقٍ للمواقع التاريخية والجغرافية المكانية والزمانية في مسار الأنبياء، مُدمجًا بين الأسلوبين الأكاديميّ والثقافيّ، ومُستعينًا بمجموعة واسعة ومتنوعة من المصادر التاريخية».

يُذكر أن هذا المشروع الثقافي الهام قد استغرق من البروفيسور القاضي أكثر من عقدين من الزمن من أجل جمع مادته الثرية، جامعًا بين البحث المكتبي والميداني من أجل توثيق المسارات بدقة عبر التصوير ورفع الإحداثيات، مع التركيز على الأحداث التاريخية والقصص الغنية المرتبطة بأكثر من 70 موقعًا تم توثيقها في الكتاب، وهو ما يساعد القارئ والباحث على فهم السياقات



درب الأنبياء - طريق الحج النبوي



حفل اطلاق الكتاب أُقيمَ برعاية أمير منطقة المدينة المنورة سلمان بن سلطان، وبحضور نائبه الأمير سعود بن خالد الفيصل

التاريخية والجغرافية المكانية والزمانية للمواقع التي مرَّ بها الأنبياء، واللافت أن الكتاب يتضمن تبويبات متنوعة؛ منها على سبيل المثال فصلًا كاملًا عن أبو الأنبياء إبراهيم (عليه السّلام) والمراحل التاريخية لبناء الكعبة المشرّفة، وكذلك فصلًا آخر عن الدراسات التفصيلية لرحلة خاتم الأنبياء والمرسلين، مع استعراض الدروس منها، مع الالتزام بالتحليل الجغرافي والتاريخي للأحداث المرتبطة بالرحلة.

وقد شهد الحفل في ختامه توقيع سمو الأمير سلمان بن سلطان على النسخة الأولى من الكتاب إعلانًا وإيذانًا بانطلاق هذا المشروع الثقافي، فيما قام البروفيسور القاضي بتقديم خالص شكره لسمو أمير منطقة المدينة المنورة ونائبه على رعاية حفل إطلاق الكتاب، وعلّق على حضورهما بالقول:

«تعجز العبارات والكلمات عن شكر وتقدير صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن سلطان أمير منطقة المدينة المنورة وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن خالد الفيصل نائب أمير منطقة المدينة المنورة تشريفهم حفل إطلاق كتابي، وبهذه المناسبة يطيب لي أن أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان للقيادة الرشيدة على عنايتها ورعايتها لخدمة الحرمين الشريفين ورواده‍ما من الحجاج والمعتمرين والزوار»، كما تقدم بالشكر لكل من حضر هذه المناسبة من أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة، من جهتهم أشاد الحاضرون بالكتاب، لا سيما وأنه سيسهم في توثيق وحفظ التراث التاريخي وإثراء المكتبة الثقافية السعودية.

جديرٌ بالذكر أن البروفيسور عبداللّه بن حسين القاضي، أستاذ التخطيط الحضري والإقليمي بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، له العديد من المؤلفات من أبرزها كتاب «الأميال الحجرية»، وهو كتاب باللغتين العربية والإنجليزية حيث يغطي اكتشاف 55 معلمًا غير معروفة سابقًا وقد مرَّ عليها العديد من الحضارات المختلفة، ويرجع تاريخها إلى ما قبل الاسلام بين مدن الجزيرة العربية على طول طريق تجارة القوافل، وقد أمضى القاضي سنوات طويلة من العمل الميداني في البحث والتحليل في أهمية هذه الأميال الحجرية المتراصة التي وجهت المسافرين لآلاف السنين، كما يوضح الكتاب مسار القوافل القديمة بتفاصيلها المختلفة، ومن مؤلفاته أيضا كتاب «الهجرة النبوية المصورة» الذي يسلط الضوء على مسار هجرة النبي (صلى اللّه عليه وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ويشمل تحديد معالم هذه الرحلة التاريخية، مع توثيقها بالصور والمعلومات الميدانية.



البروفيسور القاضي وهو يقدم شرحاً موجزاً عن مكونات الكتاب

عين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



الغرف التجارية..
والحالة الريعية.

عَرَّفَت "المادة الثانية" من "نظام الغُرَف التجارية" الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (239) وتاريخ 16/04/1442هـ "الغرفة التجارية" بأنها (كيان غير ربحي، يستهدف تنمية شتى الأنشطة التجارية ...الخ). كما نصت "المادة التاسعة والعشرون" من "النظام" أنه (يتعين على كل منشأة مقيدة في السجل التجاري الاشتراك في الغرفة التي يقع في نطاق اختصاصها المقر الرئيس للمنشأة أو أحد فروعها، ...الخ). أنا كنت عضوًا في مجلس إدارة إحدى الغرف التجارية، وكنت – حينها - ولا أزال أتمنى من "وزارة التجارة" إجراء دراسة قطاعية متعمقة لتقييم أداء "الغرف التجارية" ومدى مساهمتها في دعم ومساندة – صغار الأسماك - المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتأكد من مدى ضرورة وموضوعية الزام المنشآت التجارية الانتساب إلى "الغرف التجارية" والنظر في إمكانية جعل الانتساب اختياريًا حسب حاجة "المنشأة" لخدمات "الغرفة التجارية" وذلك أسوة بـ"الجمعيات التعاونية" التي جعل "نظام الجمعيات التعاونية" الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (73) وتاريخ 09/03/1429هـ في "المادة السابعة" باب العضوية في "الجمعيات" مفتوح لمن تنطبق عليه شروط العضوية. كما أن "المبدأ الأول" من المبادئ الأساسية العالمية للتعاونيات نص على (العضوية الطوعية والمفتوحة للجميع). وحين ترؤسي لمجلس إدارة "مجلس الجمعيات التعاونية" في "المملكة" كنت – شخصيًا – أقف بقناعة تامة ضد الآراء التي تطالب بإلزام المواطنين – كل في مجال نشاطه – الاشتراك في "الجمعيات التعاونية"، ولا أزال على هذه القناعة، لماذا؟ لأن "الجمعيات التعاونية" ومثلها "الغرف التجارية" منظمات طوعية، وفي كثير من دول العالم مثل "الولايات المتحدة الأمريكية" و"المملكة المتحدة" يكون الاشتراك في "الغرف التجارية" اختياريًا وليس إلزاميا. وبناءً عليه أرى أن "الغرف التجارية" في كثير من مناطق "المملكة" أصبحت كيانات ريعية بيروقراطية معظم إيراداتها تنهال عليها من رسوم الانتساب المفروضة على "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" التي تشكل الشريحة الكبرى من المؤسسات التجارية في "المملكة" والتي تقدر رسوم انتسابها السنوية إلى "الغرف التجارية" قرابة (400) مليون ريال وأتوقع أنه لو صار الانتساب إلى "الغرف التجارية" اختياريًا لاضطرت تلك "الغرف" أن تنحو أحد مسارين لا ثالث لهما، إما أن تجتهد في تبني مسارات تفيد منتسبيها، وعلى وجه الخصوص "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" البالغ عددها (1.27) مليون منشأة، والتي تشكل أكثر من (90٪) من حجم المنشآت في "المملكة" وتدعم أنشطتهم فتجتذبهم للانتساب إليها طواعية وبطيب خاطر وعن قناعة تامة،

أو أن تخرج كثير من "الغرف التجارية" من السوق في أقل من سنة. فـ "الغرف التجارية" في وضعها الحالي تتغذى بطاقة شبه مجانية، مستفيدة من الغطاء النظامي الذي يكفل لها مداخيل كبيرة جدًا، دون أي أثر ملموس على فعالية وحيوية "المؤسسات الصغيرة والمتوسطة" مثلها مثل بعض البنوك المستفيدة من أرصدة الحسابات الجارية المجانية التي تودع بدون فوائد، ولو أخذ الناس فوائد على حساباتهم الجارية لخرجت أغلب البنوك من السوق. هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن التاجر يكتسب الصفة القانونية التي تخوله ممارسة الأنشطة التجارية بموجب "السجل التجاري" وليس بناءً على انتسابه إلى "الغرفة التجارية" أما التصديق على الخطابات التي تصدر من المنشئات، والعقود التي تبرمها، فإن المنصات الرقمية للخدمات الحكومية أصبحت تقدم خدمات تغني عن الخدمات التقليدية لـ "الغرفة التجارية". لذلك أرى أنه قد حان الوقت لإجراء دراسة قطاعية لتقييم دور "الغرف التجارية" في وقتنا الراهن، وكذلك دراسة مدى ضرورة الانتساب الإلزامي لـ "الغرف".

عندما نُمْعِن النظر في النشاطات المناطة بـ "الغرف التجارية" المنصوص عليها في "المادة الخامسة" من "النظام" نجد منها عددًا من الأغراض التي أصبحت تُقدَّم من الجهات الحكومية ذات العلاقة " كهيئة المنشئات الصغيرة والمتوسطة" و"بنك التصدير والاستيراد السعودي" وشركات تنظيم المعارض والمؤتمرات، ومراكز التدريب، أما في مجال إعداد الدراسات والبحوث والتقارير فإننا نجد أن دارًا استشارية متوسطة قد نَفَّذَت دراسات أكثر مما قدمته جميع "الغرف التجارية" في "المملكة" كما أن "الهيئة العامة للإحصاء" تقدم بشكل ربع سنوي كَمًا هائلًا من البيانات والمعلومات والإحصاءات التي تتعلق بالأنشطة التجارية. ومن ناحية التصديق على صحة التوقيعات، فهذه واحدة من الممارسات التي كانت تطبق قبل "رؤية المملكة2030" المباركة، تلك الممارسات التي تخطاها الزمن بفضل توفر منصات الخدمات الحكومية الرقمية. وفي مجال إرسال الوفود التجارية إلى خارج "المملكة" فإنني ألحظ أن المستفيدين منها – تحديدًا - هم أهل الدثور، الذين يحصدون مقاعد مجالس إدارة الغرف إما بالانتخاب أو عن طريق التعيين. ويا ليت التعيين الذي يتم من خلال "وزارة التجارة" يكون من بين أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الذين يمثلون السواد الأعظم من أصحاب وصاحبات الأعمال. ولو راجعنا أغراض "الغرف التجارية" الواردة في نظامها الأساسي لوجدنا أغلبها عناوين لما تقوم به كثير من الهيئات الحكومية، وشركات القطاع الخاص المتخصصة كل في مجاله. لذا أتمنى من "وزارة التجارة" تلك الوزارة الرائعة المتوثبة دائمًا وأبدًا نحو الأمام لتحقيق مستهدفات رؤية "المملكة 2030" التي أطلقها وتبناها "سمو سيدي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء – وفقه اللّه" دراسة تحديث "الغُرَف التجارية" من حيث مدى الزامية الانتساب لها، وإعادة هيكلتها أخذًا بعين الاعتبار التقدم الهائل في البنية التقنية التي شيدتها "المملكة" خلال السنوات القليلة الماضية، وتوجيه بوصلة "الغُرَف" بشكل مباشر نحو الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وفي تقديري – الخاص - أن مما ساعد على تفشي البيروقراطية، والعمل التقليدي لدى الكثير من "الغرف التجارية" هو الحالة الريعية التي تصطبغ بها جميع وجوه هذه "الغرف" وذلك بفضل إلزامية الانتساب لها. ولو أصبح الانتساب لـ "الغرف التجارية" طوعيًا، وتُرِكَ للمنشئات التي تحتاج إلى خدمات "الغرفة" حرية الانتساب لها، لرأينا سباقًا محمومًا بين "الغُرَف" على استقطاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة واحتضانها، وتقويتها، وتقديم الخدمات لها بمنهج إبداعي حديث، وغير تقليدي.



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية..

صدور الطبعة الثالثة من كتاب (علم الاكتناه العربي).





اليمامة -خاص

صدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الطبعة الثالثة من كتاب (علم الاكتناه العربي) للدكتور قاسم السامرائي، وهو يُعد من أهم الكتب المؤلفة في تقعيد الأصول النظرية لفن تحقيق النصوص، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه دراسة علمية تأصيلية لم تُطرق في كتاب عربي أو أجنبي بهذا المعنى الشامل الجديد؛ إذ هو خلاصة خبرات المؤلف على مدار سنوات طويلة في عوالم التدريس والبحث والتأليف والتحقيق، جاب فيها الحواضر العربية والأوربية، واستفاد فيها من الدراسات السابقة عليه من كتب عربية وأخرى أوربية، و(علم الاكتناه) هو علم دراسة الكتاب المخطوط أو صناعته، ودراسة أصول الخط العربي، وإرساء قواعد فن تحقيق النصوص، وأصول الفهرسة، بما في ذلك: صناعة الأحبار، وفن النِّساخة، والتجليد، والتذهيب، وصناعة الرقوق والجلود والكاغد، وما يتبع ذلك من فنون مثل: حجم الكراسة، ونظام الترقيم، والتعقيبات، والسماعات، والقراءات، والإجازات، والمقابلات، وتقييدات التملُّك، وتقييدات الوقف، وما يظهر في نهاية المخطوطة من اسم المؤلف، واسم الناسخ، ومكان وتاريخ النسخ، وما إلى ذلك.

وقد دأب مركز الملك فيصل منذ تأسيسه عام 1403هـ/ 1983م على العناية بالتراث العربي والإسلامي، والتعريف بنفائس المخطوطات الفريدة والنادرة من خلال التعاون مع نُخبةٍ من أفاضل المؤلفين والمحقِّقين المتمرّسين والباحثين الجادِّين ضمن التقاليد العلمية الراسخة في مسارات التأليف والتحقيق والترجمة، حتى أصبحت منشوراتُ المركز من المراجع التراثية والتاريخية المهمة التي يحرص على اقتنائها نُخبةُ المتخصصين والمهتمين، ويتطلّع إلى الإسهام فيها خيرةُ الباحثين والمحقِّقين، ويقدم المركز بهذه الطبعة من هذا الكتاب المهم إضافة نوعية إلى المكتبة العربية في فن تحقيق النصوص، ليكون دليلاً يستدل به المفهرسون والمحققون.



حديث الكتب

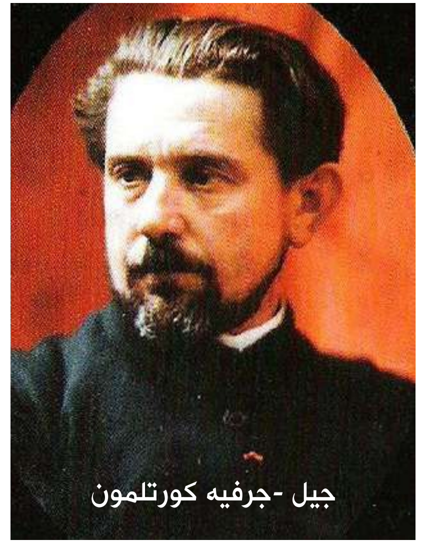
في «رحلتي إلى مكة» لجيل -جرفيه كورتلمون..

عدسة ذكية .. وكلمة شاعرية.

صالح الشحري
@saleh19988

هذا الكتاب يفصل رحلة الفرنسي جيل -جرفيه كورتيلمون إلى مكة المكرمة عام ١٨٩٤ ميلادية، وهو الفرنسي الثاني الذي يذهب متخفيا إلى مكة. الأول كان ليون روش، وقد عرضنا في اليمامة لرحلته التي كتبها بعنوان "اثنتان و ثلاثون سنة في رحاب الإسلام"، كادت رحلة روش تنتهي نهاية مأساوية، بسبب رفض الناس تواجد شخصية غير مسلمة في مكة، رغم أن كليهما ذهب وقد اعتنق الإسلام وتسمى باسم عربي، ولكن هذا الرحالة بقي خائفا من تعرضه لمصير سابقه، خاصة وأنه كان مصورا يريد أن يلتقط صورا لمكة تضاف إلى أرشيفه الضخم الذي تضمن في آخر إصداراته خمسة مجلدات متسلسلة عن المدن الاسلامية، وآنذاك كان ينظر في مكة إلى التصوير بريبة، البعض كان يعتبره محرما والبعض كان يراه مرتبطا بالجاسوسية. وقد نجح في تصوير بعض المشاهد ورأينا أنه قد ضمنها هذا الكتاب، وإن بدت بعض الصور - كما كتب الناشر- وكأنها مرسومة باليد. وبعد أن غادر التقى مع ابن شريف مكة الذي كان مولعا بالتصوير.

كورتلمون ارتحل كثيرا إلى دول العالم وقضى في الصين عاما كاملا، وكل ذلك من أجل التصوير الذي كان آنذاك جديدا على العالم، ولذا فبعد هذه الرحلات كانت مكة الفاكهة المحرمة عليه، تلك التي احتلت فكره حتى وصل إليها بعد عدة محاولات، في هذه الرحلة لم يستطع الوصول إلى المدينة المنورة، بسبب مرض صديقه ومرافقه التاجر الجزائري الذي يشير إليه باسم أكلي، كان أكلي تاجرا يأتي كثيرا في رحلات الحج ويمر على مصر والعراق ودمشق ويعود إلى الجزائر بالمال


جيل -جرفيه كورتلمون

الذي اكتسبه وبالبضائع التي أحضرها، وهذا يلفت أنظارنا إلى ما كان الحج يمثله من موسم للتبادل التجاري بين أقطار العالم الإسلامي. عاد الرحالة إلى المدينة المنورة مع أولى رحلات الخط الحديدي الحجازي، ونشر مصوراته للحرم النبوي.

كان ما يكتسبه الحاج الجزائري عندما يعود من مكة من سلطة روحية في المجتمع، تؤهله لممارسة نفوذ أخلاقي واجتماعي، مستفزا للسلطات الفرنسية، وهذا يفسر رغبة مسؤوليها في الاطلاع على الدور السياسي الكبير الذي يؤديه الحج.

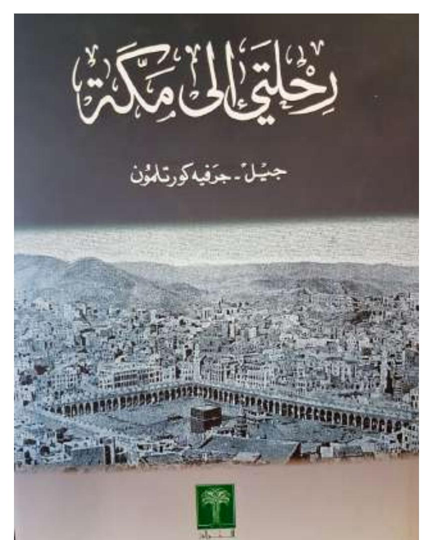
إذن.. الأسباب الحقيقية للرحلة، على الأغلب، كانت لجمع معلومات عن الحجاج المغاربة الذين يأتون إلى مكة، في فترة الرحلة، كان الفرنسيون يحكمون المغرب العربي، والرجل كان يعيش في الجزائر كما كان سابقه، وقد موله الحاكم الفرنسي للجزائر آنذاك، ويظهر أن وزارة الخارجية الفرنسية كانت متحفظة على رحلته، ولذا فلم يكن القنصل الفرنسي في جدة متعاونا معه، بل شاكسه كثيرا وهذا غريب. كلفه حاكم الجزائر بمتابعة ظهور فتوى في العالم الإسلامي تشجع الجزائريين على الهجرة، وكان ذلك يسبب قلقا للسلطات في الجزائر.

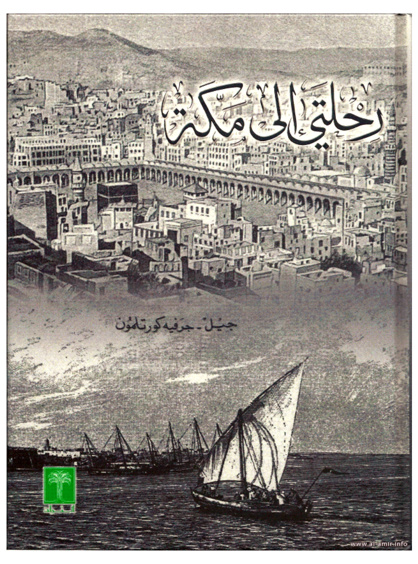
نلاحظ انه ينتقد أسلوب التعامل الفرنسي مع بلاد الحجاز، أمر في رأيه جيرّ كثيرا من فوائد الحج الاقتصادية لمنافسيهم الإنجليز، الذين كانوا يؤثرون في سياسة واقتصاد مكة عن طريق الحجاج الهنود. كذلك كان ينتقد أسلوب تعامل السلطات الفرنسية مع رعاياها العرب، وينتقد كذلك محاولات تحديث الحياة في مكة على الطريقة الأوروبية التي تصل بواسطة الاتراك، وبالعلاقة مع الأوروبيين.

يطعن البعض في اسلامه، ولكن مقدم الكتاب يقول إن مجموع ما كتبه يظهر فيه خط مستقيم من الشرف والطيبة، وموقفه من الفلسفة يتمثل دائما في وضع الإنسانية وقيمها في مقدمة دوافعه.

عند عودته إلى الجزائر قدم تقريرا عن الحج، كذلك قدم تقارير دقيقة عن الظروف الصحية في منى، نفى فيه أن تكون ذبائح منى مصدرا للأوبئة رغم وصفه لكثرة ما فيها من نفايات وروائح كريهة. كما أوصى بسياسة ثقافية تتمثل في إرسال كتب فرنسية إلى الحجاز لموازنة التأثير الإنجليزي، حصل على وسام " فارس جوقة الشرف " إثر ذلك. وقد نال هذا انتقادا من الصحافة الفرنسية التي تصدر في الجزائر، وهاجموا الحاكم لأنه شجع مواطنا فرنسيا مسيحيا على اعتناق الدين الإسلامي. وقد علق بحياته الكثير من التخيلات، فعندما توفي، وذلك بعد عشرين عاما من زيارته للمدينة، كُتب أن رأسه سقط على كتف زوجته، وقد كفنوه في ثياب الإحرام، وهو يحمل في يده حلقة من الفضة، وفي داخلها الرسالة التي تسلمها من الشيخ محمد عابد مالكي مفتي المالكية في مكة، يشهد فيها المفتي بأن عبدالله بن بشير (الاسم الإسلامي لكورتيلمون) كان مسلما حقيقيا، لا يبتغي إلا وجه الله.

كان صديقه الجزائري أكلي أكثر من شجعه على رحلة العمرة، كان أكلي قد حج ثماني عشرة مرة، ولم يكن يتوقف عن ذكر مكة ومحاسنها، ويتخيل أن كتابا مدعما بالصور عن مكة يحتاج إلى تأليف. وشجعه أيضا صديقه عبدالرحمن الطيبي، الطبيب العجوز الأنيق، الذي قام في شبابه برحلة الحج وكذلك زار المدن الرئيسة في





العالم الإسلامي، قال عبدالرحمن: "سافر يا بني دون أدنى خوف، واحمل لي معك من هناك جرة من ماء زمزم، و قليلا من عود النوار لتقدم لي الدليل على أنك فكرت فيّ هناك".

ركب البحر الى جدة، الميناء صعب بسبب الشعاب المرجانية، وكثير من السفن تغرق على شواطئه، لذا توقفت السفينة على بعد أميال، وجاء مرشد بحري من جدة قاد القبطان الى رسو آمن، ونزل في بيت مترجم القنصلية الفرنسية.

يصف مدينة جدة بأنها شاطئ محترق ومجدب، مرفأها موحش، ووضعها محزن، ناموسها كثير، والماء فاسد، لا يوجد فيها أثر للخضرة، على باب المدينة أكواخ فقيرة موجودة في قرية يسكنها السود، أما الشوارع والبازارات فمملوءة بالحيوية، لأن المدينة مرفأ تجاري كبير، والبيوت محكمة البناء، مزينة بأجمل المشربيات، لكن لا شيء يمكنه أن يخفف من انطباع الموت والفراغ الذي يلح عليك بمجرد وصولك إلى هذه المدينة التي تنتمي إلى زمن آخر. وإذا دخلت المدينة من ناحية الشاطئ، ستجد مقبرة المسيحيين المنبوذين، التي تشبه مجمع الموت، يرقد تحت رمالها المحرقة مجموعة من الأوروبيين، من القناصل والرحالين الذين وافاهم الأجل في مدينة جدة، وأغلبهم كان ضحية اغتيال.

حاول مضيفه في جدة أن يثنيه عن السفر إلى مكة خشية عليه من القتل، ومن نظرات الشبهة التي تلاحقه في جدة، خاصة وأنه لم يحسن تناول الطعام حسب التقاليد عندما دعي مع مجموعة من الناس الى مأدبة سمك.

ذهب إلى مكة على حمار، طاف وسعى، ثم شرب باشتهاء من ماء زمزم، وهنا انفرجت أسارير مطوفه، فإن التلذذ بماء زمزم لا يتأتى إلا لمن كانت طويته صافية، المسيحي لا يستطيع شربه دون أن تنسد حنجرته، أما السيئ من الناس فسيجد مذاق زمزم كريها، هذه الخرافات سهلت له القبول عند الناس.

والرجل مصور بارع بالكلمات وبالعدسة، تلمس ذلك بوضوح آسر في تعبيره عن مشاعره ووصفه لما يراه، يقول إنه عاش في مكة، كأنه نزع رداء الحياة العادية ليغرق في نوع من السبات الروحي، في وقت الغروب الجميل يجد سعادته في الذهاب لتأمل الحرم، يجلس فوق بلاط الرخام، يستمتع بسماع صوت المؤذنين الذي يرتفع من المنارات الأربع الموجودة في زوايا الحرم منادين للصلاة، يرفعون أصواتهم وهم يدورون حول الشرفات المبنية من الأحجار فوق المنارات الجميلة، ينخفض صوتهم أو يرتفع حسب الوجهة التي ينتشر فيها في الفضاء، تتفق أصواتهم تارة، وتارة تختلف، ترتفع مخترقة هدوء المساء، تتخللها نبرات صوت شجي يشبه نحيب البكاء، لا يمكن أن يتصور الإنسان وجود نغمات إنسانية أكثر دفئا وانسجاما و قوة وعذوبة من الأذان...يا لروعة المشهد.

وعندما صعد مع مرافقه جبل ابو قبيس كتب: ما أروع المشهد! المدينة كلها تنبسط تحت أقدامنا، كان الجو صحوا لدرجة يمكن معها أن يُرى بوضوح تام أي جسم مهما كان صغيرا في الحرم الشريف؟ كالعادة هناك بعض المصلين بلباسهم الأبيض يطوفون حول الكعبة المشرفة ذات اللون الأسود.

على جبل أبي قبيس أخذ خمس لوحات تصويرية بانورامية لمكة، وتعد هذه اللوحات الأولى من نوعها التي تغطى المشهد العام للمدينة، يقول إنها الصور الأكثر تعبيرا من أي وصف، كما إنها تسمح بتقديم فكرة دقيقة عن أهمية المدينة الروحية للمسلمين.

كان التقاط الصور وحملها الى بلاده امرا خطيرا، خاصة وأن أحد مرافقيه لم يقتنع بأن الجهاز الذي يحمله كان فقط يساعده على الرؤية التي كان لا يحسنها لضعف عينيه.

ثم يأخذنا في حديث ممتع عن بيوت المدينة الجميلة، وعن سطوح منازلها، ثم على أسواق مكة وبضائعها، ولباس أهلها، والعملات التي كانت معتمدة في سوقها، ثم يحدثنا عن التحف التي يشتريها الحجاج، وشيخ الصاغة الذي يقيم الذهب، ويفصل في قضايا المنازعات. وعندما نصل إلى المطبعة الوطنية في مكة، يقول إنها كانت متوقفة عن العمل، وخالجه إحساس بأنه يقف أمام أحد مصادر قوة مكة في المستقبل، ويختم بتعبير لافت جدا: " من يدري ما الذي ستطبعه المطابع في المستقبل، حينما تندلع نار الحرب المقدسة إن هدى اندلعت يوما؟ فقد تنطلق منها مطالب اجتماعية لتنتشر في أركان الدنيا، تطالب المغتصبين في الغرب بعتق الإسلام وتحريره! " ثم يكمل: " آمل أن يتم ذلك بهدوء، إذ لو حدثت هذه اليقظة بشكل مفاجئ وعنيف فإنها ستكون وبالا علينا" يقصد على أوروبا.

ثم يذكر أن الهنود ينافسون صناعة الكتب المحلية في مكة منافسة شديدة، فهم يرسلون سنويا عددا كبيرا من المؤلفات، في التفسير والتاريخ والطب والسحر وتفسير الأحلام، ومن مكة تنتشر لتصل إلى كافة أقطار العالم الإسلامي.

كتاب ممتع يعرض صورة مكة في أواخر القرن الثامن عشر، وقد كتب بطريقة جعلتني أحب كاتبها وأشعر بحرارة وصدق عواطف صاحبها نحو الإسلام، ولا شك أن ترجمتها التي قام بها محمد محمد أحمد الحناش وكذلك نشرها الذي قامت به مطبعة التراث كانت مجهودا يستحق الشكر.

محمد بن عبدالله الطيار..

مناقشة القضايا الاجتماعية «بالفأس».



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

رأيته لأول مرة في ما كان يسمى (بيت الاخوان) وهو السكن المخصص لطلبة العلم الديني بالرياض، وكان أحدها بيتاً كبيراً غربي حي دخنة وسط الرياض يسمى بيت ابن تركي جنوب قصر الأمير ناصر بن عبدالعزيز، وكنت أمسك بيد والدي – كفيف البصر – لزيارة بعض الطلبة فيه أذكر منهم محمد وعبدالله الردن وغيرهم. وكان في الطابق الأول يسكن الطالبان بالمعهد العلمي سليمان الفالح، وعلي الذييب، وأمام غرفتهم يسكن محمد الطيار في غرفة صغيرة تشبه (بيت الدرجة). كان ذلك حدود عام 1375هـ 1956م.

بعد عامين التحقت طالباً بالمعهد العلمي – القسم التمهيدي- الواقع بحي الشمسية (قصر أم اقبيس)، ورأيته طالباً في القسم الخاص. والمخصص للعميان وبعض كبار السن. لم يستمر بالدراسة كثيراً إذ حصل بينه وبين أحد الطلبة خلاف أدى إلى طعن الطيار، وكانت قضية قد يكون بسببها ترك الدراسة.

اشتهر فيما بعد وعرف بين الصحفيين المشهورين، مديراً لمكتب جريدة المدينة بالرياض عام 1382هـ.

عرفت محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطيار المولود بالزلفي عام 1362هـ 1943م توفي والده في أشهره الأولى فتزوجت والدته قريبه عقيل الطيار وانتقلت معه لقريته العقلة، وبقي برعاية جده عبدالرحمن، فكان يتردد عليها مع جدته رغم بعد المسافة 28كم مشياً على الأقدام.

بدأ الدراسة في كُتّاب عبدالله الغيث القاسي والعنيف في ضربه للطلبة، بدله الله بزيد المنيفي اللطيف في تعامله مع الطلبة، وعند افتتاح المدرسة النظامية الثانية بالعقدة عام 1369هـ التحق بها، ويذكر أن مديرها عبدالله الجدعان من العراق وأنه يستعمل الصفارة عند دخول الصفوف وعند بداية الحصة ونهايتها، وكانت الصفارات منكرة، فكان عبدالله الغيث الذي التحق بالمدرسة مدرساً للدين يقول: عندما يسمع الصفارة (عسى أن يصفر عضمك من قل المخ).

رافق جده عبدالرحمن إلى الرياض عام 1371هـ وسكن لدى زوج شقيقته طالب العلم الكفيف مقبل العصيمي الذي يأخذ بيده للمسجد وللمعهد حيث يدرس. أما هو فقد التحق في المدرسة الأهلية، ومنها إلى معهد إمام الدعوة، ومع ذلك عمل لدى بن سلّيم وكيل سيارات بيجو معلماً لأولاده وأولاد شقيقه، والذي انتقل معهم للسكن في الشميسي، وعند سفر طلابه للدراسة في لبنان عاد للسكن في شارع المرقب قرب مطابع الرياض. وبدأ مع صحيفة اليمامة، وهو ما زال طالباً بالمعهد العلمي. بدأ يرسل للجريدة بعض أخبار الزلفي وكتب أول مقال قصير بعنوان (مضار التدخين) بالعدد 37 في 2/11/1375هـ 10/6/1956م وواصل الكتابة بين وقت وآخر، ومن عام 1379هـ نشر سلسلة مقالات بعنوان (خطرات) ليعالج فيها بعض أمراض المجتمع، وكان يطالب بتخفيض الأسعار وينهى عن جشع التجار ويشجع على مقاطعتهم.



بالفأس

بقلم محمد عبدالله الطيار

اليقين يملا نفسى .. بان فرص اللقاء الطاهر المؤمن مع الله قد توسعت فى هذا الشهر الكريم ..

واصبحت من الرحابة والعمق .. والنفوذ الى القلوب .. بحيث يجد فيها الكل المغتنم الذى لايعوض .. والباب الذى لا يضيق .. والهتاف الألهى .. الذى يجب ان تسمعه القلوب . كل القلوب فتستجيب له . وتردده .. وتعطيه حقوقه . من عبادة وتقوى واخلاص لدين الله .. وذكر لمحمد لاينقطع . لتاخذ التوفيق فى الدنيا .. وحسن المصير فى الاخرة ..

انه رمضان العظيم ..

انه موسم الاتقياء .. الرحب ملتقى الخير .. وميدان المسلمين .. يجددون اللقاء مع الله .. ويغنموا ثمار هذا اللقاء.

انه امتحان لقوة ايمان المسلمين .. .. ومد الترابط بينهم . وبين لذات الدنيا . وشهواتها .. عندما يحل عليهم شهر لاتقبل فيه سوى عبادة .. ولا يقبل فيه سوى انقطاع الى الله . فى رحابه .. وبعد بعيدعن لذات الدنيا ومغرياتها ..

انه موسم ... سيخسره ويخسر غنائمه . وفرص الخير فيه من لم يعطه حقه .

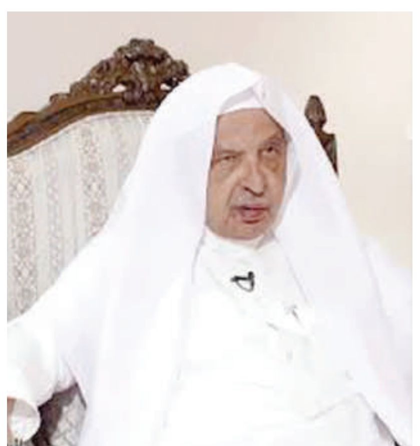
وسيخسر نعيم الجنة .. وحسن لقاء الله .. من لم يمتد معه معنى الايمان وقوة التقوى فى رمضان .. الى غيره من الشهور .

محمد الطيار

ومع صدور جريدة القصيم منتصف عام 1379هـ نجده يكتب بها عن أخبار الزلفي، وفي العدد 44 الصادر بتاريخ 20/4/1380هـ يكتب أول مقال بها بعنوان: (أهذه وطنية) ينتقد فيها الشركات والبنوك والمحلات التجارية لعدم توظيف المواطنين، ويحارب الغلاء والجشع. ويواصل نشر المقالات حتى نهاية عام 1381هـ.

ومع انتقال طباعة جريدة المدينة من المدينة المنورة إلى جدة وافتتاح مقرات لمكاتبها افتتح فرع الرياض فتولى إدارته ومواصلة الكتابة الأسبوعية بها تحت عنوان (بالفأس) يعالج بها بعض القضايا الاجتماعية، وينتقد ما يراه من أخطاء أو قصور في الخدمات، ويطالب بالتطوير. وكان لجرأته أن دعي أكثر من مرة للتحقيق معه، ولكن كان رئيس التحرير ومدير الجريدة هشام ومحمد علي حافظ يدافعان عنه، ولكنه لم يسلم إذ دعاه سمو وزير الداخلية الأمير فهد بن عبدالعزيز – الملك فيما بعد - إلى جدة، وبرفقة ضابط، ركب لأول مرة الطائرة، وقابل الأمير غاضباً ومهدداً ولولا مجيء شقيقه الأمير تركي بن عبدالعزيز صدفة لينقذه من السجن ويتوسط له بإنهاء الخلاف.

ومنتصف عام 1383هـ 1964م ينتهي عصر صحافة الأفراد ليحل مكانها صحافة المؤسسات لتنتهي علاقة الطيار بالصحافة ويبدأ



مغامرته بالعمل التجاري، رغم أنه عاد ليكتب في المدينة بعد أن تولى رئاسة تحريرها محمد صلاح الدين ونائبه أحمد محمود الذي لن ينسى لهم أياديهم البيضاء.

بدأ في حدود عام 1385هـ 1965م مغامراته التجارية بتأسيس مصنع للوحات الإعلانية والنيون، ولوحات الطرق على مستوى المملكة على مساحة 10 آلاف متر بالمنطقة الصناعية بطريق الخرج، وتفرغ للعمل وارتاح من مشاكل الصحافة، ولكنه لم يلبث أن تخلى عن المصنع لأحد رجال الأعمال، فعاد ليتنقل بين الجرائد كاتباً في مجلة اليمامة أيام صديقه محمد العجيان، وجريدة المدينة وجريدة الرياض وجريدة اليوم.

توقف عن الكتابة في الصحافة ليتفرغ لحياته الجديدة ويكمل دينه بزواجه من بنت عمه عبدالمحسن الذي كان يعمل بشركة أرامكو، تزوج في مدينة الدمام ليعود ويستقر بالرياض وتأتيهم باكورة الإنتاج ابنتهم الأولى (غادة) التي فرح بها كثيراً وكان كثيراً ما يصطحبها معه عند زيارته لأصدقائه فخوراً بها رغم صغرها.

وكثيراً ما يتذكر يُتمه المبكر وفراق والدته بزواجها.. فرغم انتقاله للرياض وبداية دراسته بالمعهد العلمي وحصوله على المكافأة الشهرية 200 ريال فلم تنسه ما عاناه. فهو يقول: «.. وهكذا سارت حياتي.. ودائماً يفتك بي الحزن والأسى لأسباب كثيرة وعوامل عديدة يصعب توضيحها لكن من أهمها اليتم المبكر والجوع الشديد..!

ومما لا أنساه حضوري بعد صلاة الفجر إلى المعهد العلمي بالرياض لأداء الامتحانات الثانوية مشياً على الأقدام من حي دخنة إلى البطحاء.. ولم أتناول طعام الافطار..».

سافر إلى بيروت لأول مرة خارج المملكة بالطائرة وإن كان قد غادر المملكة للكويت لعلاج والدته من قبل. إلّا أن زيارته للبنان بغرض مقابلة صديقه الأستاذ عبدالكريم الجهيمان.

ويدخل ملعب كرة القدم بالرياض بمناسبة مباراة الكأس بين الهلال والاتحاد ولسخونة المباراة مما حفز المشجعين للنهوض والصراخ فرحاً، بل إن أحدهم وهو الأديب المعروف (.....) رفع مشلحه ولوح به.. مما سبب كرهه للمباريات بشكل عام ولم يحضر المباريات بعد ذلك.

يتذكر علاقته ببعض الصحفيين العرب ويذكر منهم غسان تويني صاحب جريدة النهار بلبنان الذي قابله بفندق صحارى بالاس وسأله عن الصحافة في المملكة فقال: «إنها ممتازة ولكن متشابهة). وذكر سليم اللوزي صاحب الحوادث. وغيرهم.

وعن قراءته قال إنه بدأ بتفسير ابن كثير وفي النحو الواضح (الأجرومية) وذكر ممن قرأ لهم عبدالكريم الجهيمان، ومحمد حسن عواد، ومحمد الفهد العيسى، وعزيز ضياء، وغازي القصيبي، وعبداللّه جفري، ومن مصر ذكر طه حسين، والعقاد، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، ويوسف السباعي، وغيرهم، وأشاد بالصحفيين محمد التابعي، وأنيس منصور، ومصطفى أمين، وياسين رفاعيه من لبنان، وصاحب مجلة الأديب البير أديب، وعادل عوض صاحب مجلة الأفكار وغيرهم.

ما زال يذكر بإعجاب الدكتور عبداللّه الراسي الطبيب العام بالرياض المشهور بتواضعه وإنسانيته الذي ينزل معه من العيادة ليعالج أمه من الضيقة (الربو) في السيارة لعدم قدرتها على صعود الدرج للعيادة. وقال عنه إنه متزوج من سونيا فرنجية ابنة سليمان فرنجية الذي انتخب رئيساً لجمهورية لبنان، رغم أن الراسي مسلم وفرنجية مسيحي ماروني. وعند انتخابه رئيساً للبنان انتقل الراسي إلى لبنان ليصبح وزيراً للصحة.

توثقت علاقتي بالطيار عند تعرض صديقنا الصحفي محمد العجيان لجلطة شلت نصفه وحرمته من النظر والكلام فكان بعض أصدقائه يزورونه على مدى اثنتي عشرة سنة قضاها بين المستشفيات ومنزله رحمه اللّه. فكان الطيار ممن داوم على زيارته أسبوعياً برفقة أحد ابنيه عبداللّه أو مناف، فكنا نلتقي عند أبي خالد بين صلاتي المغرب والعشاء لنتحدث له ونسريه ونضحكه فكان يأنس بنا ونأنس به، ونستمتع عندما يضحكه أو يؤشر بيده السليمة عند اعتراضه على أمر ما.

الآن وقد تجاوز الطيار عقده الثامن سمعت أنه بدأ يملي على أبنائه نتفاً من سيرة حياته فلعله يكتمل ويرى النور.

لم أجد ترجمة له في الكتب المعنية سوى (معجم الصحفيين في المملكة العربية السعودية) ج1 لسمير مرتضى (محمد عبداللّه الطيار. مدير مكتب جريدة المدينة بالرياض في بداياتها. عمل مراسلاً متطوعاً لجريدة اليمامة في بلده الزلفي).

بالفأس

.. تتعدد الوسائل ..وتختلف الاتجاهات التي يسلكها وينتظمها الانسان فى طريقه الى غايته .. او مكانته فى المجتمع البشرى .. وفى الناس من يسلك وسيلة . ومن ينتظم اتجاها معينا .. أراده . وعرفه وآمن به .. فبذل وضحى واعطى الشيء الكثير من دمه ،وعرقه ودموعه .. حتى انتهى اليها .. الى الغاية او المكانة ..

وفيهم .. فى الناس من ينتهى الى غاية او مكانة لها اثرها وقيمتها فى المجتمع ..دون ان يسلك .. او يتجه ... او يبذل ويضحى .. وانما هى ظروف وملابسات تبتسم لبعض .. وتعبس لبعض اخر ..

ومع ذلك .. فان فى الامر بالنسبة لاولئك .. وهؤلاء .. تناقضا عجيبا .. واختلافا جوهريا فى مفهوم الغاية .. وادراك معنى المكانة .... الذى يتبلور ويبرز بجدية ووضوح عندهما .!! اذ ان تجارب الحياة .. وصفحة الانسان ذاته تثبت وتقول بانه على كبر الامل واتساع التفاؤل فى من يسلك ويتجه .. ويعرق ويضحى ..الا انه فى بعض الحالات يضعف ويخور .. ويتبلد ذهنه .ويعقم تفكيره .. ويلفظ انفاسه التى تخنقها المطر والاريج فيما يسلف . عند الغاية او المكانة .. ليتحول الى شيء تافه حقير منتهى .. لا نفع منه ولا خير فيه ..

لماذا ؟

لان انفاسه لم تتجدد بالمطر والاريج .. ولان مسلكه واتجاهه وبذله .. لم يتجدد ويقوى ويبقى .. ليتبلور ويبرز عند الغاية او المكانة .. اكثر واشمل مما سلف ومضى ..

فالقدرة وامكانية العمل تتوفر فى هذا الوقت بالذات .. وتطلب وتنتظر بشدة ..

وعلى النقيض من هؤلاء تماما .. فانه على ضعف الامل وضيق التفاؤل فى من لا يعرق ويضحى ويسلك ويتجه .. فان مفهومه للغاية او المكانة يتجدد ويقوى ... ويتبلور على نحو رائع جميل .. اذ يتخذ الغاية او المكانة طريقا ارحب واوفر .. نحو العمل والانتاج والبذل الكثير ...الا انها مفاهيم الحياة .. واطوار الوجود .. وخلائق البشر .. تصدق عند الناس وتكذب عند اخرين ..

محمد عبد الله الطيار

نافذة على الإبداع

قراءة في كتاب (ذاكرة المرض الوباء والجوائح في التراث الإنساني) للدكتورة عفت (عفاف) جميل خوقير..

تقاطع السرد مع البحث العلمي والنقد والسيرة والمذكرات والثقافة والتأريخ والتأصيل اللغوي في سياق أدبي سرديّ وصفيّ.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

يجمع هذا الكتاب بين الرؤية التحليلية النقدية لروايتين متعلقتين بمرض الطاعون لكتابين أحدهما رواية (يوميات سنة الطاعون للكاتب الإنجليزي دانيال دافو) الصادر عام 1772م التي ضرب فيها الطاعون مدينة لندن فقتل سبعة وتسعين ألفا من سكانها عام 1665م حيث المعاناة والكوارث البشرية التي اجتاحت أحياءها وشوارعها، يروي ذلك على لسان راوية خيالي، والثاني (الطاعون للكاتب الفرنسي ألبير كامو) الذي نشر عام 1947 ويروي قصة الطاعون الذي اجتاح مدينة وهران الجزائرية، وتطرح الرواية الكثير من الأسئلة المتعلقة بالبشر، وقد اختار شخصياتها من الأطباء والمصطافين واللاجئين وغيرهم، وتجري أحداث الرواية في أربعينيات القرن العشرين، وكانت وهران قد تعرضت لهذا الوباء عدة مرات منذ 1556م وقد عرض الكتاب للروايتين من خلال ظاهرتي التوازي: (توازي الأحداث) وظاهرة (التآزر الوجداني) من وحي ما أحدثه وباء (كورونا – كوفيد 19).

وتشير المؤلفة إلى أن منهجيتها في الكتاب منهجية تاريخيّة مقارنة تتحرّى تحليل الروايتين المشار إليهما باعتبارهما سجلاً تاريخياً لأحوال البلاد والعباد إبان اجتياح الأوبئة والأمراض، ويتبنّى الكتاب – كما أشارت مؤلفته – نظرية الصدف المعنويّة التي تنطوي على الظاهرتين المشار إليهما سابقا (التوازي و التآزر) وتعمد إلى فهم الوضع الذي أوجدته كورونا من خلال مجريات الأحداث في الروايتين السابقتين.

اللافت في هذا الكتاب أنه يقوم على تقاطع السرد مع البحث العلمي والنقد والسيرة والمذكرات والثقافة والتأريخ والتأصيل اللغوي في سياق أدبي سرديّ وصفيّ يجمع الخطاب فيها بين هذه الفنون المعرفية المختلفة، فالمقدمة تبشّر باستثمار هذه الفنون وإن صرّحت بالنهج التاريخي المقارن فحسب، إذ يفتتح الفصل الأول بنص مقتبس لابن حجر العسقلاني الذي عاش في في أواخر القرن الرابع عشر حتى منتصف القرن الخامس عشر الميلاديين، وهومحدّث شهير يُلقّب بشيخ الإسلام تحدث فيه عن جمع الأخبار الواردة في الطاعون وشرح غريبها وبيان أحكامها وتحسين أقسامها، ولعل المؤلفة تشير بذلك إلى النية في معالجة هذه الأمور في هذا الفصل من الكتاب، موثّقة لها ومعرّفة بما يرد في هوامش الكتاب وفق مناهج البحث العلمي.

وقد بدأت بتصوير المشهد العالمي المعاصر لوباء كورونا متتبّعة لتطور الوقائع فيه، ومشخّصة لأعراضه وآثاره النفسية والاجتماعية والاقتصادية وما أسفر عنه من ملايين الضحايا بلغة الأرقام، وما تمخّض عنه الوباء من آثار أدبيّة مشيرة إلى مصادره ومواقعه وأنواعه محدّدة لموضوع الكتاب مرة ثانية كما سبق أن أسلفت، وقد حرصت على وضع عناوين فرعيّة بوصفها عتبات تدلف بالقاريء إلى المحور الذي تتناول عناصره، فمن المشهد (الإطار العام) إلى (دلالات الألفاظ: وباء أم جائحة أم طاعون؟) وشيوع لفظة الطاعون في السياق التاريخي بمعنى الوباء دون أن يقتصر ذلك على الطاعون، مُتتبّعة لمعاني هذه الكلمات الثلاث وجذورها اللغوية في كتب المؤرخين والفلاسفة والشعراء منذ العصور القديمة لدى الأدباء والفلاسفة والعلماء المعاصرين، وتتوقف عند وصف الإمام يحيى بن شرف النووي الي تمييزه بدقة بين المفردات الثلاث وأعراضها، وتحديد مفهوم وباء الطاعون تحديداً علميّاً معاصراً من التعميم إلى التخصيص، وقد قدّمت صورة وصفيّة فنّية تجسد ما كان عليه الحال أثناء انتشار الطاعون، وهي الصورة النمطية التي سادت إبان تلك الحقبة: الرداء الغريب بقناعه ذي الخرطوم الطويل والعباءة المصنوعة من الجلد المطليّة بالشمع والعصا المستخدمة بوصفها مِجسّاً فاحصاً للطبيب وقايةً له من العدوى، وهي صورة وصفيّة جذّابة تقع في إطار سردي تاريخي (القرون الوسطى) وقد أتبعتها بلوحة توضيحيّة بالرسم.

يناقش الكتاب في هذا الفصل ظاهرتي (التزامن) و(التآزر) باعتبار أن الثانية فرع من الأولى، ويبحث في جذريهما لدى (كارل يونغ) فيما يتعلق بالتزامن، (وبرنارد بيتمان) في الثانية، ويناقش المشكلات المعقدة التي تصاحب انتشار الأوبئة التي عدّد سماتها العشر (ريتل وبير) وتتمثل في صعوبة الإحاطة بأبعادها (التأطير) وتحديد نهاياتها وعدم يقينيّة حلّها وتقييم نتائجه، وعدم صلاحيتها للتجريب، وتحديد الحلول لمشكلاتها وتعقيدها، وكيفية تمخُّض بعض هذه المشكلات عن غيرها ومخاطر الحلول المقترحة لها، كما يفهم من تحديده لها وما ينجم عنها من إشكالات متعلقة بالمؤسسات الصحية والتعليمية والدينية والاقتصادية.

لقد أحاط الكتاب بالمشكلات المتعلقة بالرواية التاريخية



وعلاقتها بحقائق الواقع وصدقيّتها من حيث تعبيرها عنه و تزييفها له وافتراضاتها، وذلك منذ العصور القديمة، وسدّها للثغرات التي عجزت الأبحاث العلمية عن التحقق منها، وارتباطها بالخيال، والإحاطة بعناوين عدد ليس بالقليل من عناوين الأعمال الأدبية، وأشارت الكاتبة إلى الأنثولوجيا التي أعدتها دوريّة (الراوي) التي تصدر عن نادي جدة الأدبي الثقافي متخصصةً بالسرديات العربية، وتضمّنت نصوصاً قصصية من تسع دول عربية وعددها إحدى وأربعون قصة قصيرة تتعلق بوباء كوفيد 19 وما أحدثته من آثار، وأشارت إلى رواية خالد اليوسف (سيرة الحمى) وإلى رواية (ليالي الطاعون) للكاتب التركي (أورهان باموك) 2022م، كما نوهت بإرثنا العربي في هذا المجال من كتب و مخطوطات للنووي و السيوطي وكتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون) لابن حجر العسقلاني، وكتاب (الطواعين) للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وكتب أخرى حول هذا الموضوع لشمس الدين الصالحي، ومرعي الكرمي المقدسي، ويناقش الكتاب ما تحدثه المؤلفات حول الأوبئة في نفوس القراء، وما تثيره حول الواقعية والمبالغة ومن ثم التوازي والتآزر محوري هذا الكتاب.

وفي الفصل الثاني من الكتاب موجز عن الروايتين الرئيستين، يليهما الفصل الثالث الذي يمثل جوهر المعالجة النقدية لهما، فيبدأ بعنوان (إيجاز عن الكتاب والجوائح في يوميات سنة الطاعون لدانيال ديفو، والطاعون لألبير كامو) فتعرف بالأول الذي يعد أبا الرواية الإنجليزية وما ناله من شهرة من خلال أكثر من خمسمئة كتاب ومقالات وقصائد، وكتابه حول الطاعون تَصوّر خياليّ يمكن مقاربته مع الواقع، وما كتبه صمويل بيبس في كتابه الشهير يوميات صمويل بيبس 1875 ويشير الكتاب إلى اختلاف الأوضاع المعيشية السائدة في فترة الوباء في القرن السابع عشر في لندن عما عليه في القرن الواحد والعشرين، ويعرج بعد ذلك على رواية البير كامو التي تحدث فيها عن الطاعون في وهران معرّفاً بكامو صحفيّاً وروائيّاً ومسرحيّاً وفيلسوفاً (فرنسيا – جزائريا) مُعرِّفاً به وبأعماله الأدبية، وبموقفه الفلسفي العبثي اللامعقول نتاجاً للحرب العالمية الثانية، وملخص رؤيته يتمثّل في (الغربة، والعزلة، والشر، وحتمية الموت، ورفض الكذب، ومقاومة الاضطهاد) وهي المبادئ التي قبل على أساسها جائزة نوبل عام1975 وقد قارب مجازيا بين الفاشية والاحتلال النازي، ووصف بيئة وهران أيام الوباء مستفيدا من ديفو في حديثه عن مدينة لندن، وقد اختار شخصياتها طبيباً يرعى ضحايا المدينة، ورحّالة يحاصره الوباء، وصحفيّاً من باريس، وكاهناً يحاول فهم العدالة الإلهية، والراوي الرئيس إنسانيّ النزعة، مُلحد، يشجّع على مقاومة الموت رغم اعتقاده بالعجز عن مقاومته.

في الفصل الثالث: حدّدت المؤلفة أهداف المراجعة النقدية ببحث ظاهرتي (التوازي والتآزر) كما سلف، وقد ناقش ظاهرة التوازي بتتبع الإجراءات الوقائية من عزل وقيود أخرى في الروايتين مقارنةً بما فرض في زمن (كورونا)، وذلك على مستوى لندن في عهد الملك تشارلز (في رواية ديفو) وفي وهران (في رواية كامو) والتفاوت الطبقي في الاحترازات من هجرة وتمرّد على القيود واستهتار بالتعليمات، والآثار الاقتصادية من خلال رصد دقيق وتقديم بيانات وإحصاءات موثوقة، والإشارة إلى التفاصيل السلوكية لأشخاص الروايتين موضع الدراسة، ومقارنة ذلك بما اتخذ في العالم من إجراءات، وتفاوتت المواقف بين الدول حولها وما أسفرت عنه التدابير الوقائية اجتماعياً واقتصادياً ، وقد تتبّع الكتاب ذلك كله منذ نشأة الوباء في الصين حيث قبع ٪93 من سكان العالم في بلدانهم في ظل المنع من السفر الذي فرض عليهم، وقد تتبع الكتاب بشكل تفصيلي المعالجة الشعبية الروحية بإقامة الشعائر الد ينية.

وإلقائهم اللوم على جماعتهم لإغضابهم اللّه، وكذلك الأب (بانلو) الذي فسر الوباء بأنه عقاب لجموع المصلين موازاة لما شاع بعد انتشار وباء كورونا في أمريكا؛ حيث كان اليهود الأرثوذوكس من أوائل المصابين ما أدى إلى اتهامهم وارتفاع وتيرة المعاداة للسامية، وقد تشابهت ردود الفعل في هذا المجال في الروايتين وواقع الوباء فيما يتعلق بكوفيد 19 فقد تشابهت الخطابات الدينية وألغيت الطقوس الشعائرية في دفن الموتى، وأقيمت المقابر الجماعية، وقد استحضر الكتاب ما حصل إبان الإبادة الجماعية النازية حيث التشابه في الروايتين وما حدث إبان كورونا، وقد تتبع ظاهرة الموازاة فيما يتعلق بالعلاج والدواء، إذ كان العلاج بالوصفات الشعبية في البداية، وتوظيف جيوش من العلماء من أجل اكتشافه، وتتبع الكتاب ظاهرة التآزر الوجداني في الروايتين مقارنة بما حدث إبان انتشار وباء كورونا كوفيد 19 ، وكذلك قصص الإيثار والبطولة في تحدي المعاناة النفسية التي وردت في الروايتين، ومنه قصة الطفل المحتضر في رواية كامو، وهو يشبه ما حدث في رواية ديفو وإبان انتشار وباء كورونا، والاندماج الكلي في التعاطف الإنساني في الحالات الثلاث، فكان ثمة تشارك في مشاعر المعاناة و الخوف و الغضب و الإحباط ؛ أما فيما يتعلق بقصص البطولة فقد أورد الكتاب نماذج منها في مختلف الحالات، في مقابل ما كان يحدث في لندن ووهران من نماذج، فهناك تفانٍ تمثل في تطوع ما يقرب من ثمانية عشر مليونا من العاملين في الحقل الطبي إبان انتشار كوفيد19 ودفع كثيرون منهم حياتهم لإنقاذ المرضى.

وفي الفصل الرابع خلص الكتاب إلى إحصائيات مهمة في الحالات الثلاث، واستخلاص الدروس والعبر وما أعقب انتهاء الطاعون في الروايتين من أنماط السلوك البشري والخوف من عودة المرض.

وفي الخاتمة أشار الكتاب إلى ما أفضت إليه الروايتان من توظيف الخيال المستقى من الواقع من سبرٍ لأغوار النفس البشرية ووصف المعاناة التي أحدثتها الأوبئة، وهو ما يشبه تلك التي حدثت إبان انتشار الوباء الأخير، وما توصّل المؤلفان إليهما من ضرورة الموازنة بين التدابير الوقائيّة واستمرارية الأنشطة الاقتصادية والحريّات المدنية والطقوس الدينيّة والعلاقات الاجتماعية حيث استنهاض التآزر الوجداني وتنمية مبدأ المساواة والمآخاة بين البشر على اختلاف ألوانهم وأعراقهم، وأن التزامن عبر الروايات التاريخية يساعد على فهم أفضل لما تمرّ به البشرية من أزمات، ويخلص الكتاب إلى أن قلّة من الناس من تعلّم كيفية إدارة الأزمات، غير أن الفصل الأخير من أزمة الوباء لم يُكتب بعد وبالتالي يظل الحكم على النتائج معلقا. بهذا أنهت الكاتبة مؤلفها القيّم معوّلة على ما تسفر عنه الدراسات مستقبلاً.

المقال



عبدالوهاب الفايز

اللغه العربية والهوية الوطنية..

هل نُكرسها في ملاعبنا؟

أوامر وتوجيهات القيادة السعودية هي: لا تهاون.. بالذات حين يكون هناك شئ من الخلل في تطبيقات المبادئ والأسس المُكونة لهوية الوطن والمجتمع. واخر صور هذا الاهتمام تجلى مؤخرا بتوجيه سمو ولي العهد، يحفظه الله، لسمو وزير الرياضه بضرورة مراعاة أوقات الصلاة في جدول مباريات كرة القدم، مؤكدا على (أن أي تجاوز في هذا الامر غير مقبول إطلاقا).

ومثل هذا التوجيه لوزارة الرياضة، نتمنى أن ياخذه الاعزاء في الوزارة إلى أفق أوسع حتى نكرس الاعتزاز في اللغة العربية، اللغة الام لوطننا الشامخ.

ماذا ننتظر منهم؟ ننتظر مراجعة الإعلانات واللوحات المكتوبة باللغة الإنجليزية في المدرجات والملاعب الرياضية السعودية، وعلى قمصان اللاعبين الخالية تماما من اللغة العربية رغم ان الجمهور المتابع غالبا سعودي وعربي. وبما ان اللغه تعبر عن الهوية، لذا نخشى ان يظن الجمهور غير العربي خارج المملكة حين يشاهد مبارياتنا أنها تقام في بلد غير عربي! (نخشى أن ينسحب هذا الأمر على شوارعنا!).

ومثل هذا الإهتمام بهوية الدولة يضعنا احياناً إزاء حالة تناقض اوتضارب. نحن نشاهد بناء سلوكيات وممارسات تهدد اللغة العربية والهوية الوطنية في ملاعبنا وفي شوارع مدننا، وفي كثير من المحافل المقامة على تراب الوطن، بينما الجهات المعنية بامور اللغة والثقافة تعمل على إطلاق المبادرات الداعمة للهوية واللغة العربية والمعززة للمنتج الثقافي المحلي. لماذا نرى ما يخالف هذا الاهتمام من بعض المسؤولين أوالاجهزة الحكومية أوالمؤسسات الخاصة؟

ثمة مفارقة مؤلمة رأيناها مؤخراً في حفل لاحد الكيانات الماليه السعودية لاطلاق الهوية الجديدة. فقبل رفع الستار عن الهوية المبدعة التي ألغت الاسم باللغة العربية واكتفت بثلاثة حروف إنجليزيه، كان مذيع الحفل يتحدث عن الوطن الاعتزاز بالهوية والتراث والتاريخ!!

مثل هذه الممارسات المعزولة التي لا تعرف ضرورة وأهمية اللغة والهوية للدولة نتمنى ان تنتهي حتى نواكب جميعا وعي وإدراك القيادة بالمملكة وإهتمامها بكل ما يحافظ على اللغه العربية والهوية. فهذه الامور السيادية للدولة مثبتة بالنظام الأساسي للحكم وفي قرارات مجلس الوزراء. وهذا يجعلنا لا نستغرب استمرار توجيهات القيادة المؤكدة على وجوب التحدث باللغة العربية في المؤتمرات والندوات، وغيرها سواء في الداخل او الخارج.

ان اهتمام القيادة بضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية واضح وصريح، وتؤكده وثيقة (رؤية المملكة 2030)، وأيضا تنص عليه الأنظمة السيادية المُؤكدة على أن اللغة العربية هي لغة الاستخدام الرسمي ولغة المناسبات الرسمية العامة. وهذا يعني أن الأجهزة الحكومية عليها دور رئيسي لتنفيذ رغبة القيادة في أن تظل اللغة العربية رمز الهوية الوطنية، وأحد مكوناتها الأساسية،

وهذا هو الطبيعي.

أما الأمر غير الطبيعي، هو عدم الاعتزاز باللغة العربية. وهذا اجتهاد غير صائب من (بعض) المسؤولين في القطاعين العام أوالخاص. فبعض هؤلاء لديهم تفسيرهم (التسويقي) المحدود للأمور، والذي ربما يعكس مفهوم وثقافة رجل الشركة وليس فهم ووعي رجل الدولة الذي تربى وتدرب على بروتوكولات القيادة والإدارة وممارسة المسؤولية.

وقد يكون نتاج الإعجاب بمنتج (الشركات الاستشارية الأجنبية) التي لا تدرك، قصدا او دون قصد، مكونات وابعاد هويتنا الوطنية وقيمها وثوابتها. هؤلاء المسئولين يلامون لأن ممارساتهم وتصرفاتهم اثآرها مزعزعة لوجدان الاجيال الشابة. وهنا مَكمن الخطورة الذي يتطلب المعالجة السريعة بقوة النظام للقضاء على حالة التساهل والتهاون في امور الدولة السيادية. فإذا استمرّت هذه الممارسات نخشى أن تتحول الى ظاهرة سلبية في المشهد الوطني قد ترقى نتائجها، لا قدر الله، إلى مستوى التهديد للامن الوطني.

ان استمرار الممارسات المزدرية للغة العربية وعدم الالتزام بانظمة وأعراف وقيم المجتمع وثقافته المُكونه لهويته الوطنية توضع في اطار الأمور المهددة للامن الوطني. فربما يأخذنا الوضع المتساهل الحالي الى الحالة الاصعب: أي تطور (الازدواج الثقافي) وبالتالي الانفصام الاجتماعي. أي قيام عالمين مختلفين مغتربين في المجتمع الواحد. ومثل هذا بدانا نسمعه الآن من الاباء والامهات الذين أدخلوا ابنأهم وبناتهم في (المدارس الدولية)، والتي مع الاسف يتم الترخيص لها بتوسع ودون تحليل دقيق لمخاطرها على المُكون الثقافي الوطني.

هؤلاء الأباء نادمون الآن وهم يعايشون حالة الاغتراب النفسي والثقافي بينهم وبين الابناء، بالذات في (منظومة القيم). وثمة مخاطر أخرى تتجاوز العائلة: الازدواج الثقافي يوسع قاعدة الاستهلاك للمنتج الحضاري الأجنبي خصوصاً الغربي. وهذا اذا لم يُحجَّم ويحتوى، سوف يكون له اثاره الأمنية السلبية على الوطن مستقبلا، أبرزها ترويض وتهيئة البيئة الاجتماعية للهيمنة والنفوذ الخارجي.

فالأمر المسلم به عِلميّا، ان (ثُنائية اللغة) في أي مجتمع سوف تحيل الأفراد للانسياق خلف المحتوى الثقافي للغة التي يجيدونها. وهذا له خطورته اذا نشأ لدينا جيل تعلم وتثقف بغير لغته الأم. فالثابت أن اللغة تؤثر في طريقة تفكير الفرد وتدفعه إلى استدعاء القيم الاجتماعية والثقافية والمواقف الراسخة في الذاكرة مما يؤثر في سلوكه وتصرفاته.

هذا الخوف يفهمه ويستوعبه جيدا أهل الخبرة والحكمة والعلم، فتبعاته السلبية الممتدة والمتعدية يُدركها ويستوعبها ايضا رجل الدولة الامين، وتغيب عن رجل المرحلة (الباحث عن المكتسبات السريعه فقط!). ولذلك لا نستغرب بتاتا ان تهب دوما قيادتنا الحكيمة المخلصة لحماية مقومات هويتنا الوطنية العربية السعودية وتأصيلها.

وكما قلنا سابقاً.. عندما نتحدث عن الهوية الوطنية واللغة العربية، فنحن نتحدث عن (قضايا وجودية) تمس مقومات المجتمع، لا نتحدث عن قضايا عابرة في زمن عابر. إن (تقدير المخاطر) واجبنا جميعا، فمستقبل بلادنا وشبابنا امانة سوف يُسأل عنها الجميع.

وقفة تألم وتأمل:

ولو تخيلنا ان اللغة العربية متواجدة في كيان مشجع بملاعبنا لوجدناها تصرخ عاليا تردد قول الشاعر مساعد الرشيدي، رحمه الله:

ما ادري بك حلم؟ ما ادري ليلة غبرة؟
نسيوني أحبابي والا ضاعت اخباري
ما ادري من اللي من الثاني نفذ صبره؟
لا يازمن، من هو البايع من الشاري؟

حديث الكتب

قصيدة «رحلة المنتهى» للدكتور عبدالعزيز خوجة..

تجربة في الاستنارة الروحية.



كاظم الخليفة



عندما تشف روح العاشق الصوفي وتتسامى على جميع عوالق المادة وشوائب الفكر، فهي تنطلق نحو سماوات المعنى الذي يخلو من التجنيس والتصنيف. كوكب سماوي خبرته أرواح المتصوفة الشعراء في أول انقداح جذوة عشقهم؛ بدلالة ارتباك لغتهم، وغرابة استعاراتهم، وانحراف مجازهم، وبُعد كناياتهم. ذلك لأنهم يحلقون في فضاء روحي لم تصل إليه خبرتهم من قبل، ولمدى أبعد من شطح خيالهم.

تنازعهم اللغة لتفر من وظيفتها التواصلية بالوصف والشروحات، وتغرق في المجاز والتشبيه. تتموسق المفردات والجمل الشعرية إلى حين، ثم يُطاح بسلمها الموسيقي وخيوط مجازها معاً؛ كسلم «فيتغنشتاين» الشهير؛ الذي يتم التخلص منه عند الوصول. فتغدو مفردات العاشق عندها أغنية أو ترتيلاً تشدو به الروح، وذلك ما يليق بها. وحتى مسمى الحب نفسه يصبح مجرد «كناية»؛ لأنه المتاح حينها من التعبير كأرقى ما في العواطف البشرية من قيمة وعلو. ذلك ما قالوه المتصوفة في مسيرتهم الروحية، وأفردوا له واسعاً في أدبياتهم؛ عندما كانوا يكشفون عن تجاربهم أثناء رحلتهم تلك، أو «معراجهم» الروحي كما يطيب لهم وصفه.

فالسفر أو الارتحال، مفردات صوفية يتحقق معناها في مفهوم الانشداد القوي لقوى النفس نحو اللامتناهي، رغبة منها في السمو. فهم «السيارون في الله» كما يقول عبد الكريم الجيلي، وهم أيضاً «الأفراد الواصلون إلى الله تعالى، يجدون فيه لذة ذاتية تأخذهم بحكم الضرورة إلى قطع كل سماء»، يضيف الجيلي. وهذا ما احتفى به محيي الدين ابن عربي؛ ليس في كتابه» تحفة السفرة إلى حضرة البررة» فحسب، بل في مجمل فلسفته وتنظيراته. ونجد هذا المعنى أيضاً، وبمعنى معاصر، في النصوص الوجدانية للشاعر عبد العزيز خوجة «سِفر الرؤيا»، الذي أشرقت رؤياه، وأوصله مسعاه وترقيه الروحي إلى «رحلة المنتهى»، كما هو عنوان نصه الأخير.

ينطلق الشاعر فيه من المفهوم الواسع للحب، لعتبة يرقاها وتحلق به في فضاءات الروح المتحررة من انشداده «الطيني». عوالم مدهشة تتبدى له، وتدفعه إلى استثارة حواسه علها تعينه على استبطانها:

«أَسَمِعْتِ صَوْتَ الحُبِّ يَهْتِفُ أَنَّنَا
فِي الكَوْنِ أُغْنِيَتَانِ تَرْتَحِلَانِ مِنْ آهٍ وَآهْ
وَصَدًى هَوَانَا فِي رُؤَاهُ
يُضِيءُ مِنْ وَهْجِ سَمَاهْ».

تجربة غير مسبوقة يحشد لها جميع عواطفه، ويتحزم بمشاعره، ويهيأ لها كل ما يستطيع من أجل انتقاله من عالمه المادي المحسوس إلى عوالم الروح التي تتجاوز المنطقي والمعقول من الخيالات والرؤى. إنه جزء من «السفر المعنوي» باصطلاح الجيلي؛ فهو عبارة عن «النفحات المتعارضة» التي تعصف بالسالك، وهذا ما عبر عنه الشاعر بقوله:



«ضُمّي إِلَى أَفْيائِكِ العُلْيَا ذُرَاهُ
لَعَلَّهَا تَخْضَرُّ مِنْ قُرْبٍ ذُراهُ
إِنِّي وَهَبْتُ جَنَاحَهُ وَحَنَانَهُ وَجُنُونَهُ
وَجَمِيعَ مَا تَتْلُو الشِّفَاهْ
وَهَتَفْتُ إِنِّي عَاشِقٌ وَمُتَيَّمٌ..
هَذَا الهَوَى المَجْنُونُ لَا نَدْرِي مَدَاهْ».

بعد استيعابه لعالم الأرواح الذي دخله، ووصفه له «بالجنون»، تهدأ روحه في المراحل اللاحقة، ويعي أنه محفوف برعاية إلهية. تخطى «السفر الثاني» ضمن الأسفار الستة التي قعد لها عبد الكريم الجيلي: «صعود الخلق إلى الحق من الخلق». وبهذا الطور ينتقل إلى الثالث «الصعود»، والرابع حيث هو «سفر الخلق في الحق بالحق»، وهنا يدخل الشاعر السالك إلى بداية منطقة الراحة والنعيم المعنوي:

«هَذَا أَنَا مَا بَيْنَ مَجْرَى العِطْرِ حَتَّى مُنْتَهَاهْ

فِي رِحْلَةٍ قُدْسِيّةٍ غَيْبِيّةٍ أَجْلُو بِهَا صُنْعَ الإِلَهْ
وَأَعُودُ حَتّى أَعْتَلِي أَقْصَى الْمُنَى فِي مُرْتَقَاهْ
وَكَأَنّنِي مِنْ مُرْتَقَاهُ لِمُنْتَهَاهُ
هَوًى تَنَاثَرَ فِي سَنَاهْ».

وباكتمال الرحلة أو «السير»، الذي هو في عرف الجيلي «تجاوز المقامات، وقطعها بغير مكث في شيء لحكم العائق»، تلوح في الأخير محطة الوصول بعد مجاهدات عديدة، وعندها لا يستطيع السالك سوى أن يقرب هذا الشعور بشكل حسي، وعلى أن له مذاق العسل:

«فَأَضَاعَنِي وَأَعَادَنِي وَأَذَابَنِي
وَنَهَلْتُهُ شَهْدًا تَقَطّرَ مِنْ لَمَاهْ
وَعَرَفْتُ أَنّ الحُبّ مَرْهُونٌ بِه
وَهَتَفْتُ: وَارَبّاهُ لَا أَحَدٌ سِوَاهْ».

إذن، هي تجربة روحية صاحبنا فيها الشاعر للاطلاع على ارهاصاتها، والتي هي، في الواقع، شبيهة بما خبرته البشرية عند سلوكها الروحي. فالفيلسوف، وعالم النفس الأمريكي وليام جيمس في كتابه «تنويعات التجربة الدينية»، حدد أربع علامات عند توفرها في تجربة روحية ما، يتحقق وصفنا لها بالصوفية: الأولى هي «اللا-وصفية»، حيث يصعب وصف مضامينها بالكلمات، وأن تتخذ، ثانياً، «الطابع العرفاني» باعتبارها حالات من التبصر في أعماق الحقيقة التي لم يسبر العقل الاستدلالي أغوارها، والثالثة «سرعة الزوال» التي لا يمكن أن تستمر لفترة طويلة. أما المحدد الرابع فهو «التلقي السلبي»، والذي يشعر المتصوف بأن إرادته ملغاة، أو كأن قوة عليا قد أحكمت قبضتها واستحوذت عليه بالكامل. وعليه، وعند إعادة قراءة النص السابق - محل القراءة - نجد أن شروط جيمس متحققة؛ إن باستنتاج مباشر، أو بممارسة القليل من التأويل.

أخيراً، هذا هو الشعر الروحاني المعاصر الذي يغاير في مفهومه، السائد الصوفي من الالتزام الحرفي بتراتبية أطوار مراحل السالك، بالرغم من تقاربه معه في الاستعارة والكنايات التي قد توحي بالتماثل. لكن الالتزام بالقيم الروحية والسعي إلى تحقيق الذات من خلال ترقي الروح هو المتشابه بينهما؛ وهو أيضاً ما راهن عليه الباحث في الإسلاميات - الفرنسي إيريك جوفروا - عن مستقبل الإسلام الروحي في ظل العولمة، وباعتبار هذه الممارسات (غير الطرائقية) هي جوهر الرسالة المحمدية وقلب الإسلام.

رحلة المنتهى

أَسَمِعْتِ صَوْتَ الحُبّ يَهْتِفُ أَنّنَا
فِي الكَوْنِ أُغْنِيَتَانِ تَرْتَحِلَانِ مِنْ آهٍ وَآهْ
وَصَدَى هَوَانَا فِي رُؤَاهُ
يُضِيءُ مِنْ وَهْجِ سَمَاهْ
ضُمّي إِلَى أَفْيَائِكِ العُلْيَا ذُرَاهُ
لَعَلّهَا تَخْضَرُّ مِنْ قُرْبِ ذُراهْ
إِنّي وَهَبْتُ جَنَاحَهُ وَحَنَانَهُ وَجُنُونَهُ
وَجَمِيعَ مَا تَتْلُو الشّفَاهْ
وَهَتَفْتُ إِنّي عَاشِقٌ وَمُتَيّمٌ..
هَذَا الهَوَى المَجْنُونُ لَا نَدْرِي مَدَاهْ
هَذَا أَنَا مَا بَيْنَ مَجْرَى الْعِطْرِ حَتّى مُنْتَهَاهْ
فِي رِحْلَةٍ قُدْسِيّةٍ غَيْبِيّةٍ أَجْلُو بِهَا صُنْعَ الإِلَهْ
وَأَعُودُ حَتّى أَعْتَلِي أَقْصَى الْمُنَى فِي مُرْتَقَاهْ
وَكَأَنّنِي مِنْ مُرْتَقَاهُ لِمُنْتَهَاهُ
هَوًى تَنَاثَرَ فِي سَنَاهْ
فَأَضَاعَنِي وَأَعَادَنِي وَأَذَابَنِي
وَنَهَلْتُهُ شَهْدًا تَقَطّرَ مِنْ لَمَاهْ
وَعَرَفْتُ أَنّ الحُبّ مَرْهُونٌ بِه
وَهَتَفْتُ: وَارَبّاهُ لَا أَحَدٌ سِوَاهْ.

حديث الكتب



د. جمال الدين علي




رواية « همهمة المحار» لصباح فارسي..

لوحة ثلاثية الأبعاد على جدار الموروث .



ثمة خيط رفيع شفاف غير مرئي يربط بين الأدب والمجتمع يظل يشغل أذهان كثير من الباحثين والدارسين والنقاد المشتغلين بالنظريات والمناهج النقدية لاسيما النقد السوسيونصي (باختين – زيما كلود دوشي وغيرهم). من هذا الباب نلج إلى نص (همهمة المحار). في هذه القراءة نحاول جهدنا ونحن نمعن النظر في النص من الداخل في جميع الزوايا لقراءته حتى نتمكن من فهم مرجعياته الخارجية، الاجتماعية والتاريخية بغية خلق مقاربة أو مثاقفة نقدية- جمالية أقرب من كونها مبحث علمي أو دراسة نقدية، هدفنا من ذلك طرح أفكار قد تساعد في تفكيك بنية النص الفنية والاجتماعية، في سعينا الدؤوب للتأويل وإعادة التأويل.

تقدم الكاتبة السعودية صباح إلى المكتبة العربية روايتها الثانية بعد روايتها الأولى (عازف القنبوس) في العتبة الأولى (إلى سادة الظل القادمين من رحم الحرمان الحالمين بالخروج من فخاخ الحياة أنا مثلكم تائهة). بالنظر إلى هذه الشريحة من المجتمع التي خصتها الكاتبة بالإهداء تتمظهر بنية النص الاجتماعية وعلاقته بواقعه، فهي وإن بدت تناظرية أو تماثلية (كلود دوشي) من الخارج فهي يمكن أن تكون تناصية حينما يغوص المتلقي في المتن. بحسب تصورات زيما فان النص ليس كيانا منغلقا على نفسه انما هو بنية يقوم على جملة من القوانين التي تربطه بالبنيات الاجتماعية، فهو قضية اجتماعية من خلال تفاعله وانفتاحه على عوالم تتعلق بالمشكلات التاريخية والاجتماعية. نلحظ من خلال الخطاب الروائي تداخل النصوص والقصص وتفاعلها مع بعضها داخل بنية النص (قصص البحارة الفقراء وصراعهم مع أصحاب السفن والتجار الأثرياء، الصراع الطبقي الذي ينشأ بين العوائل الكبيرة والصغيرة، صراع الدانة مع السلطة ومع الزمن والتغيرات الوشيكة) يلحظ المتلقي بوضوح أن ثمة تناص مع تلك النصوص التي ينتجها في ذهنه عن الفترة الزمنية التي جرت فيها الأحداث.

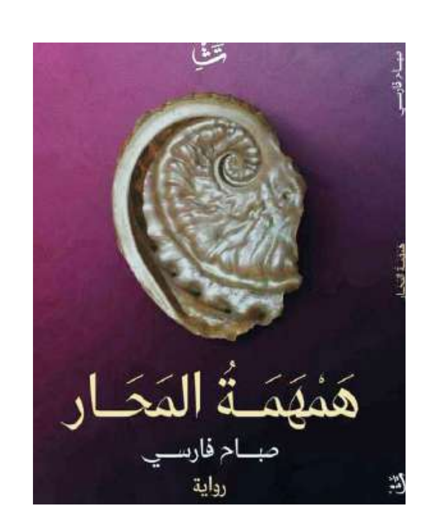
في هذه البيئة الغنية تنمو وتتشكل قصص الأصدقاء الصغار (درة، جمانة، لؤلؤ، محمد، خضر) بذور نمت وتمددت جذورها في الحارة. يطرح النص التساؤلات الكبيرة. تشكل الوعي وصراع الهوية؟ علاقة الانسان مع بيئته والموروث. صراع الحب والأحلام مع تحديات الحياة؟ ومع مرور السنوات عندما

يخرج الأصدقاء خارج الدانة يكتشفوا أن عليهم مجابهة صراع البقاء في ظل تسارع الحياة مع التحولات الكبيرة، الشائكة والمعقدة.

كل الحكايات بدأت من هناك من قلب جزيرة الدانة القوقعة الكبرى كما تصفها الكاتبة جزيرة الحب والسحر، أرض الهبات واللعنات. لكن لا أحد يعلم أين وكيف ستنتهي إلا بنهاية آخر سطر من النص. وتتوالد القصص وتتناسل في ذهن المتلقي، وإن بدت الحكايات واقعية في النص لا أحد يستطيع أن يتكهن بشيء، ربما ولا الكاتب نفسه، فالشخوص حينما تتحرر من قبضة الكاتب ترسم مسار حياتها بنفسها. فهو سرد ذو وجهين كما تقول الناقدة نادية هناوي في مقال منشور (الرواية من تمثيل الواقع إلى تمثيل نفسها) وتضيف (إن مقياس جودة التعبير ليس في تمثيل الرواية للواقع، بل هو تمثيل الرواية لنفسها) وقد ضربت أمثلة بالكتاب بروست وكافكا وجويس الذين تمردوا على تيار الواقعية. هذا الخيط الرفيع الذي لعبت عليه الكاتبة صباح تشكّلت القصص وانثالت عبر شقوق جدران البيوت الطينية وتدفقت عبر الأزقة الضيقة، تحملها رياح البحر، وأصوات البحارة، صائدو اللؤلؤ المتعبون.

يبرز النص الفضاء المكاني بقوة ينحت عالمه الخاص، ينحت جدران البيوت المشققة المتلاصقة والدروب والأزقة المتعرجة والسور وسفن الصيد وضربات الموج على الشاطئ بإزميل العارف الخبير، هنا تعبق رائحة البحر، رائحة المكان تثير الذكرى، يرجع الزمن للوراء ينزاح الخيال عن واقع مدن خليجية (جدة, القطيف, المنامة, مسقط, الدوحة, أبو ظبي, الكويت, دبي, وغيرها) جمعت ثروة من صيد اللؤلؤ قبل ظهور النفط والطفرة.

يؤسس النص خطابه الروائي على ضوء الوضع



السوسيولغوي الذي عاشته الشخصيات في تلك الحقبة حيث يعرض الصراع بين شخوصه مستخدما اللهجات ومبرزا أسماء أدوات الغوص والصيد، أهازيج وأغاني البحارة، أدوات الطبخ، أنواع الأكلات دون أن يغفل تلك الأساطير والسحر التي ينتجها المجتمع في بنيته السردية والدلالية. تقول العرافة مبروكة مخاطبة الفتيات

(درة... قبرك على جبينك, في شاهق العلو. لؤلؤة... فقرك خطيئتك، في النور نجاتك. جمانة... ماء قلبك، هو موردك للشقاء).

هل تحققت نبوءة العرافة مبروكة؟ هذا ما سنكتشفه من خلال الولوج عبر عتبات النص الداخلية.

نلحظ بوضوح التناص الذي تشكل عليه النص في بنيته اللغوية من حيث محوري اللهجة الاجتماعية والوضعية اللسانية. في مقاربة النص مع نصوص أخرى (روايات عبد الله خليفة، صلاح صالح، العدامة. تركي الحمد، وسمية تخرج من البحر. ليلى عثمان، في فمي لؤلؤة. ميسون صقر ... وغيرها). حسب رؤية زيما (علاقة النص بالنصوص الأخرى علاقة كلية). أي أنه لا يستطيع أي النص أن يعبر عن قيم وخطابات ومشاكل ومصالح اجتماعية وهو معزول عن بقية النصوص، فالكاتب في نظره لا ينتج الا بوصفه قارئا للنصوص الأدبية وغير الأدبية فيكون النص عملية تناص لغوية واجتماعية مع مجتمعه وواقعه.

نرى أن النص نجح في تفكيك بنية العالم الواقعي وراح يؤسس عالمه الموازي الخاص به حيث مضى كل شخص من الشخوص الفنية في بناء وتأسيس كينونته في مجتمع النص. مثل هذه النصوص التي تعبر عن المجتمع وتغوص عميقا في موروثه وثقافته يعول عليها كثيرا في بناء مستقبل الأجيال القادمة، كما يمكن للنص أن يتفاعل ويتداخل مع أجناس الفن الأخرى (المسرح، الدراما، السينما) وينبثق منه شعاع فني جديد.

تأتي رواية (همهمة المحار) الصادرة عن دار تشكيل في العام 2023م في 215 صفحة من القطع المتوسط كضربة ازميل تحفر وتنحت في جدار الموروث، لترسم لوحة ثلاثية الأبعاد، ويبدو أنه نهج خاص بدأته الكاتبة بروايتها الأولى (عازف القنبوس).

حديث الكتب



في ديوان«ظل القرى... أجفانها» للشاعر خالد جميل..

البناء المونولوجي والاغتراب اللغوي.



د. رشا الفوال



إذا افترضنا أن الاغتراب حالة يعبر فيها الشاعر عن انفصاله؛ فالاغتراب اللغوي في قصائد المجموعة من تجليات الشعور بالعجز عن التواصل مع المحيط الخارجي، ربما نتيجة للاختلاف الثقافي أو إحساس الشاعر بأزمة المعنى.

وإذا كان الحوار يعني أن الشاعر (المتكلم) يوجه خطابه مباشرة إلى(آخر) ويتبادلان الكلام؛ فالقصيدة العربية تعتمد الفكر أساسًا والحوار أسلوبًا والتركيز على الغاية وإيضاح الجوانب التي تستقطب العرض(1)؛ فالحوار_ لغويًا_ مشتق من"الحور" ومعناه التردد والمراجعة، وتكون بالذات أو بالفكر، ومنه حار الماء في الغدير: أى تردد فيه، وحاورته: أى راجعته الكلام، أما الحوار_ اصطلاحًا_ فهو المحادثة بين طرفين، ويعرف أنه نمط تواصل يتبادل ويتعاقب الأشخاص فيه على الإرسال والتلقي(2)

الشاعر خالد جميل

أولًا: علامات الاغتراب اللغوي و أزمة المعنى

من أولى علامات الاغتراب اللغوي المفارقة في الخطاب، هذا إن اعتبرنا النص الأدبي يكتسب كينونته الجمالية ليس من خلال المتن فقط بل من خلال كل ما يحيط بالمتن من مصاحبات؛ ولأن أبيات القصائد بنية لغوية لها أبعادها الجمالية و الدلالية المرتبطة بالتساؤلات، يقول الشاعر في قصيدة: إلى أين لاتمضي

"إلى أين تمضي أيها النهر سارحًا
إلى أين لاتمضي ومن لست تعرفُ
ومن أين لي بالشمسِ كي أصلح المدى
ومن أين لي في الليل غيمٌ يرفرفُ"

وثاني علامات الاغتراب اللغوي التمرد على الواقع المأزوم من خلال استخدام المفردات التي تتسم بالسوداوية والإنكسار والأحلام المؤجلة، يقول الشاعر في قصيدة: هُنالِكَ

"يا سيدي:كلُّ المَواسِمِ حالِكة
في صوتك المَعسولِ
نجوى كاهِنٍ
يرثو الهزيمةَّ
مِنْ أضاعَ مَمَالِكه
يحكي عن الموتى:
بأنَ رجالَهُم ...
"لابد أن تأتي.. لِـحَملِ رجالِكَ"

وكأن لغة القصائد تتسع لتشييد أعلى درجات ثنائية الوجدان، وانغماس الشاعر في أزمة المعنى وفي ذلك نرى تضافرًا بين استبصاره_ أى الشاعر_ بمكونات ذاته حيث الإحساس بالوحدة والحنين والميل إلى التردد كدوافع لثنائية الوجدان وحديث النفس، وبين استبصاره بالواقع الخارجي حيث فضاء الرؤية وما حوى من سوداوية، مثال لذلك قوله في قصيدة: سحابُ القُرى

"هنالِك..
يطوي المسافاتِ ظلي
وحيــــــدًا ..
على مَهلِه يَسْرَحُ
سيشتاقُ ليْ كُلّما سال دَمعيْ
ودمعُ النَبيِّـن ..لا يُمسَحُ"

ثنائية الوجدان هنا تعني انشطار الذات بين صورتها الحقيقية المدركة الواقعية، وتصورها المتخيل عن هذه الذات.

فإذا كان حضور الذات الممزقة بين الصورة والتصور ساهم في تشييد البناء المونولوجي الأوتوبيوغرافي؛ فالمونولوجات الذهنية التي تعمل على إبطاء الزمن ليطفو العالم الداخلي للشاعر على العالم الخارجي كاشفًا عن مكنونات نفسه هي ثالث علامات الاغتراب اللغوي والشعر مونولوج في الأصل، لذا فإن المقاطع المونولوجية مكرسة للطاقات العميقة في اللغة"(3)، والمونولوج_

اصطلاحًا_ تكوين كلامي فردي، يُعبر به الشاعر عن دوافعه وأفكاره من خلال سيادة ضمير المتكلم، أو المناجاة الذاتية للآخر القابع داخل الأنا، الأمر الذي يبرز لنا تقنية الفجوة الدرامية في القصائد، يقول في قصيدة: ليل ملفق

"وركضتَ تحملُ
ما تبقى من يدي
فـــــــزعًـــــــا...
و أعشاشُ الطريق
تـحدقُ
والنائحات عـــــــلى
.. رميم اصابعي
"الآن ..
قبل الآن .. كان يصفق "



هـنـا سـعـى الـشـاعـر إلـى إسـقـاط ذاتيته عـلـى صـوت الآخـر الـظـل حـيـث يـتـبـادل الـصـوتـان الـفـعـل الـلـغـوي نـفـسـه أحيانًا وأحيـان أخـرى يـنـسـحـب الآخـر الـظـل تـاركًـا الفضاء اللغوي للذات المدركة، مـع مـلاحـظـة أن الـحـضـور الـفـعـلـي فـي الـمـونـولـوج وتعلق الـذات الرمزي بـتـأزمـهـا نـتـج عنه الـنـفـي الـمـعـلـق مـن خـلال الـتـسـاؤلات الـمـتـنـاثـرة وسيادة انفعال الحنين.
فإذا كانت مركزية الذات في المونولوجات الذهنية تتم من خلال فعل الرؤية(الماضي) وفعل الرغبة(المضارع)، واستشراف المستقبل؛ فنحن أمام مأساة الأنا وهى تحضر غيابها.
معنى ذلك أن المونولوج الذهني في القصائد ينقسم إلى:
_ المركز الذي يقع خارج الوحدات المونولوجية، ونسميه الرؤية المونولوجية حيث تتخلص الأنا من صورتها وتزداد إيمانًا بصدق تصوراتها، لتبدأ الحوار المونولوجي مع الآخر الظِل، هذا وعلينا استيعاب مركزية المونولوجات الذهنية الدالة على الكثافة السيكولوجية؛ وكأن محاورة الآخر الظل هى المساحة المتاحة لتحقيق الرغبة
_ الوحدات التي تتصل بالتمثلات الإيحائية؛ لأنها تؤسس لدوال الرغبة حيث ثنائية الوجدان التي تنسجم مع تصورات الذات لذاتها، ربما لذلك يبدأ الشاعر في اجتراح التساؤلات من أجل تبرير الرغبات حين يقع في فخ اختلاف التصور عن الصورة الحقيقية للذات، مع ملاحظة أن تعدد الوحدات داخل القصائد له امتدادات أسلوبية منها: دارمية الخطاب غير المباشر، والتنويع السردي في الخطاب المباشر.
ثانيًا: أنماط الحوار وتقنيات البناء الزمني

الاغتراب اللغوي هو القاعدة الأساسية التي شكلت البنية النصية لقصائد المجموعة؛ فقد تعددت أنماط الحوار، لنجد الحوار الفردي الذي ينقله الشاعر إلينا بواقعية ومباشرة من خلال طرح التساؤلات، مرتكزًا على وصف الذات بفعل الكينونة(أنا)، إلا أن التكثيف من خلال استخدام الأفعال الحوارية يعني إتقان الشاعر لعبة الغياب خلف المتحاورين من خلال مفردات: (قيل يكذب/ قل لي ما بك؟/ قالت الأعراب/ وقال الناس) وبهذا اقترب الشاعر من السرد كوسيلة لتناول موضوعات مختلفة من أجل إعادة صياغة العالم المأزوم.
والحوار الداخلي المونولوجي الذي يكون فيه الصوتان لشخص واحد، أحدهما صوته الخارجي الذي يتوجه به إلى الآخر، والثاني صوته الداخلي الخاص الذي يناجي به نفسه من خلال ثنائية الوصف(المعنوي/ المجازي)، لا غرابة في ذلك؛ لأن المونولوج الأوتوبيوغرافي تذكري يتجه تارة إلى الذات، وتارة أخر إلى الآخر الظل وهو أقرب إلى الاعترافات وهيمنة التشخيص الداخلي، يقول الشاعر في قصيدة: على مفردات الرمل

"أنا لست استثنيك..
من شدو أحرفي
اريدك ان تنساب
صوتا مبددا
على مفردات الرمل..
نـرخي حروفنا
لان طريق الدمع
"ما عاد منجدا "

وإذا كانت تصورات الذات مرتبطة بالزمن النفسي؛ فالاسترجاع من تقنيات البناء الزمني في القصائد لإعادة تشكيل ذاتية الشاعر الأولى التي تفترض مكانًا موضوعيًا، يقول الشاعر في قصيدة: ربما يأتي إليه

"إنَّـــــهُ يـــركُـــضُ فـــي الـــتـــيـــهِ لآلاف الـــســـنـــيـــن
ذلـــك الـــمـــنـــفـــيُ نـــفـــي الـــذات نـــحـــوَ الـــلا يقين"

أيـضًـا هيمنة الـتـسـاؤلات الانـفـعـالـيـة فـي القصائد جـاءت دالـــة عـلـى التنقل الـسـريـع بـيـن الأزمـــنـــة من الـتـذكـر إلــى اسـتـشـراف الـمـسـتـقـبـل وصـــولًا إلـى التمركز حول الذات من خلال معاينة الزمن الراهن الذي انطلق منه الشاعر نحو التخييل.
في مجموعة: ظل القرى ..أجفانها الشِعر كما الحلم تجد فيه محتويات/ رغبات اللاوعي مساحة للتحقق الحر، من أجل استعادة توازن الذات والعلاقة الدالة بين رغبة الشاعر وحلمه جاءت ارتكازًا على آلية التعويض؛ فالحلم بمفهومة التعويضي تولدت منه ثنائية الوجدان، والرغبة هى التي أبرزت المونولوج الصراعي بين مكبوتات الماضي واستشراف المستقبل، وكأن توظيف الاغتراب اللغوي في خدمة الجمال، أحال الواقع المأزوم حول القصائد فضاءً للتساؤلات التي تبرز قلق الشاعر وقلة حيلته

الهوامش: ....

1_ نوري حمودي القيس(1980) لمحات من الشعر القصصي في الأدب العربي، دار الجاحظ، بغداد، صـ11
2_ سعيد علوش(1985) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب العربي، بيروت، صـ78
3_ عز الدين اسماعيل(1981) الشعر العربي المعاصر، ط3، دار العودة، بيروت

حديث الكتب



ساجدة الموسوي*



في كتاب«فضل الأديان في تربية وتعليم الصبيان»..

تعليم الدين في الحضارات القديمة.

أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التاريخية إلى أهمية التربية والتعليم للأولاد خاصة باعتبارهم لبنة بناء المجتمع وخميرة المستقبل، ولكنها لم تكن بذلك التوثيق الشامل الذي يغطّي كل المراحل في التاريخ حتى جاء كتاب الأستاذ المفكر والمؤرخ عمر علي حيدر الموسوم (أثر الأديان في تربية وتعليم الصبيان) بمقدمة أثراها المفكر د. خزعل الماجدي والكتاب من إصدار ارتقاء للنشر الدولي والتوزيع بواقع 791 صفحة قطع كبير، وبلغ عدد المراجع 518 كتاباً وخمس مجلات .

أمّا فصول الكتاب فقد بلغت سبعة فصول مهمة ولكلّ فصل حسب ما يقتضيه من تفاصيلَ وشروحات عدداً من المباحث المهمة .

وعدا الفصل الأول الذي تناول المقدمة وإشكاليات البحث والمفاهيم المصطلحية، فإن عناوين الفصول الخمسة كانت :

- الفصل الثاني : الدين وفيه عشرة مباحث
- الفصل الثالث : التربية والتعليم الديني في العصور القديمة . وفيه اثنا عشر مبحثاً
- الفصل الرابع : التربية والتعليم الديني في العصور الوسطى . وفيه اثنا عشر مبحثاً .
- الفصل الخامس : أثرالدين في تربية وتعليم الصبيان عند العرب في الجاهلية . وفيه خمسة مباحث .

الفصل السادس : التربية والتعليم الديني في العصور الإسلامية . وفيه تسعة مباحث

الفصل السابع : شروط معلمي ومؤدبيالصبيان في العصور الإسلامية . وفيه خمسة مباحث .

ربما عرض هذه العناوين يعطي فكرةً جليةً عما اهتم به الكاتب ورآه مهماً في تناوله وفق منهجية بحثيةٍ يستحق عليها الدكتوراه .

ومما قاله الدكتور خزعل الماجدي في تقديمه للكتاب : «التفاصيل التي زخر بها الكتاب تجعلنا نشهد السعي الدؤوب لجعل التربية والتعليم وجهاً مدنياً راقياً لأي حضارة، فقد كان هذا الوجه أحد أهم الوجوه التي تعمل على بناء الحضارة وترسيخها ...» .

ومما ورد في مقدمة الكاتب الأستاذ عمرعلي حيدر : « الدين . التربية . التعليم .. من هذه العوامل الثلاثة انطلقت فكرةٌ تحولت إلى سطور، والسطور إلى صفحات والصفحات إلى فصول، والفصول إلى هذا الكتاب !.. كانت رحلة بحثية خفف من مشقتها ما كان يظهر من معلومات وترقب ما كان يظهر من نتائج، وشغف ما كان يظهر من إنجاز، وفرح بما كان يظهر من آثار، كتاب أرجو أن يضيف علماً ويسد فراغاً، ويكتبُ أجراً ..» .



الدين والتربية والتعليم

منذ نشأة الإنسان الأولى على ظهر البسيط ألهمته فطرته البحث عن قوة ما تعينه على حل مشكلاته في الحياة وتعينه على مجابهة قوى الطبيعة فكان الدين هو الحل الذي يستمد منه قوته الروحية والجواب لتساؤلاته عن الوجود والكون .

ومنذ أن عرف الإنسان الدين وفق ما رآه وتصوره بنى له المعابد واختار له الكهنة ولكي يديم هذه المؤسسة الدينية أوجد لها الموارد، ولأن الموارد وحسبتها تحتاج إلى من يدون، بدأت الحاجة تفرض نفسها، وبدأ تعليم الصبيان، منذ تلك الإطلالة الأولى للتعليم أصبح التعليم مرادفاً للدين، وأما التربية فهي تحصيل حاصل لالتقاء الصبي بمعلمه الكاهن وما تفرضه العلاقة من احترام واتباع بعض الطقوس ..

وقد مرّ الدين بمراحل وحقب زمنية،

تنوعت الأديان وتفرعت حتى أرسل الله الأنبياء والمرسلين موحدين ومصلحين وكانت الدعوة الإسلامية على يد خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وعلى مدى تلك الأزمان والحقب بقي التعليم مرتبطاً بالدين كليّاً وكانت القيم التربوية مرافقة تغذيها روحانية الدين وقدسيته وما يتضمن من إرشادات ونصائح هي بذاتها دروس تربوية تهدف إلى تهذيب النفس وإرشادها للطريق القويم .

الكتاب موسوعة ومرجع

لم أبالغ حين قلت في البداية أن هذا الكتاب مدينة واسعة الأبواب والمداخل فباستثناء الفصل الأول فإن الفصل الثاني لم يترك شاردة ولا واردة في تعريفات الدين ونظريات نشأته وتصنيف الأديان وعرّف التعليم وحاجة الصبيان إلى الحماية .

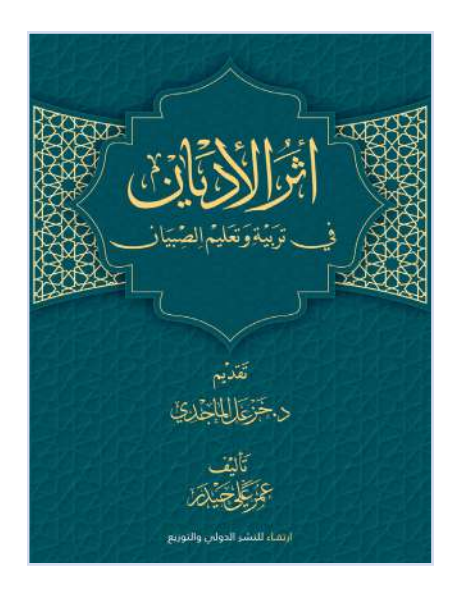
وشرح الكاتب في الفصل الثالث بإسهاب التربية والتعليم في العصور القديمة وذكر :» فمنذ أكثر من من أربعة آلاف سنة وجدت في بابل القديمة مدرسة لها إدارة على غرار إدارتنا المدرسية المعاصرة . وضمت هذه المدرسة طاقماً تعليمياً وإدارياً يسلط الضوء على ما ما كانت تتمتع به من دور مهم في تنشئة الجيل ودعم المجتمع والنظام العام بطاقات وإمكانات قادرة على نلبية متطلبات الحياة والبناء الحضاري». ص132

ويشير الكتاب إلى أن التعليم المهني رافق التعليم الديني في تلك الحقب .

وتضمن الفصل الرابع المدرسة في الأديان والحضارات القديمة، وذكر كل ما يتعلق بالمدرسة من أشكال البناء والمصاطب وأدوات الكتابة، كما أثرى معظم الفصول بتفاصيل التعليم حتى وصفه للقلم واللوح وغير ذلك .

كما تناول الكاتب في هذا الفصل وبقية الفصول ديانات الدول وأوضاع تعليم الصبيان فيها وخصوصاً الحضارات القديمة كالصينية والهندية والسومرية، كما تناول العصور الوسطى وحالة الأديان مع وضع التعليم، وأعطى للحضارة الإسلامية وتعليم الصبيان ما يستحقه. وكان للعصر الحديث فصل مميز تضمن وضع التعليم الديني (الكتاتيب) وما طرأ عليها بعد نشوء المدارس الحديثة حيث أصبح الدين في حدود ضيقة وإن انتفى في بعض المدارس .

إن غنى هذا الكتاب بالمعارف الأصيلة والموثقة حول عنوانه



الأثير (أثر الأديان في تربية وتعليم الصبيان،وبهذا الشكل الموسوعي يجعله مرجعاً مهماً لكلِّ طالب ودارس.

جهدٌ جاء في أوانه

لا أدري كم استغرق الكاتب في قراءة تلك المراجع وتأليف هذا الكتاب، لكني متيقنة من أنه جاء في أوانه ووقته المناسب .

إن من المعاصرين في بعض دول الخليج ممن درسوا في الكتاتيب يروون حجم الفائدة التي تلقوها من خلال تلك السنين، لقد أشبعتهم نفسياً وروحياً وجعلتهم يوازنون بين علاقتهم بالأرض وعلاقتهم بالسماء ومنهم برز شعراء وكتاب وتجار ناجحون .

هذا لا يعني أنني أدعو لذلك النوع من التعليم فقد عفى عليه الزمن، لكنّي أقول أن تعليم الصبيان في مدارسنا الحديثة ضعيف، وأصبح درس الدين أضعف الدروس وحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة يشكل عبئاً على التلميذ فليس فيه شغف ولا تلك الروحانية التي نعرفها قبل عقود، هذا بشهادة الكثير من التلاميذ وأهاليهم . ناهيكم عن دخول تكنولوجيا المعلومات ومواقع التواصل لكل المدارس والبيوت .

نحنُ في عصر ازداد تعلق الإنسان فيه بالمادياتً وانحسرت فرصة الأثر المؤثر في روح الإنسان فيدعمها ويقويها، وليس كالدين من يربط العلاقة بين الإنسان وربّه،حيث الإسناد الذي يسلح الروح لتواجه شراسة الحياة وصور الظلم فيها .

حين كانت المدرسة ملتصقة بالمعبد في العصر السومري كان الصبي الدارس يعتبرها بوابة السماء، فيقول في أحجيته :

« بيتٌ بأسس السماء
البيت الذي يشبه وزة واقفة على قاعدة متينة
يدخلها المرء بعيون مغلقة
ويخرج منها بعيون مفتوحة
فما هي ؟
الحل : المدرسة»

وأخيراً ..

في الوقت الذي أبارك للمؤلف عمر علي حيدر هذا الإنجاز الثقافي والعلمي والتربوي، أتمنى أن يعمل له خلاصة في كتاب مبسط سهل التداول كي تعم الفائدة للقراء أينما كانوا، ويكون هذا الكتاب (الأم) مرجعاً للباحثين والكتاب والدارسين في المكتبات الوطنية في أرجاء الوطن العربي .

ولا يفوتني أن أثني على بعض ما قاله الأستاذ عمر في خاتمة الكتاب :» إن استخدام الدين بشكل سلبي يدمر الطاقات ويثير الأزمات ويدمر العلوم ويبدد الأموال ويقضي على الأجيال، وأن استخدام الدين بشكل صحيح يمنح طاقات كبيرة للبناء الحضاري ويعطي فرصاً واسعة للتواصل الإنساني ويعزز السلم المحلي والعالمي ...

* شاعرة عراقية



«الحياةُ.. شعرًا»..

كتاب جديد عن الشاعر علي الحازمي.







صدر مؤخراً عن دار كتابي للطباعة والنشر بالقاهرة كتاب جديد عن الشاعر علي الحازمي بعنوان: (الحياة.. شعرًا- حوارات منشورة مع الشاعر علي الحازمي)، العمل من إعداد وتقديم الشاعر والكاتب المصري أحمد اللاوندي.

يضم الكتاب مجموعة من الحوارات المهمة التي أُجريت مع الحازمي خلال سنوات مختلفة ، نشرت هذه الحوارات في صحف ودوريات عربية وأجنبية متنوعة. جاء الكتاب في 250 صفحة من القطع المتوسط .

على الغلاف الخلفي نقرأ كلمة للشاعر والكاتب السعودي د. علي بن محمد الرباعي جاء فيها : « أخبرني الناقد الصديق عهد فاضل عام 2006 أن أبرز شعراء المملكة الشاعر علي الحازمي، وعندما سألته: لماذا؟ أجاب: لأنه شاعرٌ يكتبُ مدينته، وأنا مفتون بتلمّس الجمالي في نصوص الصديق الشاعر وفي حياته، فهو الأنيق شخصاً ونصاً، المليء بالحيوية السلمية الحالمة بكون خالٍ من الضجيج والخصام.

طاف نصّ (الغزالة تشرب صورتها) كافة الجهات، وتلقته الأرواح بالقبول ؛ نظراً لما يتمتعُ به من طاقة تعبيرية، تلامس شغاف الأحياء في أي مكان من العالم، وغدت إنسانية نصوصه (جواز سفر) إلى قلوب كل البشر، بما فيها من مقاومة القُبح وبعث الأمل.

ليست بعيدة قصيدة الحازمي عن الحقيقة، ولا محلّقةً في فضاء الاستعارات، ولا مجافية للواقع، وهي تستشعر ما يحيق بالكائن الحي من بشاعة، فتتفوق على أي سوداوية يمكن أن تُغلق باب أمل، وينفذ شاعرها بجماليات التجدد من جُبّ التكرار، متسلحاً بمراجعة تجربته، وعيش المغالبة الحياتية بهدوء ليأتيه النص طواعية دون أي إكراهات.

ولعلي أجزم أن هذه الحوارات تكشف جوانب مضيئة، لا تنفصم عن ذات الشاعر الذي حظيت تجربته بحفاوة كونية غير مسبوقة، كونه لا يدخل ما ليس منه فيها، وفي ظل اشتغاله على تجاوز ذاته؛ ليكون الهاجس التجاوزي عنوانه الرئيس.

هذا الكتاب يسلط الضوء على جوانب من سيرة الشاعرِ الشفيف، ليغدو أنموذجاً بما يعمر به نصه وحسه من فطرة الصباحات، وذكاوة الفُلّ، وسموّ الجبل، ونقاء البحر، دون مناورات مع الوعي والذائقة؛ لأن مساحته تأبى أن تنشغل بسواه، ولا تلتفت لما يثار خارجها من ضوضاء، فالمُغرم بالشعر يتبتل في محراب اللغة التي لا تشبه إلا نفسها » .

بينما كتب أحمد اللاوندي في مقدمته : «من يقترب من التجربة الشعرية للشاعر السعودي العربي العالمي علي الحازمي؛ سيجد في الحقيقة جمالًا وتفردًا ومغايرة. إنه يكتب الشعر على طريقته ووفق رؤاه ودون وصاية من أحد. قصيدته تشبهه هو، وتشبه إطلالته الهادئة والرصينة. إنه العارف بالشعر، والمحلق في سماواته دون ملل ودون معاناة. مفردة (الوصول) في قاموسه لا وجود لها على الإطلاق، حيث يطمح دائمًا إلى البعيد وإلى الأعلى وإلى المُبتكر. ولِمَ لا! وقد نهل من معين الشعراء العظماء، أمثال نيرودا ورامبو ولوركا وطاغور والسياب ودرويش وأدونيس وغيرهم. علي الحازمي شاعر يعشق الأسفار إلى أبعد مدى، وفي كل مرة يحمل حقيبته ويغادر بيته ووطنه ومجتمعه وأصدقاءه؛ يعود محملًا بأفكار ومعارف ممتعة».

مجاز مرسل

ثقافة تغيير الأسماء!.



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

شاعت مؤخرا ثقافة تغيير الأسماء، وهي تدل على نمو الوعي السيميائي الذي يربط بين الاسم والمسمى، ويبدو أن هذا الوعي نتج عن الانفتاح الاجتماعي الذي نشهده، حيث لم تعد هذه الثقافة مرتبطة بالبيئة المحلية التي تنتزع أسماءها من ثقافة المجتمع الخاصة أو من عاداته وقيمه ومخاوفه وطموحاته.

وبرغم أن تغيير الأسماء يصب أحيانا في السياق الجمالي لاسيما ما يتعلق بأسماء الإناث إلا أن ذلك مبرر بتوفير طاقة إيحائية تجذب الطرف الآخر لعقد شراكة زوجية بين طرفين، إذ لن يحدث توافق أبدا بين شادي وحتروشة إلا في حرف الشين الذي لا يكفي للحاجة، كما لن تقبل نوف، على سبيل المثال، بصنيدح حتى لو ساق لها وزنها ذهبا من المهر، لأن المهر سيزول ويبقى صنيدح، وهكذا في بقية الأسماء التي تنسج من خلالها علاقات مبدئية قد يكون لها ما بعدها.

أذكر في هذا الصدد موقفين، موقفا حين كتبت قصة بطلها شاب يبحث عن شريكة حياته، فعرضت عليه والدته الاختيار من أختين توأم، إحداهما سلوى والثانية سلمى، فمال قلبه إلى سلمى استنادا إلى ذاكرته عن هذا الاسم، ثم قام بإجراء سيميائي مقارب بين الاسمين فوجد سلمى أكثر رقة ودلالا وشعر أنّها كثيرة الماء، كما يقول نقادنا، في حين أحسّ أن سلوى، شامخة الأنف متغطرسة بواوها، فصرف نظره عنها.

أما القصة الثانية فكانت عن شاب مبتعث وقع في حرج شديد مع اسمه، وكنت قد اخترت اسما عشوائيا من ذاكرتي، اعتباطا بلا دلالة ولا إسقاط، غير أنّه وافق بالصدفة اسم عائلة كريمة فانهالت علي الاتصالات تقريعا ولوما، إلى أن وضّحت لهم الأمر فتفهّموا موقفي وتفهّمت عتبهم، فخرجنا باعتذار لطيف، ولم أعد ثانية إلى ربط الاسم بالمسمى حتى هذه اللحظة بعد أن تبيّن لي أن ثمة ثقافة جديدة بدأت تنتشر هذه الأيام هي ثقافة تغيير الأسماء، وهي سنة نبوية فيما يخص الأسماء ذات الدلالة السلبية، بعيدا عن الدلالة الجمالية التي توضع في طريق الشبّان.

وفي هذا السياق يمكن الاستئناس بما جرت عليه عادة العرب قديما حين كانوا يختارون الأسماء اللطيفة لمواليهم لأنها تعنيهم في سياقها التداولي في حين يختارون الأسماء العنيفة أو ذات الدلالة الصارمة لأنهم يرشقون بها أعداءهم، كأسد وليث وحرب وصقر وعقاب، وغيرها من الأسماء التي تثير الرعب في الخصوم قبل أن تدور كؤوس المنايا في رحى الحرب الضروس.

أما اليوم فعطفا على العلاقات الاجتماعية الناعمة، وحرص الناس على التواصل العلاماتي ، نجد أن موجة تغيير الأسماء اتجهت نحو اللطف وبناء علاقات جمالية تقترح طاولة بين شريكين في مقهى نابت على قارعة الرصيف!



ملحق شهري يصدر عن مجلة «اليمامة» يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

العدد السابع
يونية 2024 م
ذو القعدة 1445هـ



فوزية أبوخالد
الرائدة المتمردة
(ملف خاص)



منيرة الغدير :
شاعرة الأشياء الصامتة



أسامة المسلم..
روائي الخيال والخوف

Lee White

الأجيال الجديدة ..

الإبداع يملأ الأفق.

شرفات

إعداد: عبدالعزيز الخزام

العـــــدد السـابع - يونيــــة 2024 م - ذو القعـدة 1445هـ

48



د. عبدالواحد الحميد يكتب عن الغيمة السخية من الابداع منذ زمن «قطرات»



49



د.خالد الرديعان يروي حكاية فحص الدكتوراة والاجتماعات المحجبة.

34



د. صالح الزهراني يتحدث عن التراشقات الأخيرة بين الغذامي والبازعي

56



حسن النعمي: عتبة ما بعد الستين





54

عبدالمحسن يوسف يكتب عن اصدارات جميلة من شتى بقاع الأرض





أما قبل

عبدالعزيز الخزام

تحولات الحياة الثقافية

لا يمكن أن أقول انها مصادفة أن نقدم اليوم في شرفات شاعر قصيدة نثر ينشر للمرة الأولى في الصحافة في نفس العدد الذي نخصص ملفه للشاعرة الرائدة فوزية ابوخالد صاحبة اول ديوان في الشعر الحديث في بلادنا وتحديدا في قصيدة النثر.

فسحة طويلة من الزمن تفصل ما بين قصيدة فوزية ابوخالد الاولى وقصائد الشعراء الشباب في شرفات اليوم. فسحة طويلة من الزمن نقرأ فيها تحولات الحركة الثقافية المحلية في رحلة حياة هذه الرائدة العظيمة التي كانت مسيرتها بمثابة شعلة تضيء الطريق أمام أجيال من الشعراء والمثقفين.

ان عبدالله الحمدِّي وهلا الوقداني، وقبلهم محمد ال حمادي، شعراءنا اليوم، هم بشكل أو بآخر ثمار تجربة فوزية أبوخالد الغنية والتي لطالما بشرت بمجيء جيل جديد من المبدعين ، يأخذون دورهم في حمل الشعلة، مستلهمين من هذه «الرائدة والمتمردة»، العزم والإصرار على كسر القيود والانطلاق نحو فضاءات الإبداع والحرية.

وعلى الرغم من حرصنا على ملامسة عوالم هذه الرائدة في الشعر والصحافة والأكاديميا، الا اننا يجب ان نعترف ان هذا الملف يبدو غير كامل، ذلك ان عالم فوزية ابوخالد متعدد الفضاءات والمستويات.

لقد فتح لنا الدكتور عبدالواحد الحميد ارشيفه الصحافي الهائل واكتشفنا كم ان الدكتورة فوزية ابوخالد متجذرة في صحافتنا المحلية.

وعندما يتعلق الأمر بالشعر، فإن لدى الدكتورة منيرة الغدير، التي تعود لبيتها الأثير في «اليمامة»، المدخل الذي لايمكن لغيرها ان يدلنا عليه للولوج الى عالم رائدة قصيدة النثر: باتجاه من يصنع قواميس الكلمات التي لايمكن للطباعة لمسها. يا لروعة الطريق!

و لكي نعرف انه ما من موهبة تمر من دون عقاب فإن الدكتور خالد الرديعان يقدم لنا حكايات ساخنة ربما تكشف شيئا جديدا من صراعات «الحداثة» التي شهدتها قاعات الجامعات السعودية.

انه ملف يحاول ان يقدم بعضا من زوايا عالم فوزية ابوخالد، فقد حالت المساحة المحددة من ان نطيل الحوار وفتح المزيد من فصول الحياة التي أثارتها الاسئلة التي ساهم في كتابتها الشاعر والصحافي عبدالمحسن يوسف، أحد المتابعين بدقة لمسيرة صاحبة اول ديوان في قصيدة النثر في المملكة.

لقد كنا نطاردها وهي ما بين مطارات برلين ونيويورك، ووسط اختلاف التوقيت بين المملكة وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، اتسع صدرها لنا ورحبت بنا. لنتعلم من تجربتها العميقة ونقدّر هذا الإرث الثقافي الوطني الذي أسسته بشجاعة وتفان. وهي دعوة لنا جميعاً لنحتفي بهذا العطاء الأدبي الفريد.

khozam55@hotmail.com

الحدث

ورش برنامج «ناقد2» تعيد صياغة المشهد النقدي:

منصة جديدة لتطوير النقد الأدبي والفني في المملكة.



في خطوة غير مسبوقة لدعم حركة النقد والتحليل الإبداعي في المملكة العربية السعودية، اقيم مؤخرا برنامج «ناقد 2» ليُقدّم منصة متخصصة في نشر ثقافة النقد الأدبي والفني. هذا البرنامج، الذي تُشرف عليه هيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة، يهدف إلى تعزيز مهارات النقد لدى المشاركين من مختلف الشرائح المهتمة بالفكر النقدي، سواء كانوا من المتخصصين في الدراسات النقدية أو من الهواة الذين يمتلكون شغفًا بتحليل النصوص والأعمال الإبداعية.

«ناقد» يُركز على تطوير أدوات الناقد ومهاراته اللغوية والتفكير الناقد، وذلك من خلال مناقشة تاريخ النقد ومدارسه المختلفة وصولًا إلى المشكلات المعاصرة التي تواجهه. كما يتضمن البرنامج ورش عمل تفاعلية لتحليل مشروعات نقدية يقدمها المتدربون، حيث تُمنح ملاحظات متخصصة وخطط تطوير لتلك المشروعات، مع فرصة نشر الأعمال المتميزة في عدد خاص يصدر عن الجمعية السعودية للأدب المقارن. وهو يستهدف المهتمين بالنقد الأدبي والفني الذين يملكون مشروعات نقدية قيد التطوير، مع التأكد من أهليتهم عبر تواصل مباشر مع المتقدمين. وبهذا، يُعزز البرنامج من الحراك النقدي في المملكة ويضع أسسًا قوية للتعامل مع الأعمال الإبداعية بمهنية واحترافية عالية.

وقد أتاح هذا البرنامج الفريد، الأول من نوعه في المملكة، للمبدعين والنقاد فرصة الالتقاء والتحاور، مما يعزز من مستوى الإنتاج النقدي ويسهم في إثراء المشهد الأدبي والفني السعودي.

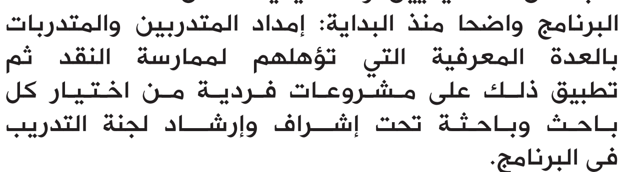
«شرفات» فتح ملف البرنامج، حيث قمنا بالتحدث مع المشاركين، من المدربين والمتدربين، في البرنامج وسألناهم عن مشاهداتهم وآرائهم واقتراحاتهم، وهنا التفاصيل:

تجربة فريدة لمواكبة تحولات مابعد الحداثة.



د.علي النهابي

حرص برنامج (ناقد٢) الذي تنظمه الجمعية السعودية للأدب المقارن على تقديم تجربة تدريبية فريدة توائم بين مسارات النقد المختلفة مع تركيز على نظريات النقد الحديثة. تمكن المتدربون والمتدربات في هذا البرنامج من التعرف على الإطار النظري لتلك المناهج والنظريات ومنطلقاتها الفكرية ثم شرعوا بعد ذلك في التدرب على تطبيقاتها تحت إشراف نخبة من الأكاديميين والأكاديميات. كان هدف البرنامج واضحا منذ البداية: إمداد المتدربين والمتدربات بالعدة المعرفية التي تؤهلهم لممارسة النقد ثم تطبيق ذلك على مشروعات فردية من اختيار كل باحث وباحثة تحت إشراف وإرشاد لجنة التدريب في البرنامج.



كان دوري في البرنامج محددا في مواكبة التحول (الما بعدي) للنقد بعد منعطف ما بعد الحداثة؛ وتحديدا في تحول التمركز النقدي للخطاب من الإنسان إلى (ما بعد) الإنسان بدءا من: النقد البيئي والديستوبيا النقدية والإيكولوجيا الديستوبية ووصولا إلى الإنسانية العبورية و(ما بعد) الإنسانية و(ما بعد) التمركز الإنثروبي، مناقشا أثناء ذلك بعض الرؤى النقدية البديلة المقدمة للتعاطي مع الفن مثل: الأدائية عند (إيشلمان) والقراءة الإصلاحية أو التعويضية عند (ايف سدجويك) بديلا عن القراءة الارتيابية.

كانت سعادتي – ولا تزال – غامرة بعد المشاركة في هذه النسخة من البرنامج نظير اطلاعي على الجهد الجبار الذي بذلته الجمعية السعودية للأدب المقارن في إعداد برنامج نقدي منقطع النظير يواكب آخر المستجدات في ساحة النقد، مع جهد مركز نحو التدريب، ونحو تخريج نقاد فاعلين في الساحة الثقافية. كانت مشاريع المشاركين والمشاركات في آخر جلسات البرنامج أصدق شهادة على نجاح البرنامج، حيث عقدت الدهشة ألسنتنا ونحن نتابع بإعجاب مشاريع المتدربين والمتدربات وهم يطبقون أحدث النظريات النقدية في شتى مجالات الفن والثقافة شاملة النقد الأدبي، والسينما، والفن التشكيلي، والدراسات الثقافية والبينية...إلخ. كان ذلك مسك الختام لبرنامج أتمنى أن تكثر قريبا نظائره، وأن يستمر أكثر تطورا في السنوات القادمة.

كنت مشاركة في البرنامج:

اعداد نقاد المستقبل يبدأ من داخل قاعات التدريب.

*منيرة عبدالعزيز العسعوس

اسمح لي أن أتوجّه بالشكر الجزيل لأعضاء الجمعية السعودية للأدب المقارن والأعضاء المؤسسون ومجلس الإدارة على إعداد وتنظيم حقيبة برنامج ناقد التدريبية فقد لمسنا نحن المتدربون مستوى عال من الاحترافية في إدارة وتنظيم البرنامج منذ الإعلان عنه وآليات التقديم ومتطلباته، وتنوع تخصصات المتدربين واختلاف توجهاتهم وتوقعاتهم من البرنامج فقد كان كل متدرب من موقعه وتخصصه واتجاهه ودرجته العلمية، يشكل إضافة لامعة وعنصرا فاعلا ، وصولا إلى الندوة التي نظمت في مقهى تشكيل خلال فترة التقديم على البرنامج لإيضاح الفكرة والرسالة، ثم الندوة الافتتاحية التي أقيمت في مقهى ومكتبة صوفيا باستضافة أ.د. صالح زيّاد الغامدي عن سلطة الناقد.

قُسّمت الحقيبة التدريبية على ستة أسابيع وكل أسبوع يتضمن محورًا جديدًا يقدّمه مدرب مختلف

بدأنا بالمحور الأول: ما النقد؟ مع د. سماهر الضامن. ثم المحور الثاني: من الناقد؟ مع أ.د. صالح الزهراني، ثم المحور الثالث: كيف يقرأ الناقد؟ مع أ.د. زكية العتيبي،، ثم نظمت الجمعية لقاءات مع نقاد ومبدعين لاستعراض وجهات النظر وممارسة وتطبيق لما تم تداوله من محاور وقضايا نقدية.

أما في المحور قبل الأخير خصصت الجمعية محورا عن آليات نشر ورقة نقدية وتحليلا عميقا لمسودات المشروع النقدي الذي سيقدمه كل متدرب نهاية البرنامج ومن ثم تتكفل الجمعية بنشرها.

أما المحور الأخير فكان مع د. علي النهابي بعنوان ما مشروعك النقدي...؟ تمت فيه مراجعة المشاريع وذلك بالإضافة إلى تعيين متخصص يعمل مع المتدربين للإشراف والتدقيق،

ولعل هذا كان ملخصا سريعا للحقيبة التدريبية والأسئلة التي طرحت والمشكلات والمناهج التي نوقشت وبحثت.

لقد اتسم الجميع بروح الفريق الواحد والتعاون المثمر والتواصل الفعال طوال الوقت، من خلال حوار علمي عالي المعايير داخل قاعة التدريب وتكليفات ومهمات كمشاهدة أفلام أو قراءة روايات وأعمال أدبية ونقدية لإعدادنا نقادًا للمستقبل، بل وحتى بعد انتهاء البرنامج ماتزال قنوات التواصل مفتوحة وتبادل الأفكار والمقترحات والدعم المستمر.

على انفراد

د.صالح الزهراني: برنامج «ناقد» مبادرة يعول عليها لصناعة نقدية حقيقية..

التراشقات الأخيرة بين الغذامي والبازعي جاءت في سياق خصومة شخصية قديمة.. والاكاديميون لم يتداخلوا لهذا السبب.

في حوار خاص مع الدكتور صالح عيظة الزهراني، أستاذ الأدب والدراسات الأندلسية والمقارنة بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، نغوص في تفاصيل النسخة الثانية من برنامج « ناقد» الذي تدعمه وزارة الثقافة. يوضح الدكتور الزهراني، الذي كان أحد مدربي البرنامج ومؤلف أحد حقائبه النقدية، أهمية تحويل المعرفة النقدية النظرية إلى مهارات تطبيقية ملموسة، مشيرًا إلى التطور والنضج الذي شهدته النسخة الثانية مقارنة بالأولى.

يتناول الحوار أيضًا مشهد النقد الأدبي السعودي، مستعرضًا تحولاته عبر المراحل المختلفة وتأثير المناهج الغربية عليه. يبرز الدكتور الزهراني الحاجة إلى العمل المؤسسي في النقد الأدبي، معتبرًا أن الجهود الفردية الحالية رغم جديتها لا تكفي لتحقيق مشروع نقدي مستدام. ويختم حديثه بموقفه من التراشقات الأخيرة بين الدكتور عبدالله الغذامي والدكتور سعد البازعي حول "النقد الثقافي"، موضحًا أسباب تردد الأكاديميين في الدخول في هذا الجدل.

*كنت جزءا من النسخة الثانية لبرنامج ناقد الذي تدعمه وزارة الثقافة، كيف يمكن لنا أن نقيم البرنامج يا دكتور صالح: ماهي أبرز مشاهداتك وملاحظاتك بشكل عام؟

- برنامج ناقد هو أول دورة تدريبية في النقد برعاية رسمية وضمن مشروع عالي الكفاية. وقد انطلق المشروع في نسخته الأولى العام المنصرم، وكان الهدف منه تحويل المعرفة النقدية النظرية إلى مهارة مكتسبة يمكن قياسها على أرض الواقع، عبر مخرجات الدورة نفسها، وهو ما تحقق في النسخة الأولى على الرغم من حداثة التجربة. وفي النسخة الحالية وهي الثانية، يمكن القول بأن المشروع بدا أكثر وضوحا وتنظيما ونضجا، كما حظي بإقبال أكبر، ولعل المدة المرصودة لإتمام الدورة وهي ستة أسابيع قد أتاحت مجالا لتعدد المحاور وتنويع التجارب، فهناك محور للنقد وآخر للناقد، مرورًا بالممارسات النقدية القصيرة، ووصولا إلى تجربة كتابة المشروع النقدي للمتدرب وعرضه في نهاية الدورة.

وعلاوة على امتياز الدورة بكفاية المدربين وتعدد مشاربهم وتوجهاتهم الفكرية؛ فقد حظي باستضافة عدد من النقاد والمبدعين ما مثل قيمة مضافة أثرت الدورة ومنحت المتدربين مساحة من التنوع تتواءم مع تطلعاتهم واتجاهاتهم النقدية.

الناقد ليس مرادفا للخبير

*عندما يتعلق الأمر بمشاركتك في البرنامج فقد كان لافتا عنوان المحور الذي ناقشته مع المتدربين: "ما الناقد"، في هذا السياق، كيف تساهم المهارات اللغوية والتفكير الناقد والتأسيس المعرفي في بناء شخصية الناقد الجيد، وما هي أبرز التحديات التي يواجهها الناقد في تطبيق هذه الأدوات على أرض الواقع؟

- دورة (ما الناقد؟) أتت بوصفها سؤالا مفصليا لم يكن في العادة يطرح على هذا المستوى، فالمتعارف عليه التركيز على النقد وشروطه وآلياته وخلاف ذلك، ويأتي الحديث عن الناقد مشمولا ضمنه. والواقع-كما يدرك الجميع- فالناقد هو ركيزة العملية النقدية؛ لأنه الحكم أو القاضي المخول بمنح القيمة للعمل الإبداعي أو سلبها منه، ولذا وجب الوقوف مليًا عنده. ومع أهميته، فإن هيكلة هذا الموضوع في هيئة محاور تدريبية ليس بالأمر الهين كما قد يتصور، فالناقد له هويته وله شروطه ولا يجدر اعتباره مرادفا بالضرورة للخبير والمستشار والمحلل مثلا. كما أنه لو صح أن للناقد صفات عامة، تظل هناك حاجة لكثير من التفصيل؛ إذ ليس الناقد الأدبي هو ذاته الناقد الرياضي أو الفني مثلا؛ فهم وإن اجتمعوا على الأطر العامة سيفترقون قطعا في الممارسة نظرا لاختلاف الحقل من حيث طبيعته وأدواته.



الدكتور صالح الزهراني خلال تدريبه المشاركين في برنامج «ناقد»

أما بالنسبة للتحديات، فكما ذكرت آنفًا، من حيث الوظيفة تحديدا، فالناقد معني بالحكم سلبا أو إيجابا ما يجعله محط النظر وموضع التحفظ والتوجس وحتى الاتهام من قبل المبدعين خاصة وجمهور المتلقين على وجه العموم، بل يصل الأمر أن يكون هو نفسه موضوعا للنقد، فيما يعرف بنقد النقد، وهو ممارسة عليا يقصر عنها الناقد المجرد من الأدوات والكفايات.

المشاريع النقدية نادرة

***كيف تنظر الى حركة النقد الادبي المحلية؟ برأيك ماهي أبرز أسئلة النقد الملحة ومشكلاته في هذه المرحلة؟**

- حركة النقد الأدبي السعودية ليست وليدة أو حديثة تماما، والمهم في هذا المقام هو تأمل تحولاتها عبر المراحل المختلفة. وهي تحولات منطقية أتت امتداد لصدى المناهج الغربية في الوطن العربي كما هو معروف، فبعد موجة النقد السياقي الذي هيمن مدة على نقدنا الداخلي وعلى شخصية الناقد وألقى بظلاله على الإبداع نفسه، انفتح النقد الأدبي المحلي- متأخرا- على المناهج الحديثة فيما يعرف بالحداثة وما بعد الحداثة، وصولا لآخر المستجدات النقدية التي تداخل فيها النقد الأدبي مع الدراسات الثقافية حتى يمكن الحديث عن عناوين جديدة تماما كدراسات الإعاقة والنقد البيئي والإنسانيات الطبية وغيرها.

ولكي أكون أكثر موضوعية فإن الاشتغال النقدي عندنا لم يكن يوما ما-وهذا تصوري- عملا مؤسساتيا أو يندرج في مشروع حقيقي ومستدام، بقدر ما هي جهود فردية يصح أن تكون في أحسن أحوالها محاولات جادة، بل ربما لا تجد ناقد سعوديا بمشروع حقيقي إلا نادرا. ولهذا فإن مبادرة كمبادرة (ناقد) التي نحن بصددها، مما يعول عليه من جهة كونها مشروعا مؤسساتيا يسير في خطة وبمنهجية وينتظر منه صناعة نقدية حقيقية.

تراشقات الغذامي والبازعي

***هل تطرقتم الى ما أثير مؤخرا في الساحة الثقافية حول "النقد الثقافي". انت برأيك لماذا يتردد المتخصصون ذوي الدراية الأكاديمية في الادلاء بدلوهم في هذا النقاش ووضع المتابعين في خلفيات هذا الجدل المتجدد؟**

- الواقع أن دورة من الناقد عقدت قبل التجاذب الأخير بين البازعي والغذامي، وكانت طبيعة الدورة تقتضي التعريج على النقد الثقافي وبيان منزلته ومحاولة تفكيك أصوله ومعرفة اشتغالاته وعلاقته بالنقد الأدبي، ولمست لدى المتدربين حينها وعيا جيدا بالموضوع مهد الطريق لمرورنا العابر به من حيث إنه سؤال ملح دون أن يكون محطة نقف عندها.

أما التراشقات الأخيرة بين الناقدين المعروفين فهو نقاش أعيد طرحه وربما جاء في سياق خصومة شخصية قديمة، وقد أبدى كل طرف وجهة نظر معتبرة لكنها لا تكفي لرد وجهة النظر الأخرى، ما جعلنا نقف أمام قوى متوازنة تقريبا، ولعل ذلك هو السبب في عزوف النقاد عن التورط فيه، إضافة لكونه معتركًا لا معنى له في النهاية ولا يفيد الساحة الثقافية بشيء، بقدر ما هو تلكؤ في مرحلة تخط تاريخية يمر بها مشهدنا حاليا.

الحدث

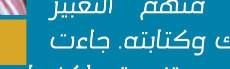
مؤلفون شباب وقراء يتحدثون عن "الأب الروحي الجديد" الذي أدخلهم جنة الأدب:

روائي يكتب عن الخيال والرعب يستقطب الأجيال الجديدة.

إنه ليس مجرد كاتب روايات، بل هو ظاهرة أدبية ساهمت في إعادة الشباب إلى القراءة والثقافة: أسامة المسلم، روائي سعودي، بدأت مسيرته الأدبية قبل نحو عشر سنوات، وعرف بأعماله الروائية في مجال الخيال والرعب، ورغم أن ثمة أصوات نقدية ترى أن القيمة الأدبية لأعماله قد تكون محل نقاش، الا أنه نجح في جذب جيل الشباب إلى عالم الأدب من خلال كتاباته التي تتوجه بشكل أساسي إلى فئة الشباب، وربما كان صوته بارزا وهو يشدد على ضرورة استماع الكاتب إلى صوت الأجيال الجديدة ومعرفة اهتماماتهم وأفكارهم. هذا التواصل مع القراء الشبان جعله يحتل رفوف المكتبات بانتظام، ويجعل كتبه دائماً في المقدمة. حضور محبيه في معارض الكتب ومناقشاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي جعل البعض من النقاد يبدأ في القراءة له، مدركين التوجه الجديد للجيل الناشئ وكتبه المتصدرة للرفوف منذ سنوات.

ما الذي جعل الشباب الاصغر سنا من المؤلفين الجدد والفتيان والناشئة يتعلقون بأسامة ويحرصون على قراءة رواياته الكثيرة بأجزائها المتابعة. هذا السؤال وجهناه لمؤلفين صغار وقراء من الشباب الأصغر سنا، الذين فاجأوا المجتمع الثقافي المحلي والعربي بكثافتهم وجديتهم، وطلبنا منهم التعبير عن ذلك وكتابته. جاءت الـردود متنوعة، لكنها اتفقت على تقدير قدرة المسلم على خلق عوالم خيالية مشوقة تربطهم بثقافتهم وتراثهم، وعلى أسلوبه السلس والجذاب الذي يجعل القراءة تجربة ممتعة ومفيدة في الوقت ذاته.




أسامة المسلم

هنا مقالات من مؤلفين جدد وقـراء من الفتيان والشباب عن "أسامة"، ورسالة خاصة من كاتبهم المفضل يوجهها لهم من خلال "شرفات":

يوصل لنا الأفكار بطريقة مفهومة للجميع

ما الذي جذبني في اسامه المسلم؟

هو كاتب له فلسفة خاصه به وهذي الفلسفة تعجب للشباب. انا صحيح لم أقرأ له سوى رواية "خوف" و"وليمة" الى الان لكنني اود القول ان رواية خوف جذبتني كثيرا. وقد دفعتني بعد ذلك للانتقال الى قراءة رواية "وليمة" لأن الكاتب شوقني للاطلاع على كتاباته الاخرى. انني اعتقد ان فلسفة أسامة ليست معقده مثل دوستويفسكي مثلا الذي حاولت ان أقـرأ كتاباته لكنني توقفت بسبب الفلسفة المعقدة. مع أنني قرأت "الليالي البيضاء "وهي قصة قصيرة، لكنني أقول ان لدى أسامه اسلوب خاص يـوصـل لـك الـفـكـرة بـطـرق مبسطه ومفهومه للجميع واعـتـقـد ان هــذا سـبـب مــن اسـبـاب

اعجاب الشباب واقبالهم على قراءة كتبه

*مريم جمعة (20) عاما

أسامة قريب منَّا بشخصيته ورواياته

شهادتي وشهادة جيلي جيل الشباب مجروحة بالكاتب الذي ساهم في الاهتمام بجيلي، جيلي الذي كان دائما ما تصفه الأجيال السابقة بالمتكاسل أو عديم الفائدة، لكنه الآن ومـنـذ 10 سـنـوات ماضيه بـدأ يظهر تدريجيا حتى اشـاح الغمام الـذي كـان يحجب عن أعـيـن الـجـمـيـع حقيقة جـيـل الـشـبـاب الصاعد المبدع، صحيح ان البعض مازال مصمماً على رأيه المتحجر ولكن هذا لن يدوم كثيرًا، لأنه أتى من يقول للعالم أننا موجودون وأننا مبدعون وأن المستقبل

بيدين آمنتين!، الكاتب "أسامة المسلم" له فضلٌ كبير بعد الله بذلك، هذا الكاتب الذي تفرد عن جيله وأنتهج منهجًا عصريا يحدِّث الشباب فيه ويساعدهم ويحاكي همومهم ومعتقداتهم وأحلامهم...

فهو يدمج الخيال والواقع، فهما بالأصل شيئين لا ينفصلان يتراقصان على أوراق القصة ليكوِّنا مزيجًا ممتعاً ومفيدًا لكل من يقرؤه ومن كل الأعمار، ويتميز "أسامة" بالأفكار المحدثة والقوالب الكتابية الجديدة وايضًا لديه حبكة قصصية ذكية ورواياته مترابطة ببعضها بجانب شخصيته المرحة وتواضعه الكبير، جميع هذه الأسباب هي التي تجعل "أسامة المسلم" مميزاً ومبدعًا في مجاله وقريب من القراء.

*شروق الجدعاني (22) عاما، مؤلفة لمجموعة قصصية عنوانها" شارع الحياة" تصدر قريبا.

من وسط الطابور المغربي: النقص الذي استغله أسامة بطريقة ذكية


صلاح الدين عبدالعالي

بما أنني من محبي قراءة الروايات أفضل قراءة الرواية التي تكتسي طابعين، بمعنى الرواية الجامعة للواقع والخيال. هذا بالضبط ما يفضله معظم الشباب ممن عاشرتهم. أسامة المسلم بنظري يتبع هذا المسار. ويضفي لمسته الخاصة بانفتاحه على العالم الآخر (عالم الجن)، ففي معظم رواياته نراه يستحضر وجود الجن داخلها. هذا مما يزيد رواياته الكثير من الغموض والتشويق.

معرفتنا بعالم الجن قليلة وقليلة جدا. أسامة المسلم يستغل هذا النقص أحسن استغلال، يستطيع من خلال هذه الثغرة أن يبدي إبداعاته الفكرية والخيالية وينتج لنا عملا روائيا مميزا عن باق الأعمال. ففي رواية "خوف" مثلا؛ بدأها بأحداث بسيطة جدا، طفل في مستهل العمر يحب مشاهدة التلفاز في أوقات فراغه ولا يرى لها بديلا يؤنس وحشته. في يوم من الأيام توقف تلفازه عن العمل، ودهب به والده ليصلحه. قرر تعويض التلفاز بقراءة الكتب المصفوفة في خزانة والده. بعدها بأيام وأيام بدأ فضوله عن العالم الآخر الذي كان يظنه في سابق عهده مجرد وهم وخرافة، إلى أن وقع في المحظور مع أحد كتب السحر ودخل ذاك العالم غصبا عنه. تلت هذا أحداث كثيرة غاية في الإثارة والتشويق.

استغل هذا الأعمال المميزة لأسامة المسلم صناع المحتوى على يوتيوب أمثال"bermon "، وهو على معرفة مسبقة بإدمان الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها.

"بيرمون" هذا أذكى صانع محتوى للقصص بنظري وعلى يده اشتهر أسامة المسلم هنا بالمغرب. ومن أسباب نجاحه وشهرته أنه يتوفر على غرفة مظلمة تساعده على تصوير مقاطع فيديو مشوقة. يكتفي بإضاءة خافتة بالشموع فقط، ويضع بعضا من المجسمات الدالة على الرعب والإثارة. ويجعلك من خلال صوته الذي تختلف درجة ارتفاعه حسب الأحداث تعيش وقائع الرواية بكل انتباه وحرص شديد ألا يفوتك شيء منها. أيضا يضع نفسه الشخصية الرئيسية التي وقعت معها تلك الأحداث، وكأننا أمام قصة حقيقية حدثت مع بيرمون شخصيا. مما يميزه أيضا أنه مجتهد لحد كبير. يقسم الرواية لمقاطع فيديو لا تتعدى ساعة على الأكثر. يقص علينا الرواية باللهجة المغربية طبعا، لكن دون ورق وهذا من الأسباب التي تحرك الكثير من الإبداع داخله. بعد بيرمون اشتهرت روايات أسامة المسلم لدى كافة القراء والكتاب المغاربة وكذا صناع المحتوى. وطبعا الفضل في كل هذا يعود للشخصية المحبوبة لدى الجمهور المحب للرواية الا وهو أسامة المسلم.

يرى آخرون أن أسامة المسلم كاتب مبدع وذكي في سرد القصص ويتلاعب بالقارئ بشكل محترف من خلال الأحداث المشوقة التي تثير الفضول في نفوسنا، لذلك نهرول إلى إنهاء أي رواية له إن شرعنا في قراءتها.

لقد طلب مني محرر هذا الملحق الا اكتفي برأيي الخاص وان أسأل بعضا من الشباب الذين تواجدوا في تلك الجموع التي رأيتموها في معرض الكتاب بالمغرب. حسنا هذه احدى الشابات تقول لي أن رواية أسامة المسلم ليست مجرد قصص للمتعة فقط، بل تتجاوز ذلك لما فيها من أساليب إنشائية تربي فينا حسا روائيا فمن خلالها نستطيع الحصول على رصيد معرفي لغوي يحرضنا على الكتابة، تساعد أيضا على تحفيز الخيال، والخيال شيء مثير في النفس البشرية.

ثمة شاب آخر يقول لي وهو يتابع دوره في الحشود انه أحب روايات أسامة المسلم لكونها شبه خالية من مشاعر الحب وهذا الجانب هو ما تخاطبه جميع الروايات الحديثة، أسامة تفادى ذلك، يضيف، اكتفى فقط بالغموض في رواياته وهذا ما يستصعب علينا توقع الأحداث وبالتالي تراكم الفضول داخلنا.

*صلاح الدين عبدالعالي (18) عاما.

يثني على كتاباتنا ويتابع برامجنا الحوارية في يوتيوب وعلى منصة "أبل"


بندر الاسمري

في بادئ الأمر أحب أن أُحيي معلمي صاحب الانامل الذهبية والافكار البراقة والذي غير فيني وفي الكثيرين من أصدقائي القراء الكثير من بعض الامور وسأكتبها بإيجاز …

أولًا: - كان ولا زال - أسامة - أو أحب أن أناديه بلقبه " خوف " رائدًا في النقلة النوعية للأدب الروائي العربي و"السعودي" تحديدًا وذلك لمناقشته قضايا تُعد حساسة وامتاز بجرأته في طرح أفكاره بسرد سلس أو كما أسماه هو - السهل الممتنع - وحقيقةً أسامة أبهرني بتعدد الروابط بين عوالم روايته فتلك الرواية تجد شخصية ذُكرت في رواية سابقة …

وأبدع حقيقةً في بناء عوالم قصته فهو في بعض رواياته يبني أحداثًا مستقبلية ثم يعود بنا الى الماضي والعكس! وهذا النوع من القوالب تحديدًا نادرًا ما تجد بعض من الكُتاب يجيده بالقوة نفسها..

لقد قلت سابقًا وأحب أن اعلنها من منبر "شرفات" أن الكاتب أسامة المسلم هو عراب الادب السعودي حاليا وأنه يعد "جورج.أر.أر.مارتن العرب"! فتجده كتب وأبدع في الأدب البوليسي وتجده يأخذك في رحلة ساحرة في عالم المحيطات عبر رواية "لج "وتجد ثم يأخذك الى عصر ما قبل الجاهلية وشبه جزيرة العرب وبلاد فارس!

وتجده قد أبدع في القصص القصيرة التي تنوعت ما بين رسائل، وقصص كوميدية، وتراجيدية، ومرعبة. أجل فأنا اتحدث عن "صخب الخسيف ". تجده أيضا متذوقًا لكل الفنون والحضارات والتاريخ والثقافة والمعلومات ولهذا تميز بالحس الابداعي

ثانيًا: - على الصعيد الشخصي لأسامة، فقد كان ولازال من أكبر الداعمين لي فهو يشجعني ويثني علي ويساعدني ويسعى لجعل الجيل الصاعد كاتبًا مبدعًا ونتائجه تجلت في أغلب قراءه. انه يوجه لي النصائح لكي اكون كاتبًا صاعدًا وهو كذلك يتابعني ويثني على البرنامج الاذاعي الذي قدمته والذي كان بعنوان" قراء خوف " … وقال لي بالحرف الواحد: أنا معكم قلبًا وقالبًا داعم لكم ومستأنس بهذا البرنامج ومستمتع بكل حوار عملتموه …

حقيقة كان ولازال أسامة المسلم من أبدع الكُتاب وتعامله مع قراءة يُدرس فلقد كتب فأبدع فأبهر.

أحب أضيف.. ان لدي برنامج اسمه "قراء خوف" قدمته على منصة ابل بودكاست وسبوتيفاي واليوتيوب استقبلت فيه ابرز قراء الكاتب المعروفين في السوشال ميديا كان 10 حلقات.. واتمنى من قراء مجلة اليمامة متابعته فهو سيعطيكم افكارا اخرى عن مشاعر القراء الشباب وعلاقتهم بالكاتب أسامة المسلم.

*بندر الاسمري (20 عاما)، مؤلف رواية عنوانها "قلب بلا عقل".

محاولة لسرد مميزات الروائي الذي منحنا أجنحة: إحدى روايته أبطالها هم قراؤه الحقيقيين!

هل سبق وتساءلت أيها القارئ ما الذي يميز الروائي السعودي أسامة المسلم عن بقية الروائيين في الساحة؟ لماذا يملك هذه الشعبية الكبيرة في الوطن العربي أجمع؟ قد لا تكفيني إجابة واحدة على هذا السؤال فقد تعددت الأسباب، ولكن كقارئة منذ فترة ليست بالقصيرة لهذا الروائي المميز، سأحاول سرد الأسباب التي تجعله متميزًا في نظري أكثر من غيره في الوسط الأدبي.

إن أسامة المسلم أحد أسباب نهضة الفانتازيا (الخيال) في الوطن العربي، كُنا نفتقر إلى هذا التصنيف الذي كان ومازال يمنح خيال القارئ أجنحة للتحليق، كما لو أن هناك أبوابًا مُشرعة تَدعوكَ إلى الدخول في عوالم أخرى جديدة تُشعرك وكأنك تعيش آلاف الحيوات وتتنقل وأنت في مكانك، وأكثر من يجيد أن يُشعركَ بهذا الشعور هو أسامة المسلم، وكما قال "القراءة غفوة كبيرة عن عالم اليقظة"، شخصيًا أرى بأنه من أكثر الكُتّاب الذين يساعدونك على الخروج من الواقع لبرهة، والتجول في عوالمه. فهو أكثر كاتب ساهم في نشر الفانتازيا وتحديدًا الأساطير العربية. لأن أسامة المسلم قد ذكر سابقًا انتمائه لأرضه وافتتانه بها لذلك كتب سلسلة روائية تحتوي على ستة أجزاء أحداثها تدور في الجزيرة العربية بعنوان "بساتين عربستان".

أنا قارئة منذ صغري نعم صحيح، ولكن كأي طفلة لم تتجاوز العاشرة من عمرها كنت أقرا قصص ميكي وبطوط والمكتبة الخضراء. وعندما دخلت فترة المراهقة قررت بأن أنتقل لعالم الروايات ولكي أكون صريحة معك عزيزي القارئ، لم تكن رحلة سهلة أبدا! فكنت أُحبط كثيرًا عندما أشتري رواية جديدة وأبدأ في قراءتها ثم أرى الملل يصيبني من أول صفحاتها، ولقد تكرر علي هذا الموقف حتى ظننت لوهلةٍ أنهُ رُبما لم تعد تستهويني القراءة. لم أكن وقتها مدركة بأن سرد

رسالة من أسامة الى قرائه:

لا تجعلوا المخذولين يعيقوا مسيرتكم

«قرائي الأعزاء ممتن لقراءتكم جميعاً وآمل أن تجدوا دائماً فيما أكتب المتعة والفائدة وأن تلامس أرواحكم وتعتلي داخل عقولكم وتأنس بها نفوسكم.

في العادة لا أحب النصائح الموجهة والمباشرة ولكن بما أن هذه الكلمات يراد بها أن تكون رسالة قصيرة مني لأحبابي القراء الذين يعيشون حياة مليئة بالأيام السعيدة وأيضاً بالأيام الصعبة وبالتحديات والعقبات أقول لهم اسعوا وراء أحلامكم وطموحاتكم ولا تجعلوا المخذولين يعيقوا مسيرتكم ، أنتم جيل واعد وواعي وذكي امتلك مفاتيح العلم الحقيقي والحضارة وانعتق من ربقة الأوصياء الذين ظنوا أنهم وصلوا مرحلة الكمال وغرتهم أنفسهم ، لا تصدقوا من قال لكم أن جيلهم كان أذكى وأفضل منكم ، فقد كنت هناك وعشت الجيلين والتجربتين أنتم أفضل وأنقى وأجمل أرواحاً وأصدق أفئدة ، لم تتلوثوا بالنفاق والعيش بعدة وجوه لترضوا غيركم، فكونوا كما أنتم ، وللمهتمين بالساحة الثقافية والأدبية آمل أن تجدوا متسع في قلوبكم ومساحة رحبة في صدوركم لفهم شباب هذا الجيل والإيمان باختلافه عنكم فيما يفضل ويحب وأن تطبقوا المقولة التي سمعناها منكم مراراً وتكراراً ولم نجد لها للأسف في الوقع أثر (الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية) وأخص منهم الكتاب الجدد من هذا الجيل لكي تأخذوا بأيدي هؤلاء الشباب القادمين للساحة بجانبكم مهما اختلفوا مع توجهاتكم وقناعاتكم فالمكان يسع الجميع بشتى ميولهم لا تحطموا المبدعين وتُقصوهم وتوقفوهم في أول الطريق ، شجعوهم ومدوا لهم يد العون وأسمعوهم عبارات الثناء والتحفيز .».

أسامة المسلم

الكاتب هو السبب الرئيسي في جعلي أظن ذلك. حتى أتى ذلك اليوم الذي بدأت أن أقرا فيه لأسامة المسلم ووجدت نفسي حينها أقرا مئة صفحة في جلسة واحدة. لماذا يا ترى؟ لأن سرد أسامة المسلم هو من ساعدني في الانغماس بسهولة! كنت في السابق يُصيبني الملل من القراءة بسبب السرد ذو اللغة الدسمة والمعقدة. وهذه أحد أسباب تميز أسامة المسلم فهو يستطيع بأن يتباهى بما يملك قلمه من مهارات، ولكنه أختار هذا النوع من السرد الذي أحب أن أسميه بالسهل الممتنع، أسلوب جاذب في الكتابة لأبعد مدى.

أتعلم ما الذي يميز أسامة المسلم أيضًا عن غيره؟ شخصيته، نعم مميز بشخصيته وسأذكر الآن كيف ذلك.. أسامة المسلم دائمًا على حقيقته وبعيد عن التزييف، ثقته بنفسه أحد أسباب نجاحه واستمراريته فإنه لا يسعى بتغيير نظرة الآخرين عنه لأنه يعلم جيدًا من هو من الداخل. لم يحاول جاهدًا بالتنكر بشخصية لا تشبهه لكسب المزيد من القرّاء، بل ما جعل البعض قُرّاء له هو بأنه دائما كان هو. وهذا يثبت لك بأن ما يجذب الآخرين لك هو بأن تكون دائمًا على حقيقتك. فكانت شخصيتهُ الدمِثة هي سببًا من أسباب الرغبة في القراءة له.

ولا ننسى أهم نقطة والتي تعني لي الكثير أنا شخصيًا كقارئة لأسامة المسلم.. لن تجد أبدًا كاتب يُقدّر قرائه كأسامة المسلم، من ضمن أسباب تميزه عن غيره هو لأنه يُقدّر قُرائه جدًا ويشعرهم بالامتنان على وجودهم مِما يجعلهم يتمسكون به أكثر وأكثر، يجعلهم ذلك يدعمونهُ إلى آخر لحظة. يدعونا أسامة المسلم بـ"عائلتي القرائية" لأن علاقة قُرّاء أسامة بهِ ليست مجرد علاقة كاتب وقُرّاء بل فعلا كالعائلة. فقد أصدر أسامة المسلم إصدار بعنوان "الوليمة" الذي كان إهداء مخصوص لقُرائهِ حيث أن شخصيات الرواية هم قراء أسامة المسلم في الواقع. وهذا يُثبت لك إلى أي مدى أسامة المسلم يحب ويُقدّر قرائه. ورغم هذه الشعبية التي حظي عليها منذ بداية مسيرته الأدبية التي أكملت عشر سنوات، والمحبة التي تحاوطه من كل جهة إلا أنهُ لا يزال يسعد بها ويمتن عليها كثيرًا وكأنهُ تلقاها بالأمس. أسامة المسلم كان ولا زال أكبر داعم لمواهب أبناء وطنه والوطن العربي كله. إنسان سخي جدًا فلن تجد كاتب يستمر بدعمك كالوقود الذي يدفعك للأمام إن رأى موهبة فيك، وهذا هو جوهر اختلافه.. فأنا أكتب هذه المقالة الآن وكلمات دعمه لما أملك تتردد في عقلي، لن أنسى أيًا منها أبدا.

ختامًا أحب أن أقول بأنني سعيدة بأنني حظيت بهذه الفرصة للسرد بقلمي عن تميز الروائي السعودي أسامة المسلم الذي نفتخر به كسعوديين لكونه يُساهم في إنشاء أجيال مُحبةً للقراءة في زمن التكنولوجيا بهِ أصبحت مسيطرة، وهذا بحد ذاته تأثير عظيم لا يُستهان به. قد قلتها سابقًا وسأقولها مرة أخرى، أسامة المسلم كان وما زال صاحب أثر وخير قدوةٍ لكل من يكتب.

*يارا العبيدي (20عاما)، طالبة في جامعة الأميرة نوره تخصص لغات وترجمة (انجليزي).

الملف

فوزية ابو خالد هي علامة من علامات الشعر السعودي الحديث. شاعرة رائدة من رواد الحداثة في المملكة وواحدة من أهم رموز التنوير في المجتمع.. يعد ديوانها «إلى متى يختطفونك ليلة العرس؟ » أول ديوان في الشعر الحديث في بلادنا وتحديدًا في مجال قصيدة النثر (1975م).
لقد اختطت، منذ البدء، طريقها الخاص لكتابة صوت المرأة المبدعة، لتقدم نفسها بوصفها صاحبة صوت شعري متميز ومختلف بلغة تحمل رؤية فريدة للإنسان والوطن.
وتُعد الدكتورة فوزية أبو خالد، الشاعرة والأكاديمية الرائدة، من أبرز الأسماء التي أسهمت في تحديث وتنوير المجتمع السعودي. وهي بمثابة صوت متمرّد وملتزم بقضايا الإنسان والحرية.
تقدم فوزية نموذجًا لشاعرة غير هيابة، لا تتردد في دفع ثمن الانفتاح على التجديد وتحطيم الرؤى العتيقة التي لم تعد قادرة على الحياة في عالمنا المعاصر.
وهي واحدة من أبرز المبدعات العربيات اللواتي يدعين إلى دخول العصر ومعانقة الحياة اللائقة بالإنسان وتحرير المرأة من القيود التي لا تكرمها ولا تحترم إنسانيتها.
شعر فوزية أبو خالد يفاجئ القارئ باتساع رقعة اهتماماته، حيث تمزج بين القضايا الشخصية والهموم العالمية بروح متمردة وصوت شعري متميز ومختلف، يعبر عن رؤية فريدة للإنسان والوطن. إن اختيارها لقصيدة النثر كان تحديًا وتحالفًا مع الأمل بما تحلم به الأجيال من تجديد والتصاق بتفاصيل الحياة اليومية.
هنا ملف خاص، نسلط فيه الضوء على مسيرة صاحبة أول ديوان في الشعر الحديث في المملكة ونحاورها في مشوارها الثقافي اللافت ونقدم شهادات ممن عاصروا تجربتها وتناغموا معها بشكل أو آخر.



رائدة من رواد الحداثة والتنوير في المجتمع السعودي:

فوزية أبوخالد: الكتابة فعل مقاومة يومي ..و«الحبر» هو إكسير الصحة والشباب.

مقدمة لابد منها للحوار

ومع أنه ليس لي سوابق في كتابة مقدمة لأي من الحوارات التي خضتُ غمارها بما يربو على خمسين حوارٍ مكتوبٍ في حياتي " الحبرية " أي منذ أصبتُ بدوار الحبر ودخلتُ مداراته ودوامته وأنهاره وبحوره التي لا قرار لها ولا ذرى، فإن أسئلة من هذا النوع من التسلل اللين والحفر القاسي في طبيعة صخور ومياه مختلف الطرق والاتجاهات التي مشيتُ عليها طوال رحلة حياتي الشخصية والمهنية في الكتابة والأكاديميا بما فيها الكمين الذي تنصبه لي هذه الأسئلة للدخول إلى أدغال هويتي الشعرية وهوايتي للشعر وهاويته العميقة التي لازلت أتضرج بموادها الكاوية الخطرة، تستدعي مني كتابة مقدمة ولو قصيرة للحوار تخلي مسؤوليتي من جريرة التداعيات التي قد تستجرجرها مثل هذه الأسئلة وذلك بالتنويه منذ البداية بأنني لن أستسلم لذلك الاستجراح بكل ما يتطلبه من صراحة قد تكون ضارية ولكني في الوقت نفسه لن أستطيع أن أنجو تماما من مغرياته الماكرة. ولكل هذا فإنني سأحاول الإجابة بما لا يسمح لي بانتحال البطولات التي ترشحني لها بعض الأسئلة وبما يسمح لي بأن لا أقول أكثر مما أريد أو يحتمل الموقف. فهذه أسئلة تملك نفسا طويلا وبعيدا وبعضها تحتاج إجابته إلى فلسفة عميقة وإلى قدرات تحليلية سيسيولوجيا وسياسية كما أن بعضها الآخر يقتضي مراجعة صارمة للذات وللواقع الاجتماعي الذي تحركت الذات في تفاعل إيجابي أو سلبي معه أو بالإثنين معا. ولكنها جميعا تحتمل حضورا ذهنيا حاد ومرحا في الوقت نفسه أولا.. ليخفف على القارئ وطأة القراءة المطولة وثانيا.. لعل ذلك يمكنني من مخاتلتها والمرور من أسلاكها الشائكة دون الوقوع في خطيئة عشق الذات النرجسي أو في جريرة جلدها أو جلد البيئة الاجتماعية.
وهنا بسم الله أبدأ وبه استعين على الخروج من حمى هذا الأسئلة بأقل الجروح

*فوزية أبوخالد

*** عشتِ كما أعلم في بيئتين مختلفتين نوعًا ما: بيئة الحجاز، وبيئة نجد.. ترى هل ثمة فرق بينهما وما تأثير هاتين البيئتين عليك وجدانًا وإبداعًا وفكرًا؟**

- هذا سؤال سيسيولوجي بامتياز، بل فيه بعد سياسي وآخر أنثروبولوجي وذلك باعتبار المقارنة أو العيش المقارن أحد فضاءات أسئلة الفلسفة والعلوم الإنسانية معا. ومن أقطابها في علم الاجتماع ماكس ويبر وإيميل دوركايم.

نعم صحيح عشتُ بين بيئتين الحجاز ونجد ولم تكن فروق. الاختلافات بينهما نسبية كما هي اليوم حيث لم يعد هناك فروقا تذكر لا في البنية التحتية ولا في الفضاء الخارجي ولا الخدمات ولكن في ذلك الوقت البعيد قبل قرابة نصف قرن كانت نجد لم تبتعد بعد عن تمثيل بيئة أولية رعوية ريفية مكتفية بكفافها المعيشي الذي لم يخرجه منها بعد الربع البترولي، حيث الدولة الريعية نفسها لم تكن قد تبلورت لتتولى إدارة وتمويل التنمية الاجتماعية بعد، كما أنها لم تكن فقط بيئة لم تنفك بعد من حيز الكفاف الاقتصادي بما يكفي بل كانت أيضا بيئة مكتفية بقواها الاجتماعية التقليدية وبنسيجها الاجتماعي البسيط في سلمه الاجتماعي بفروقاته الطبقية الطفيفة وبنيته القبلية الصلدة، تعيش ثقافيا على قيمها التقليدية الموروثة ويلعب فيها مد الإصلاح الديني الوهابي مقرونا بالخطاب السياسي لدولة المملكة العربية السعودية في تكوينها الجديد ككيان موحد مستقل دور البوصلة الوحيدة والمشيمة الوحيدة أيضا لوصلها بالعالم خارج تلك الحالة الكفافية والإكتفائية

فلم تكن نجد قد ابتعدت كثيرا عن قول الشاعر صمة القشيري و" قل لنجد أن تودع".

وفي تلك البيئة خبرتُ تجربة العيش في كنف الأسرة الممتدة الجدة والعمات والأعمام وأطفالهم نعيش في حيز بيتي مشترك ونتشارك الأكل من نفس الصحن،



بعد محاضرة في جامعة جورج تاون

وفيها جربتُ اللعب بالرمل مع الأطفال والركض في الخيالات وأكل " الحوة والقرقاص" في كشتات البر والسباحة بملابسنا في الحياض وكذلك جربت الذهاب للمدرسة بـ"توبيس"الرئاسة، والعلاج بالكي وبعزايم الزعفران ومحو الحبر إذ لم يكن هناك من مستشفى إلا مستشفى الشميسي العسكري، ولم تكن أي منهم قد حظيت بعد بما يحظى به الطب الشعبي من شعبية خصوصا عند كبار "الحمولة" حيث كلمة الآباء والأمهات لا تقارع كلمة الأجداد والجدات. وإن لم أعش إلا طفولتي المبكرة جدا في تلك البيئة فإنني لم انقطع عنها قط فلم يمر عام لم نقض فيه ردحا من الوقت بنجد بين الرياض وحريملا أو أي من نواحيها الأخرى فلي ذكريات طفولة بمنطقة الخرج وبمواقع مختلفة على طريق الحجاز نجد القديم، منها مرات وعفيف وعشيرة والمويه الخ.. وقد أتاحت لي تلك الزيارات غير الخاطفة اكتساب دربة الملاحظة لتلك التغيرات الصغيرة أو الكبيرة المتلاحقة التي كنت تحدث فوارق آخذة في الاتساع بين زيارة وأخرى إلا أنها آخذة في تضييق الفوارق في عموم الفضاء العام بين نجد والحجاز، ولكن هذا موضوع آخر.

أما بالرجوع لتجربتي المعيشية بالحجاز فقد كانت الحجاز تمثل بيئة حضرية متقدمة مقارنة ببساطة البيئة الاجتماعية بنجد، ففي الحجاز يكفي أن ننصى الحرم المكي لنرى ذلك التنوع البشري اللافت كمكون أساسي من مكونات المجتمع بمنطقة الحجاز، وفي الحجاز رغم الترابط بين أسرتي ومحيطها القرابي لجهة الأجداد والأخوال إلا أنني في الحجاز عشتُ في كنف الأسرة النووية بمعناها المعاصر بامتياز حيث الأب والأم والأطفال يعيشون في بيت مستقل بهم وحدهم ويتفردون فيه بأسلوب المعيشة والتربية،وإن كان لابد من حيز لمبيت الضيوف من الأقرباء القادمين من نجد أو من مكة والطائف فذلك لا يسمح بأي تدخلات تغير "تورم الأسرة النووية المتنامي". كان استقرارنا بجدة بحي الرويس وأنا لازلت بعد بالمرحلة الابتدائية. وقد كانت حقا " جدة غير" كما صار يشاع ففي جدة تتعدد المدارس حكومية وأهلية وكذلك تتعدد المستشفيات مثل مستشفى باب شريف ومستشفى الملك سعود ومستشفى اللبناني وفي جدة توجد جامعة للبنات وفي جدة توجد كازينوهات للفسح الأسرية مثل كازينو كيلو عشرة على طريق مكة وكازينو معمل الأسمنت طريق المدينة المنورة الطالع، وفي جدة مطعم الحلويات الغربية كالجاتو والمارون جلاسيه في مطعم "كيمي جلاس" عدا عن محلات "بدرة "، وفي جدة هناك أحياء أبهة وأحياء أقرب للعشوائيات والأعشاش مثل منطقة المحجر وسواها وفي جدة توجد فنادق فخمة مثل فندق الكندرة والعطاس والبحر الأحمر وفندق بلليس وبها مسابح لأطفال الموسورين أو المتفتحين وقد تعلمنا وأخواتي واخواني السباحة في طفولتنا هناك وفي جدة سينمات الجمعيات الخيرية، والسينما المنزلية، وفي جدة لم تكن دائرة التعارف والزيارات تقتصر على حيز الأقارب بل كان هناك أفق أوسع للتزاور بين الجيران والصديقات. وفي سياق العلاقة بالآخرين بل وبالذات



محاضرة في جامعة انديانا

في البيئتين يمكن أن أذكر وإن على عجالة أنه بينما كانت العلاقة بالآخر، بل وبالذات في المجتمع النجدي علاقة محافظة تقوم على السمت والاصطبار والتؤدة وعلى غض البصر وخفض الصوت والاقتصاد اللغوي بما يكاد يوحي بنوع من الجفاف العاطفي أو الجفول، فإن تلك العلاقة بالآخر وبالذات أيضا كانت في الحجاز علاقة منفتحة تقوم على المباشرة في التعبير وعلى الجهورية مع ميل إلى الصراحة بما قد يأخذ شكلا جارحا مع بلاغة لغوية قد تتحول لمبالغة وإسراف. وقد كنتُ منذ طفولتي شديدة الافتتان بتلك الفوارق في العلاقة بالآخرين أو بالذات بين البيئتين كما كنت مفرطة الدهشة في المقارنة بين جماليات اللهجتين النجدية والحجازية حيث تمتاز الأولى بالنبر والإيقاعات الواقفة وتمتاز الثانية بالتنغيم والإيقاع الانسيابي.

هذا بجانب طبعا اختلاف طقوس الأعراس والاحتفالات والأعياد وتعدد رقصات الفلكلور وتعدد الأدوات الموسيقية وأنغامها وأغانيها واختلاف أنواع الطعام والشراب فبينما خبرات المذاق بنجد كادت تقتصر على ما صار يعرف اليوم بالأكل الشعبي الجريش والقرصان والكبسة والحلويات الحنيني والتطلي وشراب اللبن "الروب"، حيث لم يكن من مجال لمذاقات مختلفة إلا بدايات خجولة في "حلة الأحرار" ولاحقا بحي الملز والبحر الأحمر، فإن مائدة الحجاز كانت تحفل بأنواع من "الكوزين" متعدد المذاق فمن الأكل الهندي للأكل الجاوي ومن الأكل الشامي للأكل المغربي ومن المنتو واليغمش الصيني للرز الكابلي والتميس الأفغاني والرز البخاري عدا عن الأكلات الشعبية الحجازية الأصل السلات والسليق والزربيان والرز العربي و"المعرق" وما إليه من تعدد الأذواق، وفي الشراب هناك شراب الحمر/ التمر هندي وشراب السوبيه / شراب الشعير وشراب الزبيب/ الجلاب وهلم جرى بحكم تعدد الأعراق وتعدد الإثنيات بمنطقة الحجاز.

وإذا كان من أشد ما ميز طفولتي بنجد هو العلاقة بالفضاء الريفي على محدوديته والفضاء الصحراوي على سعته عبر اللعب بالرمل وعبر الركض في الحياض وتسلق النخل ومشاهدة بدهشة "مطاردة فتيان الأسرة للطيور بـ"النبيطة"، وكذلك عبر مساءات النوم الباكر تحت قبة سماء مخملية مطرزة بالنجوم التي لم أكن في طفولتي أنام حتى المس بريقها الأخاذ لمس اليد، فإن أشد ما ميز علاقتي بالحجاز منذ نعومة أظافري هو العلاقة بعنصرين من عناصر البيئة الجغرافية في الحجاز. وهما علاقتي ببساتين الطائف صيفا التي تتميز بطبيعية حريرية بالمقارنة لحيالات نجد وعلاقتي ببحر جدة على مدار العام، بل على مدار العمر. والواقع أن هذا التشكيل الجغرافي والثقافي المتنوع قد لعب دورا ليس فقط في تكويني الوجداني والفكري، بل في تكويني الروحي وفي تحديد لون بشرتي وتشكيل ملامح وجهي ونبرة صوتي وحدة ولين طبعي. وأستطيع أن أقول بثقة على رغم ميلي لقلق الشك بأن ليس من قارئ قريب لكتابتي إلا ويستطيع أن يضع يده على نسبة تداخل عناق الصحراء والبحر الكبيرة في كل ما كتبت شعرا ونثرا وبما أن سؤالك كان سؤالا مقارنا بين


مع الشاعر محمود درويش في الدار البيضاء


في بيروت مع والدها رحمه الله واخيها عبدالرحمن قبيل الالتحاق بالجامعة الامريكية

انتمائي المشترك والتوأمي لكل من أرض نجد وأرض الحجاز من أرض وطني الشاسعة والمتعددة جغرافيا وثقافيا وتأثيرهما على تكويني الثقافي والوجداني والفكري، بل والإبداعي فقد سكتُ عن الحديث عن بعد آخر من نشأتي إبان الطور الأول من مرحلة الطفولة المبكرة في كمائن أخرى من الوطن العربي وعلى وجه الخصوص لبنان، وإن كان من كلمة أخيرة على سبيل محاولة النظر الفلسفي للأقدار من القول بأنني لطالما وجدتُ نفسي عبر تاريخي الشخصي والعام مواجهة بعدد من الثنائيات: ثنائيات الصحة والمرض، ثنائية العادي والإبداعي، ثنائية الدهشة والتعود، ثنائية المحافظة والانفتاح، ثنائية التغيير والسائد، الشدة والضيق، الضلالة والهدى، الإحجام والإقدام، الرغبة والاستغناء، الحرية والمحدودية... إلا أن طريقة التعامل مع الفوارق بين هذه الثنائيات هي الجزئية التي نملك كتابتها من أقدارنا بل أن بعض التنظير النقدي اليوم يشكك في التقابل الضدي بين الثنائيات ويرى أن للكثير منها ظلالا وأطيافا وأن بينها تعالقات بقدر مابينها من مفترقات قد لا نراها ليس لأنها غير موجودة ولكن لأن لدى كل منا مايسمى بنقطة العماء (بلايند بوينت) فلا نراها. ومنها ماجاء في آراء المنظر النمساوي الماركسي أوتو باور عن المحو المستمر الذي يقوم به عامل التاريخ في توسيع مساحة التداخلات بين الثنائيات وفي الدفع لاكتشاف ظلالها الأخرى التي قد تكون قريبة من العين، ولكن لكثرة ماهمشت في حضرة المكرس لا نراها.

القراءة بالمشاركة

*** في طفولتك، هل كان ثمة مؤثر لحضّكِ على القراءة، وبناء أفق مختلف عن أقرانك؟ وهل كان ثمة مكتبات ومصادر ذات قيمة لتشكيل وعيك ووجدانك؟**

- في بيئة شحيحة الكتب، حيث لم تواتي معظم أفراد الأسر بالمجتمع فرصة الذهاب للمدرسة إن وجدت في طفولتهم، كان الأمر كما يقول المثل الأمريكي يحتاج إلى قرية لتعليم طفل واحد. وهنا اسمح لي أن أستعير من المنهج العلمي للدراسات الإنسانية أحد أدواته المعرفية في البحث والاستكشاف وهي الملاحظة بالمشاركة (بارتسبنت أوبزيرفيشن) فقد دخلتُ ملكوت الكتب عن طريق "القراءة بالمشاركة". ومع أني أرى أن القراءة مثل الكتابة لا تقبل بغريم أو شريك فتحتاج للعزلة والتبتل لبلوغ لا منتهاها، فإن حياتي بالكتب بدأت على يد "مامتي وبابتي" والخوال والأعمام والجيران والمعلمات، بل وزميلات المدرسة الصغيرات وإن كانت أمي الشريفة نور الهاشمي قد لعبت دور البطولة في اكتشاف حاسة القراءة لدي مبكرا والعمل بشغف على تربيتها وتطاولها. كان أول كتاب تعهدني والدي عبدالله أبوخالد بقراءته قبل الحاقي بالمدرسة هو القرآن الكريم

مع أنه لم يحرص يوما على تحفيظي السور أو الآيات ولكنه اطلعني بعفوية شديدة على فتنة القرآن البلاغية ولازلت أتذكر من قراءة طفولتي صورا شعرية وقصصا أخاذة كانت تشعل خيالي طوال اليوم بعد قراءة قصيرة مع أبي لكتاب الله. أما ماما التي طالما تحزمت بالكتب في مرحلة لاحقة من عمري وكأنها حامل لتدخلها من اسفارها مع أبي لي بعيدا عن أعين الرقيب فلم تسمع بمجلة أو كتاب ممكن أن يقرأ إلا وجلبته لي وطلبت مني قراءته معها وعليها.. مجلة العربي.. مجلة القافلة.. سيرة طه حسين عبقريات العقاد وروايته سارة.. حياة الأنبياء.. أمينة السعيد.. سهير القلماوي.. لطيفة الزيات.. جاذبية صدقي.. كوليت خوري.. غادة السمان.. نجيب محفوظ.. أنيس منصور.. صلاح عبد الصبور.. نزار قباني.. جبران خليل جبران.. كتبا مترجمة توم سوير.. نساء صغيرات، أبكي ياوطني الحبيب.. مرتفعات وذرينج آلام فارتر.. فرويد.. سارتر ودي بفوار إلى مالا نهاية.. كتبا كان الكثير منها أكبر من عمري أو أصغر المهم استمرار حريق القراءة أو بحرها في جسدي الصغير.

كانت هناك مكتبة المؤيد بالطائف ومنها تعرفت للمفارقة على كتب المكتبة الخضراء للأطفال وكتب ألف ليلة وليلة في وقت واحد من طفولتي وحياتي المشحونة بالكتب. كانت أبلة نهى وأبلة مهجة وأبلة ظريفة وأبلة موهبة جللهم الرحمن برضاه لا تألوا أي منهن عن مدي بالكتب، كانت صديقتي فريال جاد الحق ونور محضار ووالدها شاعر وأديب تختلس وقت الفسحة لتأتيني بحمولة كتب متنوعة من الفلسفة للشعر إعارة من والدها.. بل كان جيراننا خصوصا بعد أن بدأتُ أكتب عامود قطرات في ثاني متوسط يحملون لنا هدايا سفرياتهم من مصر وسوريا وفلسطين ولبنان بدل البقلاوة عينات من الكتب. ولا أنسى كانت هناك مكتبات تشبه المخازن المخبأة في شارع قابل وسوق الندى لطالما نهلتُ من خبيئة رحيقها الحارق

ظهرت في العصر الذهبي

*** في زمن الكتابة التقليدية، هل لفت انتباهك أحدٌ من المجددين لدينا؟ هل ترك عليك بصمةً ما في الحياة والفكر والكتابة؟**

- اسمح لي لا بد أن أعترف بحمد مبرح لله بأنني كنتُ فتاة محظوظة وكاتبة أكثر حظا أن التفت أهلي ومعلماتي ومجتمعي لملكة الكتابة المبكرة التي حملتها في روحي كسر إلهي، وعمل كل منهم ككتيبة كاملة بأدواته وإمكانياته على دفعي في اتجاه طريقها الخطرة أو على الأقل غير المأمونة سواء في تحدياتها بحد ذاتها أو من قبل المناوئين لها أوفي عقباتها الاجتماعية العامة، إلا أنه من سعة ذلك الحظ والفضل لله ثم لهم أن ظهوري ككاتبة جاء في عصر تميز في المملكة العربية السعودية (السبعينات) بأجيال كانت إما تنتمي لآخر قامات جيل المثقفين السعوديين الأول المؤسسين لمطلع التطلع الثقافي المستنير وبواكيره الأدبية والصحفية الأولى أو تنتمي لقامات جيل المثقفين المستنير الثاني في الأدب والصحافة معا.. وإلا من غير قلم وقلب د. فاتنة شاكر ود. خيرية السقاف على تجايلنا، يكتب رسائلا غاية في العذوبة والتشجيع والترحاب لزميلة محتملة للتو مدت برعم قلمها لعباب الحبر، ومن غير القامات محمد حسن زيدان ومحمد حسن عواد صاحب خواطر مصرحة، وحسين سرحان صاحب أجنحة بلا ريش وعزيز ضياء وضياء الدين رجب يكتبون عن كاتبة في عمر الورود (بداية المراهقة) بقول "النخلة الواعدة والكاتبة القادمة، ومن غير الشيخ حسن آل الشيخ كاتبا ملء العين والبصر وقتها ووزيرا للتعليم يشد على يد فتاة صغيرة في عمر ابنته بكلمات سخية من التشجيع والتقدير ومن غير واحد من جيل الرواد الأوائل العظام يستضيف صبية تواقة يوميا في مكتبه بالعازرية ببيروت.. يحاورها وتحاوره ويقدمها باسم الشاعرة والأديبة لزوجته وبناته مي وسلوى وهند ومنى مع حفظ الألقاب وابنه محمد رحمهما الله ورحم كل من ذكرتُ ومن لم أذكر من ذلك الجيل المتقدم.

> كان جيراننا يحملون لنا هدايا سفرياتهم عينات من الكتب بدل البقلاوة.
>
> ظهوري ككاتبة جاء في عصر قامات جيل المثقفين السعوديين المؤسسين

هذا ولن أتوقف إلا بتلويحة لا تكفي ولا توفي عند زملاء المهنة والقائمين عليها في الصحافة من كتاب ومحررين ورؤساء تحرير ومشاغبين وقت بزوغ قلمي النحيل المتلمس عتمته. وقد كان وربما من منتصف الستينات الميلادية عددا من رؤساء تحرير الصحف والمجلات المتحمسين للخروج بالكلمة المكتوبة وبالصحافة السعودية إلى أفق عروبي غير تقليدي يقارب إن لم ينافس حضورها في عواصم الثقافة والتحديث بالعالم العربي وقتها كمصر ولبنان. وقد كان من حسن طالعي أن يمتد ذلك المد إلى مطلع دخولي لعالم الكتابة عبر بوابة الصحافة التي كانت للتوثيق التاريخي بوابة معظم الكتاب السعوديين من جيلي وأجيالٍ قبلي وبعدي إن لم تكن بوابتهم الوحيدة للدخول إلى الساحة الثقافية. فكان أن خرج معظمنا من معطفها لعوالم إبداعية متعددة من كتابة الشعر إلى كتابة الرأي والأدب الروائي والقصصي والنثري... ومن رؤساء التحرير حينها محمد الشدي/ مجلة اليمامة، عبدالله خياط/ عكاظ، عبدالمجيد شبكشي/ البلاد، عبدالله مناع / اقرأ.. وبقية المطبوعات القيادية للعمل الصحفي وقتها أو قبلها جريدة الرياض وجريدة الجزيرة والمدينة ومجلة الظهران الخ. أما بالنسبة للمحررين الثقافين وزملاء الكتابة فقد سبق وكتبتُ عما أسميته بـ"مدرسة المشاغبين" من الذين كان الكثير منهم مجددين ومغامرين في الخروج على تقليدية محتوى وشكل الكتابة. فكانوا "مشاغبين لحرس السائد والمقبول الاجتماعي، ولكن بما لم يخل من تقية تحاذر الصدامية أو حتى المواجهة". وكان على سبيل العينة من تلك الأسماء التي عاصرتُ أو تفتح قلمي على حضورها المؤثر بصحف المنطقة الغربية مع حفظ الألقاب " الأديب والروائي والقاص والمجدد الرومانسي عبدالله جفري، المناكف الأكبر مشعل السديري وكانت كتابته مزيج فريد من السخرية وغاية الجدية بأسلوب مشعلي بامتياز، محمد عبدالواحد، علي مدهش،علي عمر جابر، سباعي عثمان، فهد الخليوي، سعد الثوعي وكتابته أيضا كانت تجمع بين المرح المر والجد الموجع، عبدالله باخشوين، فهد العربي الحارثي. " غير أن ذكر هذه الأسماء التي كان حضورها الأبرز بصحافة الحجاز يقتضي التوضيح بأن هاجس وحراك التطلع لكتابة مغايرة شكلا وموضوعا كان هاجسا ثقافيا عاما وكان له أسماء وأعلام بمختلف مناطق المملكة وإن كانت منابره الصحفية بالمنطقة الوسطى والشرقية والتي كان من مؤسسيها الأوائل دون الاستفاضة التي تستحقها الشيخ حمد الجاسر أ. أحمد عبيد، الشيخ عبدالكريم الجهيمان، الشيخ عبدالله بن خميس والشيخ عبدالله بن ادريس، والجيل التالي من الكتاب المعاصرين لهم في عينة مقتضبة غير ممثلة ولامنصفة عبدالله نور وعبدالله الماجد والحمدان والناصر.

أما بالنسبة للكاتبات فكانت الأسماء المشرقة والمعروفة كما ذكرتُ سابقا فاتنة شاكر وخيرية السقاف وقبلهما على ما أظن

ثريا قابل، بالإضافة لابتسام حلواني، عابدية خياط، حصة التويجري، شريفة الشملان حوالي نفس الفترة وأسماء قليلة لكاتبات كن يكتبن بأسماء مستعارة على ما أذكر منهم "فينوس " نوف عربي..

وفي هذا السياق التسجيلي (الشخصي "العام") لا بد من قول أن تلك الأسماء لكتاب تلك المرحلة ليست إلا عينة للأبرز منهم في ذاكرتي وفي التجربة، كما لا بد من التنويه لما ربطني ببعضهم من تعاضد شفيف وتساند ضمني وتبادل للكتب وتحاور في الآراء.. بين الاحتداد والتناغم.

وهنا أجدها مناسبة لأعترف برياحين الزمالة والفل المعرفي البلدي والبحري التي طوق بها كُتاب وكاتبات تلك المرحلة هامتي فقد رفدني وجودهم الثقافي في حياتي بل غمرني مبكرا وقبل بلوغ مرحلة تعليمي الجامعي بتجربة تعلمية وتثقيفية عريضة وسخية لم يكن لينالها فكري وقلمي بجهدي الشخصي المحض في مجتمع كانت تقل فيها مصادر الكُتب والحوار معا، وإن كان ذلك التواصل "المهني" والترافد الثقافي بحسب طبيعة سائد القيم والعلاقات الاجتماعية وقتها كان لايتم بين أصحاب حرفة الحرف من الكاتبات والكتاب والصحفيين إلا عن بعد عبر (الرسائل أو الهاتف) وفيما بعد "الفاكسميلي". فعموم الكاتبات من جيلي وإلى مابعد العقد الأول من الألفية الثالثة كن كاتبات من المنازل على طريقة "دارسات المنازل" بداية تعليم البنات. وأذكر أن أول مرة "طبيت" فيها مبنى صحيفة أو مجلة بوطني، كانت عندما بادر رئيس تحرير الجزيرة أ. خالد المالك باستضافة عددا من كتاب الصحيفة وكاتباتها معا وربما لأول مرة في تاريخ الصحافة السعودية في مبناها الجديد بحي الصحافة حوالي الأعوام 2010 ومابعدها بقليل وذلك بهدف تحاور كتاب وكاتبات الرأي بالصحيفة مع كبار المسؤولين مثل اللقاء برئيس مجلس الشورى واللقاء بوزير الإسكان ووكذلك رئيس وكبار موظفي "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

أما المرة الثانية لدخولي مبنى مطبوعة من مطبوعاتنا الصحفية بعد مايقارب أربعين عاما على أول مقال نشرته وأنا بالمدرسة في صحافتنا المحلية، فقد تمثلت بقبولي دعوة كريمة شجاعة من الشاعر عبدالله الصيخان المشرف العام على مجلة اليمامة لاستضافة صحفية. وكانت المفارقة الشجية والحلمية معا أنني دخلتُ فناء مجلة اليمامة وصحيفة الرياض أقود سيارتي بنفسي وفي معيتي طفلين من جيل العهد الجديد وهما حفيدي محمد وعبدالرحمن بن غسان العقبي.. فيا للسؤال المثير للشجن، وأن كنت في سريرتي أشعر بأنني ربما لم أجيب على نفس سؤالك أعلاه أو لم ألتزم به حرفيا، ولكنه كان سؤالا ذكيا وكافيا ليفتح لي نافذة أطل منها على أفق بعيد. والواقع أني لم أقل ماقلته كإجابة غير دقيقة للسؤال أو تحريفية لمرماه بدافع الحنين النستالوجي


تلقي كلمة المملكة والعالم العربي في مقر الاتحاد الأوروبي ببروكسل 2008م

للحظة تاريخية طويت في غياهب الماضي، ولكني أحس أننا أحيانا تحت وطأة حساسية الانتماء لهذا العمل الملتبس الذي اسمه الكتابة وتحت وطأة عداواته وعثراته وكبواته وصراعاته وأثمانه الكثيرة قد نقرأ تاريخنا بنرجسية ذاتية تشغلنا بجراحنا الصغيرة أو الكبيرة عن رؤية تلك النجوم التي اهتدينا بها أو أخذت بأيدينا الراعشة الصغيرة على طريق لم تكن معبدة إلا بنترات دم وعرق من تقدمونا على ذلك الطريق المقدس طريق الحرير والحريق أي طريق الحبر والحرف والفكر. وهذا لا ينفي جدل الصراع والشد والجذب بالمؤسسة الصحفية نفسها وبالرموز وبالمحيط الإعلامي والاجتماعي والثقافي وإطاره السياسي وهو الجدل الذي تطلبه كل محاولة جادة لكتابة مستقلة حرة. فكم مرة منعتُ وغيري من الكُتاب عن الكتابة أو بالأحرى عن النشر، وكم من هجوم خارج المجال الثقافي أنصب على انتاجنا الثقافي وكم من نقد غير موضوعي ضيع فرص الإصغاء لنقد موضوعي.. وكم تعثرنا بأيدينا كما تعثرنا بعصي غيرنا في العجلة، وكم جاهدنا أنفسنا للتعلم من أخطائنا وللتخلص من زعانف غرور الكتابة نفسه وكم زهونا بجهلنا وضربنا الجدار في وجوهنا لنفك حروف جهلنا الذاتي بجروحنا الصغيرة وكم لاأزال شخصيا في هذا العمر المعتق بحبر الكتابة أُفاجأ بالفيافي الجارحة والبحور المعتمة المالحة التي لم أقطع على طريقها بقلمي ما يعادل قطرة ماء.. ولكن (وبدون ادعاء أو استلاف بطولات ليست في طاقة ولا في مقدور هواة الكتابة مثلي) يمكن أن نسأل ذلك السؤال الاستنكاري وهو "من قال إن الكتابة يمكن أن تكون معادل العمر الجمالي والمأساوي معا ويكون حبرها عديل الروح بدون وشوم ورسوم أثمانها الغالية؟"

المواجهة الحضارية الحارقة

*** من أيِّ نافذةٍ انهالت عليك هواجس التغيير كتابةً وحراكًا اجتماعيًا؟**

- أظن من نافذة قضايا الضمير في العالم وفي الوطن العربي وفي موطني وقضاياه الاجتماعية المختلفة العالقة في عنق الزجاجة وعلى الأخص قضية المرأة في الجانب الاجتماعي وقضية الحرية والتجديد والتنوير الفكري على مستوى الإبداع الشعري والأدبي والإبداع العلمي. طبعا كنتُ محظوظة مرة أخرى وأخرى بالفرص التعليمية والثقافية كالدراسة بالابتعاث غالبا وعلى الحساب الشخصي أحيانا التي اتاحت لي فضاءات من قراءة مجتمعات أمريكية وأوربية كانت متقدمة بمنتجها العلمي والتقني مختلفة في ثقافتها وتصميم شوارعها وجميع مرافق بنيتها التحتية وفي سلوكها اليومي وانضباطها وقيمها وتناقضاتها وكل الجزئيات الأخرى من مكون حضارتها "الغربية" المغايرة، بجانب ما أتيح لي من قراءة مناهجها وكتبها وآدابها وفنونها وشعرها ومعمارها وموسيقاها وطعامها وملبسها وفولكلورها وديمغرافيتها وإثنياتها المتنوعة وتعددها الروحي، إن صح التعبير. وهذه بالعودة لمغزى السؤال لم تكن نافذة وحسب، بل آفاقا لا بُعد لها انهالت علي منها معززات عنيدة لهواجس التغيير والتجديد في دمي وفي مجتمعي. ولم أكن بِدعا في المرور عبر المعايشة لعالمين على طرفي نقيض بتجربة الوعي المؤلمة لتلك الثنائية الحادة بين إنجاز الحضارة "الغربية" العلمي والتقني واختلافها السياسي والثقافي والمجتمعي وبين تطلع مجتمعنا العربي للتغير والنهضة والتقدم العلمي السياسي والاجتماعي، فقد مر بها قبلي طيف من كتاب وأدباء مصر وبلاد الشام واليمن والجزيرة العربية منهم الشيخ محمد عبدو، يحي حقي/ قنديل أم هاشم، توفيق الحكيم/ عصفور من الشرق، سهيل إدريس/ الحي اللاتيني إلى رضوى عاشور/مذكرات طالبة بأمريكا وإدوارد سعيد/ خارج المكان. هذا مع فارق أنه على الرغم من أن

موجات الابتعاث قد بدأت بالمملكة العربية السعودية والخليج منذ الستينات الميلادية إلا أنه نادرا ماتصدت أقلام من أصحاب التجربة للكتابة عن متلازمة التعالق بين الوعي الوطني والثقافي وتجربة التعلم والتثاقف مع الخارج الغربي تحديدا وكيفية التخارج معها والخروج عليها بمزيد من التجذر النقدي سواء في فهمها ونقدها أو في طرح الأسئلة على واقعنا وعلى العلاقة غير العادلة في جانبها السياسي التي تربطنا بالغرب.

طبعا كان لتلك المواجهة الحضارية بأسئلتها الحراقة تأثير هائل لا يستهان بعمقه على تشكيل منظومة ودربة التفكير لطالبة جامعية صغيرة تأتي من سعودية السبعينات لتعيش في أمريكا إلى بداية الثمانينات، خاصة أنني عشتُ جنبا إلى جنب مع تجربتي دراستي الجامعية تجربة العمل الطلابي بمعناه التنظيري والميداني.

ودون أن أتورط في كلام كبير أكبر من الموقف دعني استدرك فأقول لقد تربى حلم التغيير في وجداني نحو نهضة نوعية لبلادي ومجتمعي منذ وعيتُ هويتي كطفلة من المملكة العربية السعودية أولا ثم كمواطنة راشدة كما يتربى الأمل في صدور السجناء والعشاق والعاطلين عن العمل بتعبير محمود درويش. وكان كل ما أردته لحياتي وفي حياتي هو ما كتبته تلك البنت التي لها قرين اسمه الوطن في قصيدتها من ديوان ماء السراب أو شجن الجماد " أن أكتب فتحة في جدار الوقت أو "الصمت" بالكاد تتسع لمرور جناح فراشة وحيدة تتأبط وطننا "

المسرح الثقافي العريض

***بعد رحيلك عن وطنك للدراسة بالجامعة الأمريكية ببيروت، هل أُصِبْتِ بما يمكن تسميته بالصدمة الحضارية حين أقبلتِ على مجتمع مختلف وثقافةٍ حياةٍ مختلفة؟ هل بوسعك تذكر أجواء تلك المرحلة؟**

- أصبتُ بصدمتين الأولى صدمة مركبة تمثل عمقها في وجودي أمام جميع ما لذ وطاب وماقسى وما لان وما توحش وما تأنسن وما كان عقلانيا وما كان عبثيا من أنواع الكتب أستطيع قراءتها متى شئت دون رقابة أو تحسب أو قلق إلا قلقها المعرفي نفسه.. فطفقتُ أقرأ وكأنها وسيلتي الوحيدة المتاحة للحياة.

أما البعد الآخر لهذه الصدمة فقد تمثلت في لقاء الأدباء والكتاب والشعراء والأكاديميين العرب من شتى انحاء الوطن العربي ومن مختلف المرجعيات الثقافية والمشارب ممن كنتُ أقرأ لهم وأنا بعد بالمدرسة وهم في روعي ملائكة فأراهم أمامي نساء ورجالا من لحم ودم يأكلون ويشربون ويتحاورون ويتحاربون ويقدمون انتاجهم الثقافي بأريحية عبر شتى المنصات الأمسيات الشعرية المحاضرات اللقاءات الحوارية حية على الهواء في فضاء الجامعات أو على أرصفة المقاهي أو بالأندية الثقافية وعلى خشبة المسرح وكانوا طيفا عريضا من فينوس خوري وديزي الأمير إلى الناقد المسرحي عصام محفوظ والمسرحية نضال الأشقر والروائي ياسين رفاعية والشاعر نزار قباني والشاعر محمود درويش والشاعر أنسي الحاج والشاعر أدونيس والناقدة خالدة سعيد والروائي حيدر حيدر والروائي الطيب صالح والشاعر عز الدين المناصرة والشاعر علوي الهاشمي والشاعر قاسم حداد ..

هذا عدا عن تتلمذي على يد أساتذة النقد والفكر والسيسولوجي بالجامعة الامريكية ببيروت وتفاعلي اليومي والمباشر معهم عبر حوارات ونقاشات طويلة وعميقة ومنهم د. هشام الشرابي ود. حليم بركات والناقد إحسان عباس والمختص النفسي د. ملكيان والشاعر د. خليل حاوي ود. نعيمة كساب في الأدب العربي

ولا أنسى يوم قفزتُ في الهواء فعليا وليس مجازا لما التقيتُ صدفة الروائية السورية كوليت خوري والشاعرة السورية أمل جراح معا تجلسان على طاولة واحدة في مقهى الهورس شو بشارع الحمرا.. فكيف وقد ربطتني بهما صداقة قريبة للفكر وللوجدان من



مع أحد الاحفاد

تلك اللحظة وخاصة الشاعرة أمل جراح التي امتدت حبال الوصل بينها وبيني لآخر لحظة من حياتها المفعمة بالشعر والألم رحمها الله. وقس عليها يوم حضر الشاعر محمود درويش لمسرح كلية البنات بمنطقة قريطم ببيروت لقراءة قصائده رافضا قراءة قصيدة سجل أنا عربي، وماترتب على ذلك من التعرف على الشاعر عن قرب للدرجة التي جلس يتحدث فيها عن دهشة تجربة اطلاعه لأول مرة على تجربة شاعرة سعودية ببيروت السبعينات بحضور عدد من زملائنا بما فيهم الشاعرة بديعة كشغري والشاعرة جمانا حداد والشاعر شوقي بزيغ والروائية رضوى عاشور ود. عبدالعزيز السويل حين التقينا بعدها بعمر فادح بمعرض فرانكفورت للكتاب عام 2004. وأيضا قس عليها ....

أما الصدمة الثانية فكان لقائي بأبناء وطني ممن كنت وإياهم نعيش على نفس أرض الوطن، ولكن لم أكن أعرف معظمهم إلا عن بعد كأقلام أو أسماء فعالة مستنيرة في مختلف مجالات العمل التربوي، الأدبي والثقافي ومنهم.. بجانب فرصتي التاريخية العظيمة في التعرف على شخصية ملحقنا الثقافي بلبنان وقتها أ. عبدالمحسن المنقور وأ. إبراهيم القدهي كان اللقاء في الملحقية نفسها بالشاعر عامر الرميح رحمه الله وبالشاعر سعد البواردي وبالأديب صالح الحيدر. وكذلك اللقاء بمعالي د. محمد عبده يماني ود. عبدالله الوهيبي وكان اللقاء بفكرهما المستنير والتعلم منهما إبان فرصة اللقاءات القصيرة بهما دهشة طفولية لا تنسى، وكذلك اللقاءات وإن كانت خاطفة بالشعراء الأمير محمد العبدالله الفيصل والأميرة مشاعل بنت عبدالمحسن وثلة أخرى من الكتاب والأدباء منهم أيضا الأديب عبدالله جفري الكاتب علوي الصافي ود. عبدالله مناع وأ. محمد الشدي والشاعر حسن عبدالله القرشي.. وأ.حمد الباهلي وشرواك وشرواهم المزيد. وأنا وإن ركزتُ على التقاط البعد الثقافي للسؤال فلا شك أنها كانت أيضا تجربة مثيرة بالمعنى السياسي للكلمة فقد شاركتُ لأول مرة في حياتي في مسيرات طلابية وتعرفتُ لأول مرة على لبنان خارج بيروت الرسمية والسياحية.. تعرفتُ على لبنان الشفيف والعفوي و"الضيعوي" الذي يشبه شعر وموسيقى الرحبانية وصوت فيروز ومسرحية ميس الريم وأغاني مارسيل خليفة من خلال صداقات امتدت إلى اليوم مع زميلات وزملاء الجامعة وأسرهم في صيدا وصور والغازية وطرابلس وجزين وجبل عامل، وأحراش، ومروج السهل، والجبل. ومن هذا المنبر أوجه لصديقة ريعان الصبا والعمر المعتق معا ليلى حسون.

تجارب مفصلية

*** حدثينا عن تجربتك الدراسية والتدريسية بأمريكا وبريطانيا في مرحلتين مختلفتين من عمرك: اندلاع الصبا ومشراق النضج؟**

- نعم هي تجربة تستحق التسجيل لمفصليتها في حياتي سواء في دورتها الأولى أو في دوراتها التالية. باختصار لا بد أن يكون مخلا عند الحديث عن تجارب عمرية مديدة وعميقة في عدة لحظات خاطفة وبكلمات بكماء أنى بلغت صراحتها.. ولنبدأ برحلة أمريكا وأنا على مشارف العشرين، كانت أمريكا وأوروبا للتو تخرج من حرائق

حركة الشباب الثورية أو ما عرف بـ"حركة الهبيين" ومن انتفاضة الشعب وتحديدا الشباب الأمريكي على حرب فيتنام، بل أن ما يجري من عدة أشهر الآن من احتجاجات طلابية عارمة بالجامعات الأمريكية من هارفرد لجامعة بورتلاند على جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني على أرض غزة تذكرني شخصيا بتلك الأجواء. فكانت الأرض التي هبطت عليها طائرة "البان أمريكا" على مدرج مطار كنيدي بنيويورك، واليونيتد آير لاين بهيوستن تكساس ثم مطار بورتلاند أوريجن ما بعد منتصف السبعينات لاتزال ساخنة من أقصى الشرق الأمريكي إلى أقصى شماله الغربي ومن غير المأمون المشي عليها حافية بطيش الشباب وغرور الغربة كما فعلتُ إذا ما لبثت أن أحسستُ بأنني أطأ على رماد يخفي جمرا لم ينطفئ وهجه وبأقل دعسة مستعد لأن يتطاير شرره. التحقت بكلية "لويس أندكلارك" بتوجيه من الملحق الثقافي وقتها طيب الله ثراه أ. عبدالعزيز المنقور، وكان قد سبقنا إليها بسنوات اثنان من أجمل صداقات عمر ليأتي بعد بجامعة الملك سعود، د. مي بنت حمد الجاسر صبحها ومساها الله بالخير ود. سعد الطخيس جلله الله بواسع رحمته. أما حين وصلتُ فقد كان هناك عددا من زملاء تلك اللحظة وصداقات أو زمالات المستقبل.. حياة الماضي، نوال المنقور، ليلى المشاري، سناء منصور، نوال القبلان، أمل فدعق وليلى بنت طه الضليمي (رحمها الرحمن)، لا حظ هذا العدد وأكثر من المبتعثات السعوديات في نهاية السبعينات بجامعة واحدة وكان هناك مثل هذا العدد في جامعات بورتلاند وولاية أوريجن الأخرى ومنهن على سبيل العينة مع حفظ الألقاب.. فاطمة الخريجي، سميحة الحيدر رحمها الله، هيفاء العنقري، أحلام القصيبي، سهام وهدى وإلهام الصويغ، شعاع المنقور، بدرية ونوال القبلان وأخريات.. هذا بينما في نهاية الستينات لم يكن من مبتعثات على علمي إلا ثريا عبيد وفاتنة شاكر و(عائشة المانع، هند الخثيلة وهدى الحسيني على ما أظن أو ربما بعدها بقليل). طبعا كانت هناك أعدادا أكبر بكثير من الطلاب.

أذكر هذه اللمحة تحديدا لأهميتها في الكشف عن موقف وطموح المجتمع السعودي وخاصة في شرائحه الميسورة وقتها علما "جاها"، ثروة أو " أحلاما" بالنسبة لتعليم البنات في الخارج وتصور تلك الشريحة من الآباء والأمهات حينها لنوع المستقبل المأمول لبناتهن في المجتمع كقوة اجتماعية متمكنة تعليما وتجربة حياتية بحيث يمكنهن المشاركة فيما كان متوقعا من نهضة للمجتمع والبلاد.

وهذه الرسالة العامة كانت هي نفسها الرسالة الشخصية التي كنتُ أعرف حق المعرفة أن أمي وأبي قد علقاها على عاتقي حين غامرا بإرسالي للدراسة بالخارج رغم تحفظ كبار الأسرة وقتها وخاصة عمي محمد وعمتي طرفة رحمهما الله.

ولن أنسى إحساسي بتفاصيل تلك الرحلة المعرفية المفصلية في تجربتي والتي لا زلتُ أعيش التفكير والتأمل للكثير من تجلياتها وتفاعلاتها في حياتي. في استكمال دراستي الجامعية بالشمال الغربي لم أعد فقط قراءة الكثير من الكتب التي سبق وقرأتها مترجمة

هاجس التطلع لكتابة مغايرة كان هاجسا ثقافيا عاما

للغة العربية بلغتها الأصلية هذه المرة، بل أيضا قرأتها وقرأتُ أضعافها بكيفية منهجية مختلفة عن أسلوب القراءة المتلقية المستسلمة المبهورة. وهو أسلوب يعنى بتطوير تلك القراءة النوعية التي تجعل القارئ شريكا للكاتب من ناحية وتجعله ناقد ومحللا من ناحية أخرى أنها قراءة تعنى بصقل موهوبة الأسئلة التي يولد بها كل منا لكننا نفقدها بقلة الاستعمال. ومع أنني تخصصتُ في علم الاجتماع فقد كان ذلك تخصصي الرئيسي أما تخصصي التالي (ماينر) فقد كان الشعر والأدب. وفي الشعر والأدب وجدتُ نفسي عبر الدراسة الجامعية بأمريكا أتحول من "شاعرة وأديبة" معروفة في بلدي إلى باحثة نهمة وتلميذة شغوفة بإعادة تعلم أسرار العجلة وأسرار طرقات جديدة لم أكن قد جربتُ التعرض للسير عليها من قبل..

كنتُ لا أعرف من الكاتبات الغربيات إلا سيمون دي بفوار وجورج صاند وساجان وفرجينيا وولف، فوجدت أن هناك صحبة أكثر تنتظرني من كاتبات.. أديبات وعالمات أمريكا الشمالية سودا وبيضا ومن كتابات أمريكا الجنوبية والمكسيك ومن كتابهم وشعرائهم أيضا... هاريت مارتينيو/ أم السيسيولوجي، مارجريت ميد/ انثروبولوجيا، إيملي ديكسون، إيما جولدمان، ماي سوينسون،ليوني آدامز.. مارجريت أندرسون، أرسولا لي جوين، أندريا دوركين، ساندرا جيلبرت، ماي انجلو،جوي هارجو (من الأمريكيين الأصل)،جواندولين برووكس، سلفيا بلاث، إنجلا ديفيز..الخ

بل أن حظي المعرفي في تتلمذي على يد "فطاحلة" مؤسسين في علم الاجتماع (حليم بركات) وأساتذة في النقد (إحسان عباس) وشعراء رواد لحركة الشعر الحديث (خليل حاوي) بالجامعة الأمريكية ببيروت قد تكرر إبان دراستي في أمريكا فكان من أساتذتي من شعراء أمريكا المعاصرين وقتها (الشاعرفارن روتسالا)، (وليم ستافورد)، وكان من أساتذتي في علم الاجتماع (جون كانوون). ولا شك أن معرفتي باللغة الإنجليزية قبل وصولي لأمريكا وطبيعتي الاجتماعية الدفاقة باتجاه الآخر وخبرتي ببيروت على قصرها في التعامل مع مثقفين كبار في انتاجهم وتأثيرهم وفي التعرف على طيف متنوع من جيلي ببيروت، بجانب فضولي المعرفي الأرعن قد ساعدتني كثيرا على كسر تلك الحواجز اللامرئية والماثلة بين الطلاب المغتربين وبين المجتمع الجديد الذي يجدون أنفسهم في مواجهة مغايرته الكبيرة عما عهدوا في مجتمعهم من السلوك اليومي في المأكل والمشرب والقيم والعلاقات إلى اختلاف أساليب الدراسة ومحتواها واختلاف أساليب التعبير عن الفرح والحزن والغضب والذات وسواها من أنواع الاختلاف السياسي والثقافي

فقد كونت صداقات مع المجتمع الأمريكي في عدة أجيال وبعضها لم ينقطع بعد تخرجي ولايزال قائما إلى اليوم ومن مظاهر ابقائنا المشترك على تلك السيدة زيارة السيدة شيرلي نيومن لي ببيتي بالرياض لعدة أسابيع هذا العام.

فقد كانت السيدة شيرلي (host Mom) وكانت هي وأبنائها وبناتها الخمس وزوجها جون أسرة ثانية لي بأمريكا وقد فتحوا لي بيتهم وعلموني قيادة السيارة على سياراتهم ووقفوا معي في الصحة والمرض والنجاح والكبوات على مدى أربعين عاما دون انقطاع منذ دخلتُ بيتهم شابة جامعية وهذا لم يكن كل شيء في حيوية تجربتي الدراسية بأمريكا فعلى الرغم والمنة والحمد لله كنتُ طالبة مجدة ولا أنسى يوم فاجأتني الملحقية الثقافية بإرسال مكافأة التميز فصلا دراسيا بعد آخر، فقد كونتُ صداقات مع طالبات وطلاب أمريكان من مختلف الولايات ممن تعرفتُ عليهم بأوريجن وكذلك كونتُ صداقات مع طيف واسع من طلاب وطالبات من مختلف بلدان الوطن العربي وخاصة بلاد الشام والبحرين والكويت والأمارات وقطر حيث كان يتواجد أعداد كبيرة من طلاب الخليج حينها.

طبعا لن يتسع المجال لأقف عن

تجربتي في التدريس بأمريكا بعدة جامعات هناك ولا عن تجربة دراستي لدرجة الدكتوراه ببريطانيا وربما تكون هذه الأسئلة المحرضة شرارة أولى لوضع كتاب عن سيرة الحل والارتحال الفريدة الحافلة التي حظيتُ بها في حياتي العادية القصيرة.

حكاية الصرخة المتمردة

* ما يزال ديوانك الأول " إلى متى يختطفونك ليلة العرس؟ " يثير جدلا متجددا منذ صدوره قبل نحو خمسين عاما وحتى الآن، هل يمكن لك أن تحكي لنا حكاياتك الخاصة عن هذا العمل المختلف الذي وصف بانه كان صرخة متمردة على الصمت الثقافي السائد آنذاك؟

- ليس هناك حكاية تحكى عن الديوان الأول في قصيدة النثر بالمملكة والخليج حينها فهي حكاية أودعتُ سرها الناقدة المبدعة فاطمة الوهيبي على رؤوس الأشهاد بحضور الشاعرة غيداء المنفى (هيا العريني) وابنتيها مشاعل والعنود وابنتي طفول وعددا شغوفا من الطالبات في ضيافة محاضرة د. فاطمة لمقررها في الأدب المعاصر بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود وكان ذلك مطلع الألفية الثالثة أي قبل خمسة وعشرين عاما، حيث جمع ذلك الفضاء المحاصر الشتيتات وقد ظنن أن لا تلاقيا... ومن يومها أحسست أنني حكيتُ حكاية ديوان إلى متى يختطفونكِ ليلة العرس للمرة المليون وتحررتُ من الحكاية إلى الأبد كأنني فراشة متوحشة تخلصت من ريش قديم لتبحث عن ريش جديد عله في آخر العمر يحظى بجناح الحكمة دون أن يتخلى عن أجنحة الطيش

ولو اعتبرت أن إجابتي على سؤالك السابع كالرسم السريالي لا تقدم لوحة ولا حكاية بالمعنى المتعارف عليه، فلربما تختصر حكاية الديوان بشكل بعيد عن الواقعية السحرية مقدمة الناشر التي أختصرها باقتباس معناها العام:

" حط بين أيدينا من الرياض ديوان شعر حديث بقصائد من عنفوان الطفولة ومطلع الصبا تستقبله دار العودة مثل ما استقبلت قصائد الشاعر الاخطل الصغير بكثير من الدهشة والثقة "

اعتراف حان وقته

*ماذا عن تجربتك مع الصحافة ككاتبة زاوية، أو كاتبة مقالات، هل كان في ذلك الوقت أمرًا سهلًا ومتاحًا خصوصًا وأنك تطرقين أبوابًا ملتبسة أو ذات حساسية ما؟

- أظن أنني قلت غير مرة أن مشروع حياتي يقوم على عدة أعمدة ويتكون من عدة أبعاد. واحد من أعمدتها كتابة المقالات التنويرية وواحد من أبعادها الذهاب في كتابة المقال بعيدا نحو آفاق تدعي التجديد في الكتابة المقالية أسلوبا وموضوعا، ولكن بأقل صدامية ممكنة مع المتاح في سبيل متاخمة المستحيل. وكان ذلك بحد ذاته مستحيلا. وكان لي عبر مسيرتي أكثر من مثل أعلى في كتابة المقال. فقد بدأتُ في عامودي قطرات بالمرحلة المتوسطة والثانوية شغوفة وربما "مقلدة".. بثلاث مدارس في الكتابة المقالية: المدرسة المهجرية وخاصة كتابات جبران خليل جبران ومي زيادة ولا أدري لماذا مي تكون دائما محسوبة على المدرسة المهجرية، المدرسة الثانية المدرسة الرافعية/ مصطفى صادق الرافعي/أوراق الورد ومجاليها، المدرسة الثالثة مدرسة مقالية محلية وهي المدرسة الظلالية الجفرية والتسمية مشتقة من مقال عبدالله عبدالرحمن جفري /ظلال/

> دخلت فناء مجلة اليمامة أقود سيارتي بنفسي ومعي طفلان من العهد الجديد

وكذلك مدرسة فاتنة شاكر وخيرية السقاف في كتابة المقال. وتأثرتُ حتى خلال مراحل لاحقة بأشكال ومضمون الكتابة بآخرين من كتاب عرب ممن كنوا يكتبون في مجلة العربي " الكويتية" وصحف لبنان ومصرية متعددة ومنهم كمال أبو المجد، غسان تويني، غادة السمان، خلدون النقيب، محمد الرميحي، لطفي الخولي، عبدالوهاب المسيري، فاطمة مرنيسي، هشام شرابي وبالأخص فؤاد زكريا الذي كنتُ أكن لفكره ولقلمه إعجابا لم يفقد دهشته قط (رحمهم الله).

وإن كان قد بقي اعتراف حان وقته هنا ربما وهو عبارة عن أمنية دفينة كانت لدي منذ بداياتي، ولكنها لم تتحقق قط وهي أن أتخلى عن أسلوبي المقالي وقتها والذي لم يكن قد استقر بعد وأكتب مقالات متهكمة ساخرة على "طريقة مقالات أبو حياة باللوندي" التي أهدتني مجموعة منها معلمتي دلال.., وكذلك على طريقة الولد الشقي لصلاح السعدني ولكن كانت أمنيتي ألا أكتبها باللهجة المصرية بالطبع ولا حتى بلهجة الحجاز أو منطقة محلية أخرى بل باللغة العربية الفصحى.

طبعا كثرة الطيران تقوي الأجنحة كما يقول الشاعر قاسم حداد، فمع الوقت استقريتُ بعد سلسلة تجريبية لا شك على كتابة المقالات الاستقرائية التحليلية في الشأن السياسي والاجتماعي العربي والوطني لقضايا الضمير والفكر والوجدان بصوتي الخاص المستقل دون التخلي عن قلق الكتابة ولا عن الشغف بالأسئلة أو بلوغ إجابات قطعية فيها. ولا شك أيضا أنني في مسيرتي المقالية قد حظيت بصحبة متنامية من الزملاء والزميلات من كتاب المقال عبر صحفنا وصحفا عربية ممن تعلمتُ منهم بحكم تجاور أعمدتنا الصحفية تجاورا تراوح من اليمين إلى اليسار بتعبير سعد الدوسري، وإن اختلفت المواضيع والأساليب، والمراحل، والمواقع، والأجيال. ومنهم مع حفظ الألقاب على سبيل المثال ليس إلا سعد الدوسري نفسه، سعد البازعي، عبداللّه الغذامي، تركي الحمد، خالد الدخيل، محمد القنيبط، فوزية البكر، فوزية الجارالله، ناهد باشطح، حسن السبع ومحمد علوان وعلي الدميني (رحمهم اللّه) فهد العرابي الحارثي، عبداللّه الصيخان، عبداللّه بن بخيت، أميمة الخميس، داود الشريان، زياد الدريس، منى فياض، هتون الفاسي، عبدالعزيز الخضر، عبدالواحد الحميد وإيمان القويفلي.

هذا مع ملاحظة جانبية أنه لم تمر في حياتي منذ عرفت الكتابة سنة واحدة لم أكون فيها ملتزمة بكتابة عامود أو مقال أسبوعي في صحيفة عربية أو محلية.. أثناء تعليمي المدرسي، دراستي الجامعية والعليا وإبان عملي الأكاديمي بالداخل والخارج وأبان حملي وولادتي، ماعدا بطبيعة الحال الانقطاعات غير الإرادية نتيجة المنع منها. وقد كنتُ حتى خلال المواقف الأصعب في حياتي الشخصية من كبوات المرض، الفقد، الحزن، الحيرة، التيه، الشوق، الشجن إلى سواها أعتبر الكتابة فعل مقاومة يومي حتى وإن لم أنشر، فمجرد فكرة الكتابة والجلوس إليها بتبل أشفى وأنتشي. فبالحبر أتطهر من جروحي ومن ذنوبي ومن أذى الغير، وبالحروف أتحد بجمال الوجود وأكتشف مجاهله. الحبر لي إكسير الصحة والشباب بمشيئة الرحمن.

ومن الغرابة والحمق معا أن أتحدث عن تجربة الكتابة بهذه الرومانسية الحالمة أو السوريالية الشاطحة في الوقت أن الكتابة تعصر الروح وتترك الجسد في نهاية خلواتها "كخرقة العطبة" وهي قطعة القماش التي تكون قد أكلتها نار صامتة دون أن تغير من شكلها الخارجي، ولكن ما أن تمسها يد إلا وتذوب في الحال وكأنها لم تكن إلا قبضة دخان.

ورغم ذلك وربما بسببه فكم أنا ممتنة لبديع السموات والأرض ومزهوة بأنني بفضل اللّه قد بلغتُ اليوبيل الذهبي في الالتزام بكتابة المقال المستنير الملتزم بقضايا مجتمعي ووطني المشغول بجمالية وبلاغة اللغة العربية عبر مراحل حياتي المختلفة في الحرور والزمهرير وتحت سقوف ضيقة كانت تحت جماجمنا وتحت سموات واسعة مفتوحة على المستقبل.

فوزية أبو خالد.. غيمة سخية من الإبداع منذ زمن "قطرات"!



د.عبدالواحد الحميد

عرفت فوزية عبدالله أبوخالد، عن بُعد، في فترة مبكرة تعود إلى أيام الدراسة في المرحلة المتوسطة حين كنت تلميذاً في متوسطة ابن القيم بسكاكا الجوف في ستينيات القرن الماضي، وكنت مغرماً بقراءة كل ما تقع يدي عليه من صحف وكتب، ومن ذلك صحيفة عكاظ التي لم تكن منتظمة الوصول إلى سكاكا، لكنني كنت أحرص على الحصول عليها وأقرأ بِنَهمٍ كتابات مجموعة من الـكـتـاب الذين تـمـيـزت أسـالـيـبـهـم بـالـرشـاقـة مثل عـبـدالله عـبـدالـرحـمـن جـفـري ومحمد عبدالواحد ومشعل السديري وغيرهم من الـكُـتّـاب الـذيـن شدتني مقالاتهم وأعمدتهم الصحفية في عكاظ، وبين هؤلاء تميزت كاتبة تكتب عموداً صحفياً بعنوان "قطرات" هي فوزية أبوخالد، وكنت بعد قراءة مقالات هؤلاء الكتاب أقص بعضها وأحتفظ بها في مظروف لكل كاتب، وقد تراكمت هذه المظاريف حتى اضطررت للتخلي عنها بحزن شديد عندما سافرت للدراسة الجامعية خارج الجوف.

وقد أعجبتني الكتابات الرشيقة والناضجة لفوزية أبو خالد منذ ذلك الوقت، واعتقدت حينها أنها من جيل الجفري وزملائه الأكبر سناً حتى تفاجأت ذات يوم بـأن هذه الكاتبة هي تلميذة صغيرة وربما في نفس مرحلتي الدراسية! وقد عرفت هذه الحقيقة بعد أن انتقلت إلى جدة للدراسة الجامعية والتحقت بمجلة اقـرأ مـحـرراً مع الدكتور عبدالله مـنـاع رحـمـه الله رئـيـس الـتـحـريـر الـرائـع الـذي تـعـلـمـت مـنـه الكثير والـذي كـان جـسـري الـذي عبرته إلى مجتمع الأدبـاء والصحفيين والمثقفين في الحجاز. فقد تفاجأت ذات يوم حين كـنـت اتـصـفـح مـجـلـة اقـرأ صبيحة صـدورهـا ونحن مجتمعون في مكتب رئـيـس الـتـحـريـر لـمـنـاقـشـة الـعـدد الـجـديـد بـمـقـابـلـة مـع فـوزيـة أبـو خالد أجرتها معها وكالة "أورينت برس" من بيروت ونشرتها المجلة بعنوان "حوار مع شاعرة من السعودية ترمي المستقبل بموهبة جديدة"، وكانت فوزية أبو خالد طالبة تدرس علم الاجتماع في الجامعة الأمريكية ببيروت وذلك بعد صدور ديوانه الريادي "إلى متى يختطفونك ليلة العرس" عن دار العودة ببيروت عام 1973م، وهو الديوان الذي كتب عنه بعد صدوره مباشرة كبار النقاد والأدباء العرب وفي مقدمتهم الشاعر والكاتب السوري المعروف ممدوح عدوان. وقد قدمت أورينت برس الشاعرة في ذلك العدد من مجلة اقرأ، وهو العدد رقم 68 الصادر في 8 أبريل1967م بتعريف جميل جاء فيه: إن "أورينت برس تقدمها (فوزية أبو خالد) كوجه جديد لمعرفتها الأكيدة أن هذا الاسم سوف يلمع خلال السنوات المقبلة ويعطي". وقد استهوتني الإجابات الجريئة الواثقة لفوزية أبو خالد فاحتفظت بالمجلة ومازالت ضمن أرشيفي من مجلات وصحف ذلك الزمان!

بعد عـودتـي مـن البعثة فـي منتصف الثمانينات الميلادية وعملي استاذاً في جامعة البترول بالظهران التحقت بجريدة اليوم، بالتزامن مع التدريس بالجامعة، نائباً لرئيس التحرير ومشرفاً على صفحة الـرأي والأعـمـدة الصحفية التي تنشرها الجريدة، فتذكرت فوزية أبوخالد الكاتبة التي تابعتها بإعجاب شديد في عكاظ قبل سنوات بعيدة وتذكرت زاويتها الرائعة "قطرات" فبدأت أبحث عنها ضمن عدة أسماء حرصتُ على استكتابها، وكانت فرحتي كبيرة عندما وافقت فوزية على الكتابة وبدأت تكتب عموداً أسبوعياً في اليوم، وهنا جاءت المفارقة الكبيرة! فأن تقرأ مقالاً لكاتب وأنت مجرد قارئ متجرد ومحايد هو أمر يختلف تماماً عن قراءتك وأنت ممسك بقلم الرقيب الذي قد يجد نفسه مضطراً ألاّ يجيز نشر حتى ما يروق له وما يتفق معه من مقالات لاعتبارات رقابية! وكانت فوزية أبـو خالد تكتب بذكاء مستفيدةً من موهبتها الكبيرة وجمال أسلوبها لتمرير ما يصعب أحياناً إجازته رقابياً فتضع الرقيب في مأزق كبير لأن أي تغيير أو تنقيح سوف يفسد جمال النص فضلاً عن أن الرقيب يقع في حالة من تأنيب الضمير لكونه يتفق أساساً مع الكاتبة في مضمون المقال ولأنه يحجب نصاً أدبياً جميلاً استمتع بقراءته ثم يحرم القارئ من قراءته، أما الأصعب من هذا فهو تحقيق المهمة المستحيلة وهي إقناع الكاتبة بشطب أو تغيير كلمة واحدة من مقالها!

وقـد كـانـت فـوزيـة كـاتـبـة متميزة فـي الـيـوم مـثـلـمـا كـانـت فـي جميع الـصـحـف الـتـي كـتـبـت فـيـهـا مثل الـيـمـامـة والـجـزيـرة وعـكـاظ وغيرهـا، لكنها كانت أيضا شاعرة عملاقة ومجددة وبخاصة ريادتها في قصيدة النثر مثلما هي أكاديمية عميقة وناقدة أدبية. وقد توثقت العلاقة مع الدكتورة فوزية عبر السنين من خلال التواصل معها ومتابعة ما تكتبه والأصدقاء المشتركين وأنشطتها المنبرية وإسهاماتها العديدة في الشأن العام، وقد بذلت الدكتورة فوزية جهداً كبيراً، هي ومجموعة من الزملاء والزميلات، لإقامة مركز فكري (ثنك تانك) للبحوث والـدراسـات التي تعنى بالقضايا العامة وكانت مبادرتها التي لم يقدر لها أن ترى النور ستكون إضافة مهمة لـولا بعض المعوقات البيروقراطية آنذاك.

أخيراً لابد أن أشير في هذا المقال الموجز إلى العمل العظيم الذي قدمته الدكتورة فوزية أبو خالد بعنوان "سيرة الأمهات: الكتابة بحبر الحياة" وقدمت له بدراسة سوسيولوجية شعرية عميقة ورصينة واستكتبت عـدداً من الكاتبات والكتاب لتسطير مشاعرهم نحو أمهاتهم في مجلدٍ من القطع الكبير بلغ عدد صفحاته 520 صفحة. ولعل مبادرة الدكتورة فوزية إلـى إنـجـاز هـذا الـسـفـر الـرائـع يفسر عـمـق ارتـبـاطـهـا بـوالـدتـهـا الـتـي يـرد ذكرها في الكثير من مقالاتها.

نـحـن مـحـظـوظـون بـأن يـكـون لدينا مـبـدعـة أصـيـلـة وشـاعـرة رائـدة وأكـاديـمـيـة رصـيـنـة ونـاقـدة أدبـيـة مـتـمـكـنـة وكـاتـبـة رأي مـسـكـونـة بالهم الـعـام كفوزية أبـو خـالـد. هذه المثقفة الوطنية التي أحبت كـل ذرة تراب من الوطن وجسدت هذا الحب في نـصـوصـهـا الـشـعـريـة والـنـثـريـة وفـي مـشـاركـاتـهـا الـثـقـافـيـة الـمـتـنـوعـة، ومحظوظون أن يكون نبوغها مبكراً لتعطي مـن فيض إبداعها على مدى السنوات الماضية وحتى الآن وإلـى آماد قادمة بـإذن الله، أطال الله في عمرها وأسبغ عليها الصحة والسعادة.

العدد 2812 - 06 - يونية - 2024

عن الدكتورة فوزية أبو خالد:

فحص «الدكتوراة» والاجتماعات المحجبة وحكايات أخرى.



خالد عمر الرديعان*

عرفت الزميلة الدكتورة فوزية أبو خالد بصورة شخصية من خلال عملنا في قسم الدراسات الاجتماعية في كلية آداب جامعة الملك سعود منذ العام 2002 لكن (عن بعد) بحكم الفصل شبه التام بين أعضاء هيئة التدريس في القسم النسائي في مبنى عليشة ثم الدرعية لاحقا والقسم الرجالي في الدرعية. كانت اجتماعاتنا كأعضاء وعضوات في قسم مشترك تتم عن طريق التواصل الصوتي فقط؛ فنسمعهم ويسمعوننا دون أن نرى بعض. اجتماعاتنا كانت «محجبة» حسب الضوابط المتبعة في حينه.

اما كقارئ فعرفت الدكتورة منذ نهاية السبعينات الميلادية ككاتبة وشاعرة تنتمي الى جيل الحداثة في قصائدها النثرية وكتاباتها التي عدها البعض خارج النسق. وللأمانة فإنني لا أستطيع الحكم على انتاجها الادبي لعدم تخصصي في النقد ومناهجه. كانت الصورة العامة عن الدكتورة فوزية في تلك الفترة مشوشة للغاية؛ فمرة تصنف متمردة ومشاكسة في كتابتها ومرة تصنف بأنها من رواد الحداثة في المملكة، وهي الحداثة التي لم تسلم من النقد المرير والشرس في الثمانينات والتي روى حكاياتها (أي الحداثة) الدكتور الغذامي في كتابه الشهير «حكاية الحداثة». وبالطبع فقد طال الدكتورة فوزية ما طال غيرها من النقد اللاذع؛ وخاصة بعد ان نشر أحد رموز الصحوة كتابا أساء فيه للدكتورة فوزية كما أساء لغيرها بدعوى ان الحداثة لا تعدو ان تكون تغريبا وهدم ممنهج لما اصطلح عليه «بالأدب الإسلامي». ديوانها الشهير والأول «الى متى يختطفونك ليلة عرسك، 1975» ربما كان أحد أسباب الهجوم عليها فقط بسبب عنوانه الملفت والجريء.

وقد تزامن وجودنا في البعثة في الفترة من 1995-2001 م في بريطانيا، لكن كل في جامعته، فقد كنت في جامعة ويلز(سوانزي) بينما كانت هي في جامعة مانشستر ثم انتقلت الى جامعة سالفورد ولم نلتق، بل سمعت بوصولها بصحبة أحد أبنائها كمرافق شرعي؛ وهو أحد شروط السفر للخارج لأي سيدة مهما بلغت من العمر أو النضج؛ الاجراء الذي تم الغاؤه في السنوات الأخيرة. تخرجت قبلها بعدة أشهر وتم تعييني في القسم «مرة أخرى» أستاذا مساعدا، ثم وصلت الدكتورة لاحقا واعتقد في بداية 2002 ومن عادة الجامعة ومن خلال مجلسها العلمي ان تقوم بفحص أطروحة كل من يأتي من الخارج وتعمل له جلسة مناقشة «جديدة» للتأكد ان اطروحته تتماشى مع النسق العام بحيث لا يكون موضوعها سجاليا أو نقديا يحتمل الاثارة وتعدد التفسيرات. تم تشكيل لجنة من القسم لهذا الغرض ضمت ثلاثة اعضاء كنت أحدهم. الزميلان الآخران من خريجي جامعات الولايات المتحدة، وبما أنى خريج جامعة بريطانية فقد اتفقا ان أقرأ الاطروحة واعد تقريرا عنها يطلعان عليه ونقوم بإمضائه جميعا ورفعه للقسم ليرفعه بدوره للمجلس العلمي وهو ما تم دون عراقيل. وكإجراء فانه يتم استدعاء أحد معدي التقرير ليكون عضوا في لجنة مؤقتة في المجلس العلمي تناقش صاحب أو صاحبة الاطروحة. فهمت لاحقا انه لم يتم قبول تقريرنا رغم محاولتي الجادة ان يكون موضوعيا ومعتدلا علما انه سبق اجازته. وللحق فإنني لم اتوقف كثيرا عند نتائج الدراسة التي كانت بنفس نقدي في بعض المواضع؛ فهي تتحدث عن علاقات الجندر في مجتمعنا، ووظفت مفاهيم سوسيولوجية أوردها عالم الاجتماع الإيطالي انتونيو غرامشي؛ كالمثقف العضوي والهيمنة والثورة الباردة. انحصر جل اهتمامي عند اعداد التقرير في الخط العام للأطروحة ومنهجها ومطابقتها لشروط النشر العلمي مع ملخص لجميع فصولها. ولاحقا وبعد أخذ ورد وتردد بين القسم والكلية والمجلس العلمي فقدتم اعتماد الأطروحة وتعيين الدكتورة فوزية أستاذا مساعدا في القسم لتدرس مادة علم الاجتماع السياسي ومواد أخرى. خطها العام في علم الاجتماع من سماعي لمداخلاتها وقراءتي لمقالاتها في صحيفة الجزيرة هو في الغالب مزاوجة سوسيولوجية بين الأدب والنقد الاجتماعي بلغة أخاذة ورفيعة ودون اعتداء لإيصال افكارها بكل هدوء ومن موقع الكاتب المسؤول الذي يريد الإصلاح الاجتماعي المتدرج دون ان يدفع المجتمع ثمنا باهظا للتغيير؛ وهي بذلك الخط الكتابي تسترشد بمفهوم غرامشي «الحراك البارد» passive revolution أو التغيير الذي لا يفضي الى نكسات وهزات اجتماعية عنيفة.

لاحقا استكتبتني الدكتورة ضمن خمسين آخرين من الجنسين لكتابة فصل قصير عن جانب من سيرة أمي نشرته الدكتورة في كتابها الرائع «سيرة الأمهات» لتقول لي بعد استلام مسودتي أنني قد رفعت سقف البوح والاعترافات في سرد حكاية أمي. وكمحررة للكتاب فقد استهلته بمقدمة طويلة قرأت فيها وبعين سوسيولوجية فاحصة سير أمهاتنا نحن الذين شاركنا في كتابة فصوله. لدي الكثير لأكتبه عن الدكتورة فوزية لكني أكتفي بما ذكرت حسب شروط مجلة اليمامة التي طلبت ان لا تتجاوز مساهمتي 500 كلمة.

*أستاذ مشارك علم اجتماع – جامعة الملك سعود (متقاعد)

شاعرة الأشياء، هل تركت لنا مجازاً لوصفها؟



منيرة الغدير*

(باتجاه من يصنع قواميس الكلمات التي لا يمكن للطباعة لمسها)

-والت ويتمان "إلى قائلي الكلمات"

هل بالإمكان الكتابة عن مشروع فوزية أبو خالد الشعري الممتد، والتخلي عن توظيف المجاز وهي من علمتنا دهشة المجازات وغرست واجب الإخلاص لها من خلال النظر في معنى الكتابة ودلالات اللغة إلى تأمل ماهية الأشياء ومنحها الكلام؟ ولكنني أتريث أمام السؤال لأتبعه بآخر: وهل توجد كتابة عن الشعر خارج شغف المجاز؟ وهل تركت لنا فوزية أبو خالد مجازاً لوصفها؟

حين يُكتب عن شعر فوزية أبو خالد تقع القراءات تحت إغراء المجاز المتباهي من شعرها الذي يتفنن في الركض وراء أخيلة التجريب الجامحة، وبإصرار تذهب بنصوصها في كل مرحلة من تجربتها، ليس فقط إلى قواميس اللغة الجديدة، بل لتقدم رؤيتها الفكرية في نظرية الشعر التي لا تكتفي بما ورد في جدليات الحداثة وأطروحة قصيدة النثر وإنما تدلف إلى ميدان أنثروبولوجيا الشعر والسيمائيات الاجتماعية كما فعلت في ديوان "مرثية الماء" وقصائد أخرى تحفظ الموروث الشعبي وتحفر في الممارسات والتقاليد الثقافية لتكشف جمالياتها وتوثقها شعراً بعد أن تمزجها برؤية الباحثة المتمرسة التي شملت مساهماتها أنواعاً أخرى من الكتابة البحثية والثقافية، وكلها تكشف عن رغبة مستمرة في تطوير خطاب معرفي تنويري. نتذكر جموح تلك الشابة ذات الخامسة عشر التي جمعت الصهيل الأول في بيروت وأطلقته في مجموعتها التي مازالت مصدر إلهام ودهشة، "إلى متى يختطفونك ليلة العرس" في عام 1973، حيث بدأت بتأسيس قصيدة النثر، هذه حقيقة تاريخية لابد من تأكيدها بلا مواربة أو تردد. ومن ثم استمرت فوزية أبو خالد في المساهمة في تشكيل حركة الشعر والشعرية في المملكة العربية السعودية حتى وصلت قصائدها إلى تقاليد الشعر الحديث في العالم العربي والتقطتها لغات أخرى للعلائق الجمالية ما بين نصوصها والأدب العالمي. والملفت حقاً أنها في مراحل تاريخنا الثقافي المعاصر، أطرقت بصرها عن تأجج معارك أشكال القصيدة الحديثة والجدليات المراوغة واستغرقت متأملة تارة، ومختبرة ومطورة تارة لشكل قصيدتها وهيئتها وتدفقها التلقائي مثل ينابيع الماء التي فتنتها ومنحتها عدة دواوين؛ علماً أنها لم تلتفت للتراتبية بين الأجناس الأدبية والأشكال الشعرية واللغات واللهجات، وذهبت إلى تفكيك هذه التراتبية الطبقية بين الإنسان والآخر في عالم الأضداد. جَمعت دواوينها محلية قضايا الشعر وعالميته، واختبرت الكثير من الثيمات والأطروحات وخاصة تلك التي قد لا تدخل في باب الشعر وكأنها تمارس سبر القصيدة وسماتها حتى تحيلها في بعض الأحيان إلى تقشف وصفي في ومضة هايكو عربي.

أترقب أن يشجع هذا الملف الحميم إصدار كتاب نقدي يشارك فيه كتاب وكاتبات من المملكة والعالم العربي لنقاش تجربة الشاعرة فوزية أبو خالد, ويشرف على بلورته "المختبر السعودي للنقد" الذي أطلقته مؤخراً هيئة الأدب والنشر والترجمة.

يمضي مشروع فوزية أبو خالد بصمود لا يكل نحو تجديد لغة وشكل القصيدة العربية وثيماتها، ومن خلال استعراض مجموعاتها الشعرية يتبين أنها لا تكتب وتطور قصيدة النثر فحسب، بل تختبر ماهية الشعر وقدرة اللغة على التمثيل لإعادة رسم العالم. وفي هذه الومضة السريعة، سأتوقف أمام ديوانها "شجن الجماد" المضمن في مجموعة الأعمال الكاملة الصادرة في 2014، الذي يعيد سؤال الشعر الأول منذ أرسطو وحتى نظريات ما بعد الأنسنة. تدعو قصائد الديوان إلى النظر إلى اللغة بشكل مختلف وترسم عناوين القصائد مشهداً رمزياً يتطلب التفكير في العلاقة ما بين الإنسان واللاإنسان، مع الانتباه إلى العلاقة الفريدة ما بين الأشياء والزمان حسياً ولغوياً. لو نظرنا إلى قواميس اللغة العربية، فهي تُعرف الجماد بأنه "قسم من أقسام الكائنات، وهو ما لا ينمو ولا حياة له خلاف الإنسان، والحيوان، والنبات." وربما لوهلة نقول إن الشعر والرسم أخذا على عاتقهما مهمة الاكتشاف المبتكرة لهذا "القسم من الكائنات،" أو "القسم الثالث من الكائنات" وتجسيد كل ما هو صامت ومنحه التمثيل من خلال اللون، والضوء والمفردة على الرغم أنه دائماً منفلت.

تكشف القراءة الأولى لديوان "شجن الجماد" أن الشاعرة منحت الجماد امتلاك الشعور بالذات والفردية وأظهرت قدرة الأشياء التعبيرية، مما يبعث أسئلة متعددة حول بلاغة ما قبل الكلام والشيئيّة في اللّغة. ومن خلال هذا الاهتمام بالآخر الصامت والمشيأ في العدم، يثبت الديوان أن الجماد لن يُتخلى عنه فينسى في عالم الشعر والشعرية بلا تفكير منهجي في قراءته نظرياً بعد المحاكاة المتأملة والعمل على تمثيله بتقنيات متعددة ليصبح أحد أسئلة اللغة. لخصت رؤيتها حضور الجماد اللغوي نداً في فضاء اللغة وليس حضوراً مجازياً فقط.

لست بصدد إعطاء استعراض مُفصَل هنا عن قصائد الجماد أو الأشياء الصامتة التي لاقت اهتماماً على مدى تاريخ الشعر، ولكن يكفي أن أشير إلى أنها من الدروس المفضلة في صفوف كتابة الشعر وكأنها اختبار للغة الكاتب وتدريب حواسه غير المتمرسة على اكتشاف حضور الجماد الميتافيزيقي ونقاش قدرته على الانفلات من التمثيل؛ ولطالما يتم التطرق إلى بعض أمثلة "قصيدة الشيء" كما تسمى، وتذكر رسالة جون كيتس في رائعته "قصيدة على جرة إغريقية" من العصر الرومانسي، وكتاب جيرترود شتاين القصير (Tender Buttons) المعنون الذي نشر في بدايات القرن العشرين بأجزائه الثلاثة التي رصدت الأشياء الدنيوية الصامتة: "الأشياء"، و"الطعام"، و"الغرف،" ويعتبر الكتاب نموذجاً حداثياً في قصيدة النثر وتجربة التكعيبية اللفظية. كما تتضمن الأمثلة قصائد الشاعر الأمريكي-الصربي الأصل، تشارلز سيميك، والفرنسي فرانسيس بونج الذي كتب "أخذ موقف الأشياء" وكانت فلسفته تتمركز في محاولة الإمساك بالأشياء وأخذ مكانها من أجل رؤية العالم. ولا ننسى أن من أهم تجارب قصيدة الأشياء في العصر الحديث هي نصوص الشاعر الأمريكي

ويليام كارلوس ويليامز وخاصة قصيدته "العربة الحمراء" وهو الذي انشغل بجمع أشياء هذا العالم في شعره، ولخص رؤية نظرية في قصيدته الملحمية "باترسون" وهي اسم مدينته في ولاية نيوجرسي:
—قلها، لا أفكار إلا في الأشياء —

إذاً الشيء هو سؤال الشعر والفن والفلسفة، ويستفسر الفيلسوف الألماني مارتن هايدجر: "ما هو الشيء؟" في كتابه "السؤال عن الشيء" " ثم يجيب: "لا جدوى في الحقيقة من ورائه" ويكرر عبارته ليتجه إلى الدلالات المتعددة حين نتحدث عن الشيء، وهل يعني، كما يقول: " قطعة من الخشب، حجراً؛ سكيناً؛ ساعة؛ كرة؛ رمحاً أو سلكاً."؟ (كتاب السؤال عن الشيء، ص ٣٦)؛ ثم يأخذنا إلى علاقته بماهية المكان والزمان. في حيز آخر، ستضيء قراءة مطولة لديوان "شجن الجماد" الجوانب الميتافيزيقية لشيئية الشيء والتأمل في ماهية الأشياء وكيفيتها في العالم المادي.

لمن قصائد الجماد؟

ومن خلال جَمع بعض ما أهمل إلى حد ما في القصيدة الحديثة، تمنح فوزية أبو خالد الأشياء المثيرة للاهتمام أو التجاهل معاً لغة تذكرنا بتاريخ كبت الكلام والتمثيل عن الآخر. ولو وجد مصطلح "علم الجماد" مثل "علم الحيوان" لكانت هذه المجموعة أيقونته، حيث سيبدأ التفكير ليس فقط في كينونة الأشياء الصامتة فحسب، بل وهي تحيا داخل التقاليد الشعرية ناثرة أسئلة الوجود. تمشيًا مع رؤيتها الشعرية، تحول الشاعرة أسماء الجماد إلى حيوات وأفعال وكائنات صانعة للغة والبلاغة والحكمة وهي الثابتة التي لا تُوصف إلا داخل كون صمتها وسكونها التام باستثناء خدش من حركة إنسان أو استهلاك نهم. وفي مهمة تمثيلَ الأشياء بشكل أرشيفي، يتضح أنه لا يمكن اختزالها لأن فضاء التمثيل شبه محال وهي تلاحق لغة تنفلت. أيضاً أي إغراء لتحليل التشخيص والتجسيد، والإغراق في تأمل المجاز هنا، سيفقدان قراءة الدلالات النظرية والفلسفية في هذه المجموعة.
تبتكر الشاعرة أصواتاً للمتكلم في قصائد "شجن الجماد" وتبعث هذا الجماد المغرق في صمته ليحدث صخباً مشاعرياً واعترافاً في النص كصانع له ومشارك في لغته.
لقد صورت الشاعرة حاجة الأشياء إلى البكاء، والهمس، والتعبير عن المشاعر، ودعتها تستمع لدقات قلبها، وتعبها؛ فها هو اعتراف "ورقة" بأنها: "بشر شرس وشفيف." ويأتي بوح حارق لإبريق الشاي: "ماذا كنت أفعل/ بالهوى/ لو لم تتواطأ النار مع أشواقي" حتى "كفن " الذي تكرر في قصيدتين في المجموعة الشعرية وهذه إشارة ضمنية لغرض هذه المجموعة يتوحد مع الميت الذي يلمه ويقول: "ولكن من أين آتي بالحياد/ وأنا محمول على الأكتاف/ سائر نحو حتفي في/ معية سواي." ويُسر همس "برواز " يستأنس بالصورة التي يحيط بها: "تلك الصورة التي/ قد تؤنس وحدتي." ثم تبوح دلة القهوة مبتهجة: "استمتع برائحة البن والهيل/ بكل حواسي؛" و"القلم" يكتب شجنه: "أذهبُ بحزني وعزلتي/ وأشتكي للزمان/ جور التحولات." الأمثلة كثيرة ومدهشة ونلاحظ أن بعض أسماء الجماد التي أتت كعناوين للقصائد غير معرفة مثل: "ورقة، مشرط، بيز، مشط، مفتاح، جرة، وسادة،" في محاولة الكاتبة أن تبعدها عن تملك واستحواذ مُحدق، وهذا نهج نحوي للتأكيد على أن تعددية الجماد في الديوان تدور في تخوم اللاوعي الإنساني حتى وإن كانت تُرى وتستخدم بلا استغناء، أو تقابل باللامبالاة المرة. والمفارقة التي تلامس الدهشة أن هذه النصوص التلقائية تصدم القارئ بما تمثله وتدل عليه من خلال تعبير المتكلمين فيها من عائلة الجماد.
وبالتالي فإن امتلاك هذه الأشياء الصامتة القدرة على التعبير والدلالة الضمنية لهذا التمثيل أضفت بعداً نقدياً إلى الشعر والشعرية من خلال هذا الانشغال بخلق العلاقة التبادلية بين من يملك اللغة أو هكذا يظن، وذاك التابع الذي حُجبت عنه وقُبل بحرمانه ولم يُعترض على ما حل به أحد، حتى شجا الجماد وانتحب بطريقة مفزعة معلناً قصيدة رثاء ترفض الموت وسلب الكلام. لقد اعتدنا النظر الخاطف إلى الجماد/ات بدلاً من النظر من خلالها ومن وجهة نظرها والاستماع إليها حين تسر بما لديها من تأمل فينا أو لوعة لم نع أنها تمتلكها وتشعر بها؛ فهي وإن كانت غير مرئية في حيز الوجود الإنساني مثل المعاني أحياناً، فهي بجوار لغة مهيمنة لم تعتد على منحها المفردات، وإعطاء القدرة على الكلام لأشياء تركناها في الأماكن التي ملتْ من عيشنا وتجوالنا وعبثنا اليومي المخضب باللاوعي.
تجعلنا قصائد الديوان نتساءل: كيف تكون الجمادات مشاركة في اللحظة الإبداعية واكتشاف لغة جديدة لتصف نفسها؟ وهل فرّت من التمثيل كما ينفلت المعنى؟ ما نوع القراءة التي يمكن تقديمها في حضرة قصائد الجماد التي أقرأها وأختبر معنى الحياة في هذا العالم الصامت حيث أخذتْ (أنا) مكانها الجامد، علامات ساكنة على الصفحة في هذه اللحظة؟
وبدهشة الإيماءة الرمزية الغامضة ندرك أن "شجن الجماد" شجو مرثية طويلة تفكك فيها فوزية أبو خالد قصيدة الرثاء المنقوشة مثل الوشم منذ قصائد الخنساء التي كاد النقد العربي القديم أن يجعل المرأة الشاعرة مقيدة في رواق المرثيات فقط؛ لا مساحة لاستطراد آخر هنا؛ ولكن فوزية أبو خالد تنفض الثابت عن غرض الشعر العتيق، وتعيد كتابته وتشييده من إيماءات الجماد/ عائلة الموتى، وإلى حدٍ ما على الأقل، تصبح كائنات شعرية تفكر وتصور ما تم احياؤه. فإن كانت قصيدة الرثاء في الشعر العربي والبدوي تخاطب الموت، فالشاعرة هنا تجعل الجماد يخاطبها ويخاطبنا للتعبير عن فقيد لم يُذكر إلا في مقدمة الديوان وهنا مفاجأة القراءة التي تحيلنا إلى إعادة التفكير بالمفاهيم الشعرية وخاصة ما تم تقديمه في قصيدة الجماد من تجارب عربية وعالمية.
عليّ أن أعيد ما كتبتُه هنا، وأبدأ بمقدمة جديدة أعلن فيها أن مصدر إفاقة الجماد جاء بعد رحيل "محمد" حيث تكتب الشاعرة:
"لم أكن أعرف شيئاً من مشاعر الأشياء، شجنها، حزنها، نوبات الجنون التي تجتاحها فتفتتها إلى ما يشبه مسحوق الرماد، أو تشعلها حريقاً لا يطفئه رمل ولا ماء، إلا حين تسللت إلى حجرة محمد بعد أن ابتعدوا به إلى الأبد. كانت أشياء محمد تنتحب نحيباً ضارياً يفضح ما في الصمت من لغات طاغية." (شجن الرماد، الأعمال الكاملة، ص. 307).
دعتْ الجماد رائياً وراثياً، ولكنه أبى والتفت محدقاً وواصفاً حاله في عالم الإنسان الذي لا يراه. تختم مجموعتها بالنص الثاني "كفن،" وجيبَ يختم مشهد الفقد: "بلا جدوى/ أكفكفُ دموع الجثث/ من هلع الرحيل." وهذا "الهلع" يتنامى بين طيات الفراق وصور الموت في هذا النص الشعري الفلسفي الذي يستدعي إحدى أبرز السمات في قصيدة الرثاء عندما تتحول إلى قصيدة مديح لمن رحل لأنها تعيده للحياة من خلال اللغة وتذكر خصاله، ولكن نجد أن فوزية أبو خالد تقلب معادلات كثيرة في هذا الديوان وتنشغل ببث الحياة في بقايا عالم الفقيد وما سكن فضاءاته الصغيرة من جمادات تأخذ الكاتبة محلها لرؤية المكان بعد الفقد والفناء، وهنا ربطتْ اللحظة الإبداعية الشعرية بالروحانية الميتافيزيقية، وثابرت على دخول تحد مع اللغة والصمت للعثور على كلمات واصفة للجماد ككائن في حضوره المادي ليصبح تمثيله وظيفة شعرية تمنحه قدرة على البقاء مثل النص الذي كتَبَه، وأكتُبه الآن.

*أكاديمية سعودية درست في جامعتي هارفارد وكولومبيا.

شهـــادات

«أنا فوزية أبوخالد ، وأنت من تكونين يا جميلة؟»

أجمل صدفة في عمري يوم شفتها.

أ.د. أمل التميمي*

سوف أبدأ مقالتي بهذه الأغنية إهداء للدكتورة فوزية أبو خالد، أغنية الفنان عايض يوسف والفنان خالد المظفر، كلمات محمد الشريدة التي تقول كلماتها:

«أجمل صدفة بعمري يوم شفته
والدنيا صارت أحلى.. من عرفته
يا حظ من قلبه خالد (فوزية)
يعيش إحساس فارق
ويشوف الدنيا كلها ...في عينه غير
الحب جبر الخواطر
وأسمى حس بالمشاعر
ومنه تلاقي حياتك
تمام بخير....»

حينما طلب مني الأستاذ عبد العزيز الخزام المشاركة في الكتابة عن فوزية أبو خالد في ملف مجلة اليمامة، وقفت طويلا، وتأملت...ماذا سأكتب عن هذه الإنسانة التي عرفتها من خلال كتاباتها في سنوات دراستي في الماجستير بوصفها (رائدة) من أوائل النساء اللاتي كتبن في مجال السيرة الذاتية في الأدب السعودي في شكل (مقالة ذاتية) وتشاركها هذه الريادة سلطانة السديري، ثم عرفتها بعد سنوات معرفة شخصية، عرفتها دم ولحم ومشاعر ونظرة عين، وأدركت أن لها نظرة ساحرة لا تشبه أحدا. فآثرت أن أتناول في هذا الملف معرفتي بالدكتورة فوزية أبوخالد من خلال أول لقاء جمع بيني وبينها (أوّل لقاء) فقد كان لقاء لا ينسى، فقد غمرتني بحبها وأسرتني بنظرة عينيها ومنحتني فرصةً لأعرف فوزية الإنسانة بالإضافة إلى فوزية الشاعرة والكاتبة والباحثة التي يعرفها الناس جمعا.

وقد كان ذاك اللقاء الأول في كلية الآداب بجامعة الملك سعود لأوّل مرة ألتقي بساحرة النظرة الدكتورة فوزية أبو خالد، وسأحكي باختصار كيف كان ذلك اللقاء التاريخي بيننا، وكيف تركت هذه الإنسانة الرائعة فيّ أثرا لمدرسة إنسانية تمتلك عدة مقومات من أهمها (الجاذبية) التي جعلتني أتعرف عليها، فقد كانت لا تعرفني آنذاك ولكنني أعرفها، وكيف تعرفت هي عليّ، مازلت أذكر اليوم والتاريخ والمكان الذي ألتقيت فيه بالدكتورة فوزية.كان ذلك يوم الأحد (3-2-1437هـ الموافق 15 نوفمبر



2015م) وكنتُ في المصعد في كلية الآداب أهم بالنزول من الدور الثالث إلى الدور الأرضي بعد نهاية يوم حافل بالمحاضرات. فقد نظرت إليّ د.فوزية نظرة صعب وصفها كما رأيتها وشعرت بها آنذاك، كنت أوّل مرة ألتقي بالدكتورة فوزية، نظرت بـ(ابتسامة) جميلة ومشرقة وعريضة مثل الكون وبادرت بالسلام عليّ قائلة: أنا فوزية أبوخالد عضو هيئة تدريس بقسم الدراسات الاجتماعية، وأنت من تكونين يا جميلة؟ فأنا أول مرة أراكِ هنا، هل أنت من كليتنا؟ فأجبتها، وتبادلنا الحديث.

ومن أبرز مزايا الدكتورة فوزية أنها (متواضعة) تبادر بالسلام والتعريف بنفسها ومدح المخاطب لتكسب ألفته، رحبت بها وعرفتها بنفسي، ولكنني لم أقل لها أنني باحثة درست سيرتك أو أعرفك، أضمرت ذلك في نفسي عنها، بهرتني نظرة عينيها، وطريقة اهتمامها، وصوتها الجميل في الحديث والهادئ، ثم علقت هي قائلة بأنني قد بهرتها بشكلي وأناقتي اللافتة، ثم أكملت حديثها معي قائلة إنها تحب الأناقة ويلفتها أصحاب الحضور القوي، وطلبت مني أن أرافقها إلى البوابة ونحن نتحدث (لقاء التعارف) وتحسبني أنني لا أعرفها. شعرت أنني أحلق عاليا مع شخصية تأخذك بحديثها إلى ما فوق السحب إلى الغيمات إلى الأحلام، (حديثها جذّاب) ومشيت معها

من الدور الثالث إلى البوابة الخارجية (صالة رقم 4) ما يقارب خمس عشرة دقيقة بالحساب الزمني أو تفوق، ولكنها كانت هذه الدقائق في عمر التعارف قد أشعرتني بأنني أرافق صديقة عمري منذ الطفولة حتى كبرنا معا، كنا نسير بخطى بسيطة ومتقاربة ويزداد الحديث عمقا وتزداد حلاوة الحديث مع إنسانة لسانها أشبه بالشهد، يعكس ثقافة موسوعية عميقة من العيار الثقيل.

وتجاذبنا الحديث في مواضيع ثقافية متعددة وكانت بين الفينة والفينة (تمتدح) جانبا في مظهري، وأذكر أنها علقت على بروش كان على صدري بشكل (بومة) وأشارت إلى الجانب الأسطوري للبومة ورمزيتها للحكمة في الثقافة الغربية، وانتهى الحديث الجميل بدعوة وجهت لي من الدكتورة فوزية أبو خالد في الليلة نفسها إلى الملتقى الأحدي، وأصبح هذا اللقاء عربون صداقة جميلة انعقدت بهذه الإنسانة الرائعة (صداقة جميلة) شعرت بها، أخذني الإعجاب بهذه الإنسانة الطاغية المحبة لمن حولها التي تغمر الجميع بالحب والاهتمام والابتسامة.

لقد كان ذاك اللقاء أجمل صدفة في عمري يوم رأيت د. فوزية في ذاك اليوم في المصعد الذي صعدت د. فوزية بعدها بروحي. وأصبحت بعدها أرافقها في مجالسها الثقافية النشيطة لأرى من خلال عينيها مثقفات السعودية في مجالس سيدات الرياض ذوات التخصصات المتعددة. (المتعددة المتخصصات)، لاحظت أن د. فوزية تمتلك قدرة هائلة على إقامة العلاقات مع شخصيات متعددة ومتنوعة وتعطي كل شخص قدره وقيمته وفرصته للحديث في مجاله وإفادة المجتمع به، وفي الوقت نفسه كان لها صداقات عمر مع شخصيات مهمة (علاقات عميقة) وتسمع منهن الحكايات عن الذكريات الجميلة التي جمعتهن ببعض والهدايا التي تبادلنها فيما بينهن (هدايا تختص بأدوات التقديم) ومن أبرز هذه الشخصيات د. وسمية المنصور، ود. سعاد المانع، ود. عزيزة المانع ود. فوزية البكر...وأخريات.

وقد لاحظت أن الله أكرم د فوزية أبوخالد بعلاقات صداقة وأمدها بثروة كأنها رزق يغمرها الله به، فهي غنية بثروة لا تقدر بثمن (حب الناس).

فسبحان الله المعطي، علاقتها بطالباتها كما رأيت (علاقة صداقة) تشعرك باهتمامها بطالباتها اللاتي أصبحن صديقاتها مثل أميمة الخميس. ثم تبهرك فوزية أبوخالد الأم التي عرفتها من خلال نظرتها لابنتها طفول العقبي، وتبهرك أكثر فوزية الجدة، ففي يوم عزمت أبنائي ليشاركوا ابن ولدها غسان نجاحه، من الأمور العالقة في ذهن أبنائي عن د. فوزية الكثير ولكن الأجمل أنها منحتهم (الحرية) في أكل الكيكة بأيديهم بدون شوكة أو ملعقة، فالطفل يأكل الكيك ولا يذكر في حياته كم مرة أكل الكيك في حياته، ولكن د. فوزية استطاعت أن تحفر ذكرى في أولادي لا تنسى أكل الكيك بطريقة مختلفة، وبعدها تكررت هذه الطريقة الاحترافية في أكل الكيك عند أطفال العائلة تتناقلها عن المبدعة (فوزية أبوخالد)، هي مبدعة وتجعل من حولها يحلق مع إبداعها وينطلق مع الحرية الجميلة التي تدعم بها.

كانت أجمل جملة أسمعها في الوسط الثقافي حينما أكون بصحبة الدكتورة فوزية هي: (أمل تشبهك يا د فوزية) كانوا يحسبونني أنني قريبتها لقرب الشبه بيننا، وكنت أنبسط أنني أشبهها وهي فعلا تشبه عمتي، ولكن استغرب من مسألة العمر، أستعجب كثيرا من الرقم بجوار اسم فوزية أبوخالد في محرك البحث (جوجل) من مواليد (1955) العمر (69 سنة) شاعرة وكاتبة سعودية رائدة قصيدة النثر ....أصدق أنها امرأة سعودية وطنية (رائدة) في مجالات كثيرة، وشهدت تحولات كبرى في الأدب السعودي كانت هي عاملا من عوامل التطور والتحول حتى تحققت كثير من رؤاها مع الرؤية بالسعودية حتى عام (2024م)، ولكن أشك في رقم العمر لشباب د. فوزية وشباب روحها، فهي رائدة في السيرة الذاتية، ورائدة في جذب البشر، ورائدة في التطور والقفزات، ورائدة في الابداع، فأجمل غلاف كتاب يشبه فوزية أبوخالد كما أراها بعيني هو كتابها (سيرة الأمهات) فهو خير من يمثل فوزية الصديقة التي تراسل أصدقائها ليكتبوا عن أمهاتهم، والأم الأنثى صاحبة الامتداد، والنخلة الشامخة صاحبة الثمر، وفوزية صاحبة الشباب الدائم التي ما تزال تحمل وتلد وتنجب ومستمرة الخصوبة، ودائمة الجمال والابتسامة؛ لأنها امرأة تحمل كل مقومات الحياة والعطاء، فهي مؤمنة ومحبة، وثورية وهادئة، طفلة وأم، قائدة وتمكن قادة، لك الحمد يارب أن جعلت في دربي أجمل صدفة لأجمل إنسانة، ومشهد د.فوزية في الأوساط الثقافية يحقق قول الله إذا أحب عبدا جعل له القبول والمحبة وبارك في عمره وجهده، فوفق الله فوزية لجبر خواطر الناس بكلماتها العذبة، وقسم لها من الرزق (القبول) ومحبة الناس. فكثيرا ما تأثرت بهذه الأنثى عذبة الكلام والعشرة والصحبة.

*باحثة متخصصة في السيرة الذاتية المكتوبة والتلفزيونية، عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود

قصيدة جديدة لفوزية أبوخالد

من أكون

أكون طفلة تلعب لا تلوي على شيء
أكون جبلا تتوجه النجوم
أكون غيمة سأمت الوحدة في السماء
أكون أجنحة على هيئة بنت لا تستطيع المشي
أكون رياحاً في مهب حب
أكون شوكة في الخاصرة
أكون موجة بحمق تتكسر على الشاطئ
أكون كلمة وكرامة وكرمة
أكون كتابا وكفى
أكون رغيف الفقراء
أكون قصيدة لم يهتدِ لها شاعر بعد
أكونا
أكون كونا وكلمونا وكمين بالكاد يتسع لي
وحدي
أكون وطناً لكل الأطياف





الملف

حوار من بيروت أثار جدلا اجتماعيا وثقافيا واسعا:

توقعات "فوزية أبوخالد" قبل 50 عاما: انتبه.. الصحراء أنثى!



أهدانا الدكتور عبدالواحد الحميد نسخة من الحوار الشهير مع الدكتورة فوزية أبوخالد، والذي أحدث وقت نشره في الصحافة المحلية، أصداء واسعة في الأوساط الثقافية والاجتماعية والصحافية في المملكة. ولك أن تتخيل تلك الأصداء إذا ما عرفت أن الحوار نشر أواسط التسعينات الهجرية (مجلة اقرأ، العدد رقم 68، 9 ربيع الثاني 1396هـ، 8أبريل 1967م) الدكتور عبدالواحد الحميد كان وقتها من قيادات التحرير في مجلة اقرأ، وسألته عن أصداء هذا الحوار «التاريخي»، وفق متابعاته من داخل صالة التحرير وخارجها، فأجابنا:

« أصداء واسعة وبخاصة في أوساط الأدباء الشباب، لأنهم كانوا يسمعون عن ديوان الشاعرة »إلى متى يختطفونك ليلة العرس»، وهو الديوان الذي أثار ضجة كبيرة وكُتِب عنه خارج المملكة، ولكنه لم يكن متاحاً عندنا. وأظن أن المقابلة أسهمت في التعريف بالديوان لدى الكثير من المهتمين بالشأن الأدبي والشأن الاجتماعي والبحث عنه في المكتبات خارج المملكة وكان قد صدر عن دار العودة».

ويتابع الدكتور الحميد:« بشكل أساسي أتذكر أن الأحاديث التي كنت أسمعها كانت تدور حول أهمية الديوان في شكله الفني وفي مضامينه وإيحاءاته الاجتماعية والفكرية، وكان عنوان الديوان لافتاً جداً «إلى متى يختطفونك ليلة العرس».

ثمة أمر مهم في المقابلة، يختتم الدكتور الحميد:« المقابلة أيضا كانت لافتة حتى على المستوى الاجتماعي لأن الشاعرة سعودية وظهرت صورتها في المجلة، وكذلك إجاباتها على الأسئلة كانت جريئة وواثقة. أنا سافرت للدراسة في أمريكا بعد فترة قصيرة من نشر المقابلة وانقطعت لبعض الوقت عن المشهد الإعلامي والثقافي بالمملكة».

هنا نص المقابلة/ العلامة:

وجه جديد يلمع

فوزية ابو خالد، قد تكون اسما جديدا لم يلتصق بالأذهان. ربما، مع انها أصدرت أولى مجموعاتها الشعرية في عام ١٩٧٣م لكن "اورينت برس"، تقدمها كوجه جديد. لمعرفتها الاكيدة ان هذا الاسم سوف يلمع خلال السنوات المقبلة.. ويعطى لأن صاحبته تعد بعطاء كبير.

لنقرأ نماذج من قصائدها النثرية:

" لما تخليت عني
لم احتج الى قصيدة رثاء
لأنك زرعت قلبي بسرب فراش
انا الان اتبع خطاه كبدوي
يجيد القيافة في أثر فرسه الشاردة.
و..
"دخلتك في نهار شتوي
وخرجت من عندك مزهوة على اترابي
بشال الشموس الذي غزلته
من شرائق الحرائق في صدرك".
وأيضا:
"حينما تسافر
ولا أستطيع ان اتبعك برسالة
فلأن المسافة بينك وبيني
أقصر من مدات حروف الآه
ولأن الحروف أصغر من مسافات حنيني".

مجموعتها الشعرية كان عنوانها "الى متى يختطفونك ليلة العرس" صدرت عن دار العودة في بيروت ومنذ ذلك الحين. قال النقاد ان شاعرة متوهجة جديدة قد ولدت.

فوزية ابو خالد من المملكة العربية السعودية تدرس حاليا علم الاجتماع في الجامعة الامريكية وتكتب وتعيش وهي اذ تروي شيئا عن نفسها تقول: (لن أدعي أن أمي وأبي لاحظا قدومي من وادي عبقر، فوجهاني الى مسالكه الصحيحة الأصلية.. وبعد حتى يأتي جيل الآباء الذين يعرفون طريق أنفسهم.. عندئذ يملكون مفاتيح أولادهم .... انا من أب كمعظم آباء أبناء جيله.. وأعده بطلا لأنه استطاع أن يجد طريقا ضيقة ومنفذ بسيط إلى لقمة العيش. لم اختر الشعر أنا .. لأن الانسان في حالة الدفاع عن منافذ رئتيه لا يستطيع أن يملك اختيار السلاح..

شكل القصيدة..

***عندما تأخذ القصيدة بين يديك شكلها النهائي بماذا تشعرين؟**

-انها اللحظة الخاطفة والتي عمرها عمر الأساطير، بين أن أرفع رموشي وأصابعي عن جروحي وعن آخر كلمات القصيدة، وبين أن تلتقي عيوني بأي انسان.. أكون مترعة بالأمومة. وفى نفس الوقت أعود طفلة..

يفترسني شعور ليس عندي أي تبرير منطقي له. فكلما كتبت قصيدة وكانت منسجمة - فعلا - مع داخلي.. أحسست ان القصيدة تفتح في داخلي عذابات الطلق والولادة

***إذا كان طريق الشعر يمثل هذا التوهج أمامك.. ما الذي غيره يضيء حياتك؟**

- الاضاءة فعل صعب إتيانه دائما. تعرف.. أفكر أحيانا انه لا بد وأن الجزيرة

خلقت واسعة جدا. وممتدة أكبر مما هي عليه فيومض من الداخل عشق اطفال بلادي واحدا واحدا. حتى أحيانا.. اقرر ان ارفض الزواج بأي منهم.. لان وجوههم جميعا تشبه وجه حبيبي.

هي وتجارب الآخرين

تتحدث فوزية أبو خالد عن أدب المملكة فتشير انها غائبة عنه منذ أكثر من ثلاث سنوات.. بعيدة، وأن أشياء جديدة هناك تقوم.. لكنها ترتبط بالأسماء التي تكتب وتؤلف..

خريطة الوطن العربي

قبل أشهر كتبت بحثا عن رواية "الاشجار واغتيال مرزوق"، كان المفروض ان اكتب لماذا اخترت كتابا ما لأكتب عنه... قلت لأستاذي وانا اشعر ان آلاف المطارات تجرى ورائي وأمامي في شرق المتوسط.. إنني أكتب عن هذه الرواية لا لأقول لك أنها قمة في البناء الفني.. إنني أختار "الاشجار واغتيال مرزوق " لأكتب عنها لسبب بسيط وطفولي. هو أنني أكتب لأنها جزيرته الأصل ولأنني أقول لك بثقة مريرة: قد رسمت مع تنامى طفولتي خريطة الوطن العربي في مسامى الداخلية من الخليج الى المحيط.. فوجدت رغم كل الانتكاسات.. ان في كل الوطن العربي يوجد حتى ولو بالمصادفة رئة تنزف بدم الوطن وتتنفس هواجس شعبه.

هذه الرواية عندما قرأتها.. وعندما قرأت فيما بعد "شرق المتوسط"، فرحت جدا. كطفلة صنعت لها أمها ثوبا للعيد بلون علم بلادها. أعجبت بعبد الرحمن منيف ابن هذه الجزيرة الفارع، والذي أتخيله ايضا بنظارتين سميكتين.. وبجسد كالرمح.. يتهادى وعلى كتفيه أحزان العالم بأسره.

النهر موجود فعلا

أنا لست من هواة اقتناء ثياب الحداد.. صحيح هناك ناس حاولوا ان يعطوا وهناك ناس أعطوا وما أعطوا وهناك ناس يحاولون حفر "الساس"، من اسوار البلاد.

عندما ذهبت الى الوطن عانيت من المحاولات التي تقوم لا يجاد تنظيمات للحركة الادبية.. لا يهمني. لو ظننت أنني أتناول الموضوع من جانب سلبي.. ولكن أقول لك أنني دائما موعودة بتيار يركض.. النهر موجود فعلا.. في قنوات الدم داخل اللحم الأسمر.

الشعراء العرب

*** من من الشعراء العرب أقرب إليك؟**

-ليس كلاما غزليا.. ولكنني اصارحك أنني أعشق جرحي.

أعجبت بمعين بسيسو قبل عشر سنوات وأكثر.. وأحب الان جدا الوطن الساكن في أعصاب محمود درويش.. اليوم أفرح كثيرا بشعر الشباب الطالع من الحنجرة المقفلة.. لكنني أحزن كثيرا عندما أحس أن أشجار البرية تتسلق أضلعي.

في لحظة مختزلة جدا.. قال لي الشاعر عز الدين المناصرة: مشكلتنا أننا متروكون للبرية.. ليس لنا ناقد.

الأحوال.

الطبيعة

***البحر؟**

- إنه يحرضني دائما أن اسبح فيه للوطن.. إن الالتحام البشرى والحتمي لوحدتنا كعرب.. أبعد وأعمق من مسافات وحدود خرائط الحرب

***النجوم؟**

- إذا كنت أنا قد أضعت بيتنا فإن "نواف"، ابني الذي لم يولد بعد لن يضيع طريق الوطن.. النجوم التي في السماء توحي لك بالضياع. توحي لك بأنك نقطة لا ترى في هذا الكون.. وأنك





هل تعرف أطفال شعب كامل يشبهون السياب؟

هل تعرف طريق وطن اسمه لوركا؟ إذا مرت أمامك طفلة سمراء اذكر "طفول". إنها ابنة شاعر اسمه قاسم حداد.

لذة الادهاش

***ما الذي يدهشك؟**

-هذا سؤال لا تستطيع أن تستحوذني فيه..

تستطيع أن تكون خبيثا الى أبعد حدود الخبث في هذا السؤال ولا تستطيع أن تكون بريئا وطفلا.. حتى أسمع صوت ضحكتك هديل الحمام

لكن لن أدعك تستحوذني بهذا السؤال.. تصدق أنني قد أذهب الى أبعد من دهشة الفرح.. إذا رأيت غمازة على خد طفلة.. وقد أذهب الى أبعد دهشة في الحزن إذا رأيت تفاحة تقضم بمثل تلك الوحشية ويؤخذ جمالها الى الاسنان الجائعة.

ثم تدهشني في كثير من الأحيان ولادة اللحظات المفاجئة التي لا تدرك كنهها. لا تعرف كيف تولد ولا تعرف كيف تذهب.. لكن في وطننا العربي الواسع فقدنا لذة الادهاش...فما الذي يدهشنا فرحا بعد ذلك أو حزنا في أبسط

ملقى في الفضاء الرحب تماما .. مثل أية ذرة غبار أخرى.

هناك الشعراء يتأملون النجوم ويحلمون وينشدون.. أنا أخاف أن أنظر الى النجوم.. أن أرفع رأسي الى أعلى في الليل.. لأن ذلك يعني لي كم أنا صغيرة صغيرة صغيرة إلى حد العدم أمام عظمة هذا الوجود وابداعه وخلقه.

قد توحي النجوم للآخرين بحديث رومانتيكي عذب، أما كنا نرى ذلك الوصف للقمر والنجوم في قصائد شعراء لا يحركون عصبا من أعصابك.. لا أهرب.. أقول لك الحقيقة.. إن النجوم ترعبني. تذكرني أن الوجود من الله خالد وأنني سأموت اليوم أو غدا أو بعد غد.

***الصحراء؟**

- أنظر. تأمل.. أرأيت ذلك الخضار الذي يسكن كل ذرة في تراب لبنان. يعادله جمالا تلك الصحراء برمالها الذهبية وبكثبانها المتحركة، وبعواصفها.. الغابة تكتشفها متى شئت. لكنك في الصحراء لا تستطيع ذلك.. كل الذين حاولوا اكتشاف مجهول الصحراء فشلوا.. طوتهم رمالها وطحنتهم تحت صراخ عواصفها.. انتبه: الصحراء أنثى.

شرفة الهديل

عن إصداراتٍ جميلة من شتّى بقاع الأرض:

لا أحد يستطيعُ إسكاتَ الكتب.



عبدالمحسن يوسف

1

" مكتبة باريس " لجانيت تشارلز، والترجمة لدلال نصرالله.. هذه الرواية الضخمة تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك على القوة الكامنة في الكتب وأثرها في مقاومة المحتل ومدافعة آلة الحرب وصدّ هواجس الموت والانتصار للحياة. إذْ " لا أحد يستطيعُ إسكات الكتب".

وهذه الرواية الصادرة عن " كلمات" تؤكد أيضًا على أن ثمة "متعة خالصة " تكمنُ في قراءة الكتب التي تتحدث عن الكتب.. هنا تتألّقُ حكايةٌ تاريخيةٌ أبطالُها أمناءُ مكتبةٍ أخذوا على عاتقهم مهمّةَ محاربةِ العدوِّ النازي في باريس بالكتب، وذلك بإبقاء أبواب المكتبة مفتوحة للقراء دون تمييز..

2

في كتاب " عرق الضفدع" (246 صفحة) يترك كوروساوا - إمبراطور السينما اليابانية وشاعرها الأكبر- ما يشبهُ سيرةً ذاتيةً كما يتركُ أسرارَ أفلامه اللاحقة.. هذا المبدع الذي تبدو عنده الكتابة كما لو كانت غموضًا يابانيًا فارهًا يتناولُ ذلك الزلزالَ الكبير الذي ضرب " كانتوسكو "، الزلزال الذي ترك أثرًا بالغًا في حياته كلِّها - كما يبوح هو -إذ ظلَّ يثيره سؤالُ الموت، وظلَّ مسكونًا بهواجسِ التأمل في لعبة الحياة. ترجم هذه السيرة الجميلة عن البلغارية فجر يعقوب، وصدر الكتاب عن " المتوسط".

3

" مسخ الكائنات "، كتابٌ ضخم ، ثريٌّ، عميق للشاعر أوفيد، والرسوم المذهلة المصاحبة للمحتوى بريشة بيكاسو.. ترجمه وقدّم له الدكتور ثروت عكاشة، صدر في 362 صفحة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.. هذا الكتاب مهمٌّ جدًا من وجهة نظري المتواضعة، تؤكد ذلك المئات من المنجزات الفنية العالمية الكبرى المستوحاة منه في مجالاتٍ عديدة منها الأدب والتشكيل والتصوير والنحت التي تكتظ بها المدن والمتاحف الكبرى في العالم، كما تؤكد ذلك المئات من الأعمال الموسيقية والغنائية والراقصة.

4

" مذكرات فتاة رصينة " لسيمون دو بوفوار الصادر في 349 صفحة، هذا الكتاب الجميل الذي اقتنيته من معرض الكتاب بجدة " يقع بين الرواية والسيرة الذاتية، ويصوّر الحياة الباريسية وصراع الفرد من أجل حريته الشخصية وقراره المستقل عن رغبات المجتمع التقليدية "، وهو أيضًا " شديد الروعة والاتقان يقدّم تحليلًا خصبًا للحياة بدءًا من الإيمان وصولًا إلى التفاصيل الصغيرة التي تشكّل وجودنا".

الحقَّ أقولُ لكم: منذ الوهلة الأولى غرقتُ في هذا الكتاب الذي تطلق فيه سيمون "أحكامًا على العالم بقسوةٍ وبلا مجاملة"، وصدقوني إذا قلت لكم: هكذا تكون الكتابة الساحرة، وهكذا تكون الترجمة الآسرة (الترجمة لندى حداد)، وهكذا تكون الطباعة الأنيقة، وهكذا يكون الغلاف الوسيم (قام بتصميمه الصديق الشاعر زهير أبو شايب)، وهكذا يكون الجمال الخالص، وإلا فلا. شكرًا للأهلية، إنها دارُ نشرٍ أردنيةٌ تستحق الاحترام.



5

" هوجوكي "، كتابٌ صغير (في 148صفحة)، قرأته بمتعةٍ بالغة في جلسةٍ واحدة.. إنه "يوميات راهب ياباني" يُدْعَى كامو نو تشوميه، تناول فيها الحياة والموت، الحياة والإنسان، الإنسان والبيت، الروح والجسد، السأم والعزلة، مشقة الدنيا ومعاناة البشر، فجائع الطبيعة ونكباتها، وما يسعى إلى تدميره الإنسان.. في هذا الكتاب البسيط العميق دعوة إلى إعادة النظر في فلسفة الحياة، تمامًا كما تتجلى في مقولته الجميلة المقتصدة: "هذا التيار الذي يجري أمام عينيك ليس هو الذي رأيته من قبل، بيد أنه تيارٌ يحملُ مياهًا جديدة"..

بقي أن أقول: قام بأعباء هذا الكتاب الجميل الدكتور عادل أمين، وصدر عن دار مصر المحروسة.

6

" بوبول فوه"، أو "كتاب المجلس"، واحدٌ من أندر ثروات الفكر البدائي في العالم الجديد، إنه الكتاب المقدس لقبائل الكيتشي مايا التي استوطَنَتْ "غواتيمالا"، يحتوي على حكايات وأساطير ومعتقدات هذه القبائل.. مُذْ ترجمته إلى الإسبانية وهذا الكتاب يحظى باهتمامٍ علميٍّ وثقافيٍّ واسع في شتَّى أنحاء العالم.. تُرْجِمَ إلى العديد من لغات العالم كالفرنسية والإنجليزية والألمانية واليابانية.. كما تُرْجِمَ إلى العربية بحبر المترجم الفاتن صالح علماني، وصدر عن دار "أزمنة" في العاصمة الأردنية عمّان.. الأجزاء الميثولوجية من الكتاب كانت مصدرَ إلهامٍ لعددٍ كبيرٍ من الأعمال الأدبية والفنية في أمريكا اللاتينية والغرب لما تميزت به من غِنًى في الخيال وتفرُّدٍ في التعامل مع مفردات الطبيعة.



7

قبل أكثر من عشرين عامًا قرأتُ هذه الرواية العظيمة "أشياءُ تتداعى" للروائي النيجيري غينوا أتشيبي، كما قرأتُ له روايته الجميلة الأخرى "مضى عهدُ الراحة" .. هاتان الروايتان صدرتا منذ سنواتٍ بعيدةٍ عن سلسلة "ذاكرة الشعوب" التي توقفَتْ للأسف بعد قصف الصهاينة لبيروت في يونيو من العام 1982.. من المهم القول: إن " أشياء تتداعى" صدرت في العديد من الطبعات وبحبر عددٍ من المترجمين، آخرها عن سلسلة "المئة كتاب" التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة

بالقاهرة من ترجمة وتقديم عبد السلام إبراهيم.. هذه السلسلةُ وَصَفَتْ هذه الروايةَ بأنها "دُرّةُ الرواية الإفريقية، وإحدى روائع القرن العشرين"، وهي -من وجهة نظري- محققةٌ تمامًا في هذا الوصف.

8

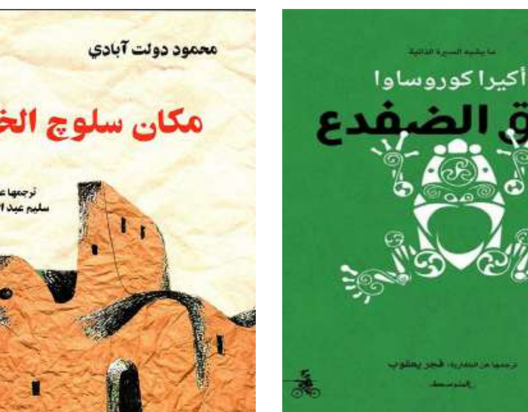
" نحن، على حد علمي، القبيلة الوحيدة التي تهبط من السماء! نعيش في منطقة جبلية، والسماء عندنا جزء من الجبال، في قريتي لا يسقط المطر كعادته، بل يصعد (...) روت لي أمي يومًا أن قريتنا كانت في البدء أغنية فريدة، تمامًا كالشمس والقمر، وأن الكلمات التي يمنحها الناسُ طاقةً شعريةً تطير كالفراشات، بعضها الأكثر غِنًى لونيًا والأكثر جمالًا تطيرُ بخفةٍ لا مثيل لها، ولأن قريتنا هي بالتأكيد الأقرب إلى السماء، فإن هذه الكلمات الشعرية تجد فيها أفضل مكان للتباهي بمكنوناتها، ولكي تضيء العالم.

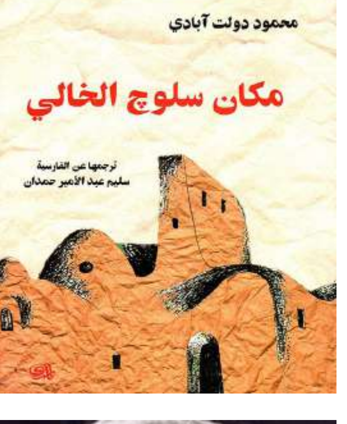
كلنا شعراء، كانت تقولها أمي دائمًا: الأشجار، النباتات، الزهور، الصخور، الماء...إذْ يكفي أن تصغي للأشياء لكي تسمعها تغني".

هذا المقطع الجميل من رواية " الحزام " للمبدع الجميل أحمد أبو دهمان، وهي صادرة في الأصل بالفرنسية عن دار غاليمار.. نالتْ حظًا وافرًا من القبول والإعجاب والذيوع، تُرْجِمَتْ إلى العربية، وصدرت عن دار الساقي في 160 صفحة فقط.. تولّى أعباءَ الترجمةِ ساردُها نفسُهُ، أعني صديقَنا أحمد أبو دهمان.. وهو روائي سعودي، من مواليد قرية آل خلف الواقعة على قمم جبال السروات، وهو أول كاتب من الجزيرة العربية يكتب عملًا إبداعيًا باللغة الفرنسية.

9

فيما كنتُ أقرأ رواية رائعة للأرمني / الأمريكي وليم ساروبان، بعنوان "الكوميديا الإنسانية"، الصادرة عن "دار الخيال" في 213 صفحة، مترجمةً بحبر الدكتور عصام المياس، فوجئتُ به يشيرُ في روايته إلى "جيزان"، مشيرًا إلى مينائها الذي التجأتْ إليه "سيمس بيبتي" -إحدى شخصيات روايته- وهي كما يروي السارد - "شخصيةٌ غريبة وخارقة، كانت هاربةً من الأسْر، " أبْحَرَت أربعة عشر يومًا، هابطةً من البحر الأحمر حتى وصلَتْ إلى ميناء جيزان، وقد تنكرَتْ في ثيابِ امرأةٍ عربية، وكانت "سيمس"













هذه تقصدُ الحبشة .. إذّاك أحسستُ بشعورٍ جميلٍ، غريبٍ، لا يمكنُ تفسيره، هل لأنَّ "جيزان" جزءٌ جميلٌ من بلادنا الحبيبة ؟ هل لأنّها وَرَدَتْ في روايةِ ساردٍ شهيرٍ حاصل على جائزة بوليتزر في العام 1940، وحاصل في العام 1943 على جائزة الأوسكار لأفضل قصة عن فيلمٍ مقتبسٍ من روايته هذه التي تحملُ عنوان "الكوميديا الإنسانية"؟

على أيِّ حال، ما دمنا نتحدث هنا عن "ساروبان"، أرى أنَّ من الواجب عليَّ أن أشكر المترجمة المعروفة حصة المنيف التي فتحَتْ لنا باكرًا نافذةً مضيئةً على عالمِ هذا السارِدِ الجميل، حين ترجمَتْ له مجموعةً قصصيةً فاتنةً بعنوان "كيف رأيتَ أمريكا يا بن بلدي؟".

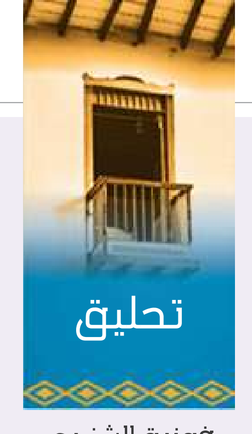
10

أحبُّ أن أصفَ فرانسواز ساغان بأنها " بنتٌ جنيّة "، وسببُ ذلك إنها مُذْ كان عمرها 19 سنة أصدرَتْ عملًا مدهشًا أحدثَتْ به زلزالًا في زمنها، ألا وهو كتابها الشهير جدًا "صباح الخير أيُّها الحزن"..أقولُ قولي هذا بمناسبة إعادة دار "المدى" طباعة هذه الرواية التي قرأتها باكرًا وأنا في بدايات دراستي الجامعية، وأذكر أن أستاذي القاص الكبير عبدالله باخشوين أعارني نسخةً قديمةً منها جلبها معه من "بغداد" التي عاش بها أكثر من ست سنوات.

11

"مكان سلوج الخالي" روايةٌ للسارد الإيراني محمود دولت آبادي، صدرت عن دار المدى بدمشق في 400 صفحة، ترجمها عن الفارسية سليم حمدان بلغةٍ عربيةٍ عذْبةٍ كنبع، صافيةٍ كدمعة.. هذه الرواية الضخمة جميلةٌ وفخمة.. قرأتُها منذ أكثر من عشر سنوات لكنَّ أثرها ظلَّ يتملكني ويدهشني حتى اللحظة، وكلما عُدْتُ إليها وَقَعْتُ في غرامِ بساتينِ جمالها، خصوصًا وأنني في المطالعةِ الأولى وضعتُ خطوطًا بالقلم الرصاص تحت الكثير من العبارات العميقة والجميلة والمذهلة التي ورِدَتْ بها، كما هي عادتي أثناء قراءةِ أيِّ كتابٍ جميل..

على أيِّ حال هذا العمل السردي المميز - الذي يستحقُّ ضوءَ أعيننا - يتناولُ مصائرَ الكادحين، ومكابداتِ المسحوقين، وأحلامَ البسطاء بلغةٍ توشكُ أن تكون شعرًا.



حياة سرية

فوزية الشنبري

فكرة أن تتداول (حياتك السرية) يتناقلها الناس، باتت من مرعبات هذا الزمن ومهدداته.
فكيف لو أخترق جوالك أو سُرق وتسربت محتوياته، " رسائلك وملاحظاتك وعناوين بحثك في القوقل واهتماماتك الغريبة وملامحك الغرامية" ..
بعيدا عن كون الفكرة مرعبة، هل سألنا أنفسنا يومًا: ما الذي نخاف أن يعرفه الناس عنا؟
منذ وعينا الأول ونحن نقاتل من أجل أن نواري سوءاتنا وما نظنه سوء فهم، وبعيدا عن الاِنكشافات، الصدمة هنا تشبه فكرة أن يباغتك الناس وأنت مكشوفا في غرفتك.
تخيَّل، أن مجرد إعجابك ببوستر فيلم أو إعلان مخالف للتقاليد يغدو جريمة اجتماعية ؟
هل سيتهمك أقاربك بالنفاق عندما يعرفون أنك تناقش مقطعا راقصا محتشما في قروب الأصدقاء بينما في قروب العائلة تمارس العنف الديني والوعظ المبارك، كيف ستقنعهم بأنك صادق وأن لكل مقام مقال؟
ماذا لو تسربت محادثاتك وأنت تشتم أختك في



صفحة زوجها، تجمع له عبارات الصبر ومقولات المرأة ناقصة عقل ودين وتواسيها في الوقت ذاته بأنه رجل عجول و(تافه بيني وبينك) بنيّة الإصلاح بينهما وكأنك حمامة سلام تطوف بين البيوت فرِحا بنفسك .
وفجأة تحلّق كحمامة ولكن بدون سلام حين يعرف كل العالم أن محرك البحث مليء بالأبحاث والدراسات الثقافية من النوع الذي لا يمكن إصلاح النية معه .
حين تطلب نصيحة صديقك الطبيب بسريّة في قضية ثؤلول نبت في مكان محرج، وتوصيه بكتمان الورطة عن بقية الأصدقاء حتى لا تصير نكتة الموسم.
واللحظة العابرة التي لا تستطيع فيها النوم فتشكو لأقرب أصحابك وتفضفض وتدفن في صفحته أشياء لا يمكن أن يقولها أحد إلا لطبيبه النفسي وتجدها باتت سيرة تطاردك طول العمر .
تراقص المواقع الإلكترونية بخفة عقلك ومهاتراتك الرياضية المليئة باللعن والشتم من أجل فريقك ثم تخرج في الصباح إلى عملك بكامل وقارك المعهود.
كيف سيمحو الزمن أخطاءك الإملائية القاتلة وكيف ستقنعهم بأنك كنت عجلا (بفتح العين او كسرها لا فرق)؟ يتصاعد هتاف القراء المفجوعين وأنت تبرر استمتاعك بقول إحداهن لك (أحبك، يلعن أبو أهلك) .آراؤك السياسية ونوعية مطاعمك التي تتردد عليها ومملكة التطبيقات التي تستوطنها، أغنياتك المفضلة، ملاحظاتك السرية، صراعك الوحشي مع الوحدة وتوحدك الافتراضي.....
هل تبدو هذه الأسباب مقنعة للحد الذي يهدد خصوصيتك؟
لعل في قول الرافعي من كتابه(رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب) " ففي كل إنسان تعرفه إنسان لا تعرفه" مواساة ....
أعد السؤال مجددا لم نخاف أن ننكشف؟!







عتبةُ ما بعدَ الستين



حسن النعمي

عندمَا جلستُ أكتبُ إحدى قِصصي بدا لي أنَّ بطلَ قصَّتي رجلٌ تجاوزَ الستينَ، يميلُ إلى الهدوءِ في وسطِ العاصفةِ، وداخلني شعور أنَّه شخصيةٌ غريبةُ الأطوارِ، لكنني تماهيتُ معَ هذا الشُّعورِ، وجلستُ أتتبعُ نموَّه، فإذا به يتقبَّلُ الشَّكوى بصمتٍ، ويتغاضَى عند فقدانِ ما يحبه أو اعتاده، ويبتسمُ حتَّى لو كانَ الموقفُ لا يحتملُ التَّبسمَ.

وتشكَّل عندِي أنَّ بطلَ قصَّتي عاجزٌ عن مواكبةِ الحياةِ، وبذلكَ قد لا يكونُ شخصيةً تستحقُّ عناءَ الكتابةِ، ومن ناحيةٍ أخرى أجِدُه شخصيةً تعرفُ أنَّ المعاركَ الجانبيةَ قد تفقدُه لذَّةَ ما تبقَّى من عمرِه!!

ارتحتُ لهذا التفسيرِ الأخيرِ، وأحببتُ هذا الاتجاهَ في نموِ شخصيَّةِ بطلِي؛ إذ رأيتُه إنسانًا يعرفُ معنى الحياةِ أكثرَ.

وأثناءَ بناءِ شخصيتِه جعلتُه ينظرُ إلى الخلفِ، إلى أبعدِ خلفٍ يمكنُه النَّظرُ إليهِ، إلى طفولتِه وشبابِه ولحظةِ بلوغِه الأربعينَ.

جعلتُه مقاتلاً لا هوادةَ عندَه، فكلُّ ما ينشدُه يصلُ إليهِ، فكانَ إن احتاجَ شيئًا في طفولتِه يبكِي ليصلَ إليهِ، ومعَ التكرارِ اكتشفَ بطلِي أنها لعبةٌ مريحةٌ، لكن عندَما نما عودُه وبلغَ شرخَ الشبابِ، سخرَ من نفسِه، وبدا يتظاهرُ بالرجولةِ، لكنَّ انفعالَه أفسدَ عليهِ نضجَ الكبارِ، مرت به عواصفُ تعلَّم فيهَا كيفَ يحتالُ لتجاوزِ المواقفِ، ووجدَ تغيرَ الوجوهِ من حولِه حسبَ تغيرِ المواقفِ أمرًا اعتياديًا، تقدَّمت به عجلةُ الحياةِ سريعًا معَ انتصاراتٍ متفرقةٍ وخساراتٍ قليلةٍ، لكنَّ الغريبَ أنها مرت دونَ أن يستمتعَ بها.



لوحة اسعد شحادة

في الأربعينَ وما بعدَها أصبحَ يبحثُ عن الحكمةِ في المواقفِ، لكنَّ ضغطَ الحياةِ ومسؤوليةَ الأبوةِ جعلتْه يفقدُ كثيراً مما يفضلُه لحياتِه، وجعلتهُ يتساءلُ: ماذا لو أنَّه وحيدٌ دونَ مسؤولياتِ الأسرةِ، كيفَ ستكونُ حياتُه؟!

ولعلَّ أكبرَ ما عرفَه في هذهِ الحياةِ أنَّه قاضٍ فاشلٌ في محكمةِ أبنائِه، فكلُّهم على حقٍ في نظرِه، فكانَ حكمُه دائماً ينتهِي بالتَّسوياتِ بينَهم، كانَ ينجحُ في البدايةِ لكن يذكره أحدُ أبنائِه بعد حينٍ أنَّه جارَ عليهِ في حكمِه السابقِ، وعليهِ أن ينصفَه في أيّ حكمٍ لاحقٍ.

كانَ يقولُ لنفسِه ستمرُّ هذه المحكمةُ ولا يبقَى إلا ذكرياتها، لكن ماذا عن حكمِه هو على نفسِه التِّي تلومُه!!

هنا تشكَّلت عندِي رؤيةٌ كافيةٌ عن بطلِ قصَّتي، لكن بقِيَ كيفَ أجعلُه يحتفظُ بشغفِه رغمَ العواصفِ من حولِه!!

هنا سأترك فراغاتٍ يملؤُها القارئُ في تكوينِ اللَّحظةِ الراهنةِ من قصَّةِ بطلِي، لكن يجبُ أن أذكرَ القارئَ أن بطلي أوحَى لِي أنَّ كثيرًا من الأسئلةِ لا جوابَ لها، وأنَّ خيرَ ما يفعلُه ليسَ سوى البحثِ عن الهدوءِ وسطَ العاصفةِ!!



قصص قصيرة جداً



عواض العصيمي

ترقّب

البنّاء الأول، الذي شرع في تكوين قريته البدائية، لـم تفـارق ذهنـه حقيقة أنـه سـرق الأرض من الصحـراء. ولكي ينجو من أسـئلة الرمـل والريح، جعل طرقات القرية ضيقة.

توغل

التصريح بالبقاء فـي البيت، مثل التلويح بالخروج منه. حتى البقاء في المنزل ينبغي أن يكون سـراً. هذا شـأنك، حتى وأنت تطفـئ الأضواء، ثم وأنت تحدث في الداخل قعقعة من يهم بالجلوس. في البـدء، رأيناك تخاف من النوافذ، أغلقتها بإحكام. وعندما تراجعت خطوتين إلـى الوراء، رأيناك في الظلام تجر كرسـياً من الخشـب ثـم تجلس عليه باتجاهنا تماماً، بدقة كبيـرة تنظر نحونا دون أن يبـدو عليك خـوف، وكنـا اقتربنا كثيـراً، حتى إن أحدنا فكر أن يلمس رأسك.

تحفة

تقـول الحكاية، إن صـورة فوتوغرافيـة قاومت الزمن عشـرات السنين، ولندرتها التاريخية علقت على جدار في متحـف، ومر عليها الآلاف لاصطياد الشـعور بالغرابة والفـارق الزمنـي لا أكثر، ومن ضمن أولئك رجل يدفع على كرسـي للمسـنين، تأمـل الصورة ولم تذكره بشـيء، لم يحببها ولم يكرهها، نسي أنه كان هو المصور.

دأب

فـي مرحلـة لاحقة، سـيضطر قصـاص الأثر إلى استخدام نظارات طبية جديدة ليستمر في عمله. الأثر الوحيد الذي يتتبعه دون كلل، سيكشف له أن اللص كان يطارده منذ سـنوات، وأنه يسير خلفه بانتظـام في دوائر تصغـر أكثر فأكثـر باتجاهه، بالرائحة تارة وبالحدس تارة يمشـي خلفه... وأنه يقترب.

حوار

الصخرة للإزميل: افعل شيئاً من أجلي.

الإزميل: أنا مثلوم الرأس ولا أسـتطيع العمل كما يجب، ولكن اسألي النحات.

الصخرة للنحات: افعل شيئاً من أجلي.

النحات: إجازتي طويلة، وما من أحد يدفع لي لكي أعيش. عليك الانتظار.

الصخرة: انتظرت طويلاً، وما من فائدة.

يصمت الجميع.

يستمرون في الانتظار.

لقاء

في شارع مزدحم بالناس ومسارات الأزمنة، تقابل طفل وشيخ كبير. ابتسم كل منهما للآخر، الطفل بإكبار، والشيخ بمحبة ورحمة. وفي الطريق قفزت إلى الطفـل فكـرة أن يكون شـيخاً، وحلقت في رأس الشـيخ أمنية لو كان طفلاً، الطفل بقصد أن يعرف لماذا الشـيخ حزين ومتعب، والشيخ ليبكي مثل طفل حقيقي.

تجريف

محـل شـجر الطلـح الكبيـرة، غـرس شـجراً من البلاسـتيك. محل الأعشاش الطبيعية أنشأ بضعة أعشـاش من القطن. أما الطيور، فجاء بمجسمات على شـكل طيور مصنوعة مـن الصلصال. وماذا أيضاً؟ تسـاءل وهو يفكر. غرس المزيد من أشجار البلاسـتيك، وصنـع المزيد من أعشـاش القطن، والمزيد من طيور الصلصال. تسـاءل ثانية: وماذا بعـد؟ كانـت تتقـل في داخلـه شـهادة عصفور حقيقـي رآه قبـل أيـام يبني عشـه في شـجرة حقيقيـة. لم يكـن العصفور يحمـل اهتماماً بما حولـه، وإنما كان مشـغولاً بالعود الذي في فمه، أين يضعه، وكيف يثبته في مكانه المناسـب في العش.

سيرة موجزة

ذلـك الطريق المتعرج، المار بأشـجار برية قليلة، الطريـق الـذي بدا عليـه القِـدَم وكان واضحاً أن غطاءه الأسـفلتي يفشـو فيه التمزق في الوسط والأطـراف. الخط الترابـي في البَـدء، الذي أصبح



فيما بعد طريقاً مكسواً بالأسفلت تحف بجانبيه أشغال ستين سنة من الحفر والترميم، وكان من الحكايات المتكررة عنه أن الرمال تتراكم عليه في بطون الأودية، ثم تأتي المعدات فتزيحها جانباً، ثم تأتي السيول فتعيد الرمال، ثم تأتي المعدات.. وهكذا يمضي الزمن، كما تمضي شهادات كبار السن ومهندسي الطرق، ومن رواته المستغرقين في جدية القرون أنه لما كان ترابياً عبرته على مر السنين القوافل ومواكب الزفاف والأعياد، وقطعته طوابير مسلحين تبتغي الثأر العاجل، وهامت فيه الأمراض والأوبئة، وعوت عليه الذئاب فرَقاً من قلة العابر، وغير بعيد عنه فقد نبات شوك الضب زهوره عامين كاملين دون أن يلحظ أحد ما جرى، ذلك الطريق الوحيد الذي قرروا إزالته نهائياً وأمروا بترك مكانه للطبيعة لتفعل به ما تشاء، هو ذلك الطريق المنسي الذي اقتربت منه الجرافات وعمال الإزالة بوجوه ميتة وبدأت ترتجف تشققاته تحت الفولاذ والمجارف، قال إن ذلك الطريق الآفل يشبه جزءاً من حياتي مر بالأمس وكنت عاجزاً عن النهوض لتفسيره أو لإيقافه.

عودة

لما قذف حجراً في قلب الليل، قيل له انتظر قليلاً، سوف يعود. لم ينتظر، بل مضى إلى شأنه وعاش طويلاً يعالج الحياة وتعالجه. كلما صغرت قست، وكلما كبرت تراخت عنه حتى يكاد يفقدها. رأى أغرب الأشياء، وقطع على قدميه أطول مسافات يقطعها إنسان، إلا أنه لم يعش أغرب مما حدث له في ليلة قضاها يعترف فيها بأنه كبر وشاخ. عاد إليه الحجر الذي قذف به في شبابه. عرفه من رائحة منبته. عاد إليه على غير هيئته القديمة يوم كان هو صبياً، وكان وحيداً وحزينا. كان الحجر أثقل في اليد، وأصلب من أن ينقذف مرة أخرى في الليل. وكان يظن أن الحجر عاد إليه لأن مهمته الطويلة أنجزت وهذا هو وقته ليبدأ خموله الأخير على الأرض، لكنه فهم منه أن عليه هو أن يتولى المهمة من بعده، وأنه سيقضي المدة ذاتها في الغياب، ماراً بالأماكن التي مر بها الحجر في رحلته السالفة، مرتطماً ببعض منها ومرتفعاً عن أخرى، باهتاً في بعض الحواف ومصقولاً أكثر في حواف أخرى. وعليه أن يتهيأ في الحال لشكل الذهاب ومظهر العودة. فوجئ به على هذا النحو، وتذكر أنه لما كان صبياً، وكان حزيناً ووحيداً، لم يكن يريد من قذف الحجر سوى أن يفعل شيئاً في قلب العتمة، أي شيء لتبديد بعض حزنه، لكنه الآن يكاد يحمل جسده لشدة ضعفه وكِبَره، الآن وقد تعلم معنى المكوث في الأرض عليه أن يتعلم كالحجر معنى الغياب وطريق العودة.




محمد الراشدي

الحذاء

تترصد الأرض قدميه، أو هكذا كان يظن والأرض تنهش حذاءه بشراسة.. صخورها ونتوءاتها تتوزع باطن الحذاء مزعًا في كل خطوة، وكلما أوشكت الأرض أن تعض أصابعه استبدل الحذاء.

روّعه سغب الأرض وهي تتشهى لحم قدميه؛ فاقتنى لكل أرض حذاء.. حذاء للبيت وحذاء للعمل.. حذاء للرياضة.. حذاء للنزهة.. وحذاء حتى لدخول الحمام...!

شكلت الأحذية خطواته وملامح قدميه.. رسمت خطوطًا على ظاهرها.. طوت استقامة أصابعه.. وطوقت عقبيه بالشقوق والأخاديد.. أورثه بعضها آلامًا في مفاصله وأنفق في اقتنائها مالاً كثيرًا وهو يعد ذلك كله تضحيات عابرة مقابل أن ينجو بقدميه من جوع الأرض التي تتربص بقدميه،



وفي المرات القليلة التي جرّب فيها السير حافيًا فوق رخام بيته؛ لم يشعر بالطمأنينة لتلك الملاطفات الحانية بين قدميه ونعومة الرخام، وظنّ أن الأرض تؤمنه هنا لتغدر بقدميه هناك!

في المسجد؛ كان يضع حذاءه في أقرب موضع إلى الباب، وحين يدعو الإمام: "ونعوذ بك أن نغتال من تحتنا"؛ لا يخطر بباله إلا الحذاء، والأرض التي تترصده.

ذات رحلة في الصحراء؛ تهتك حذاؤه الوحيد، وتعذر أن يستبدله أو أن يستعير غيره.. ظن أن الأرض ظفرت بقدميه حين جرّب الحفاء أول مرة في كثيب لرماله نعومة الكحل، ورأى قدميه تسيخان في الرمل؛ فوثب عاليًا ينزعهما بذعر.. ركض سريعًا حتى يفوّت على التراب اعتقال قدميه حال وقوفه.. أنهكه الركض في صحراء بلا نهاية.. تباطأت خطوته وعادت قدماه تسيخان في الرمل.. مازجته الطمأنينة حين رأى الرمل لا يبلغ من قدميه أكثر من الكعبين وفوقهما بقليل أحيانًا.. ثم نسي قدميه تمامًا ونسي معهما الرمل حين صار طريق الإياب كل تفكيره.. نضح من قدميه عرق غزير تلبد فوقه التراب بكثافة.. وحين جلس يستريح مدّ ساقيه والعطش يغرف روحه، بينما كان يمعن النظر إلى تشوهات قدميه، وآثار شراك نعليه على ظاهرهما، ثم يلوي عنقه؛ يتأمل الأفق البعيد وصفاء الرمال!





محمد آل حمادي

مكعب روبيك

خلف هـذا الباب أقبع أنا، أطرق عليَّ ولا أسـتمع لـي. لا أختبئ لكن، أحـاول أن أكفر بالباب. إنني مشـغول هنا، بفيلم كان غريباً باكتماله، الفيلم الذي ما كان ليبدأ البوح بشـيء قبل أن أُخرجني خارج البيت. هناك، حيث سـأكون في مأمن من الخيالات التي لا تُكتب، من ملاماتي الذاتيّة اتجاه القيح الذي يتدفق بنشـوة من رأسـي بلا وعي، وملوحـة عـرق تنبّؤات مسـلِّية بـلا منطقيتها. وكمن كاد أن يسلِّم نفسه للنوم بخدعة عقلية، كلما بـدأتُ أغرق في الأحداث سـرعان ما أتعثّر بانتباهي أنني أكاد أنجح، فأستيقظ مذعوراً وأنا بالخـارج، أطـرق عليَّ وما أزال بعنـف كما لو أن البـاب طبلةُ أذنـي، مذهولاً؛ كيف اسـتطعت أن أفعلها، أن أتركني في الشـارع حلماً مختزلاً في مكعّب روبيك مفكَّك، تتنازع إصلاحه أيد الأذكار والكوابيـس! وإذا كنـتُ مجـرَّد إمكانيـة انتقام مسـتبعدة، فما الذي تبقى سـواي بالداخل من آليَّات متاحة للتفكير والمواجهة! ولماذا؟!

حتماً سأتعب. وتؤلمني من الطرق يداي.

وبركلة أولى وأخيرة، أفضح مقاومتي لليأس.

وألتفـت إلى الخلف، إلى الفضاء السـاكن خلفي بسذاجة، سأغتصب تخيُّله فاغراً بابتسامة بليدة مسـتغرقاً فـي مراقبتي، وأكون أمامه مشـهداً عالقاً بشـريط معطوب. بهـذا فقط يمكنني أن أكـون القطعـة الأخيـرة ... كانـت مفقودة من لعبة تركيب الصورة. أهكـذا كان عليَّ أن أكون بالداخل؟ ربما. لولا أنني حفلة تنكريّة مسـتمرة بسـريّة غير تامة، أُدمن زيادة أزياء وشـخصيات غرائبية كجرعات تلاحق سـقف انتشـائي، كنت سـأتعاطف مع النهايـة مبكراً، وأتمنـى لو كنتُ الشخصية الهامشية في الفيلم، مدركاً أنني كلما كنتُ فاشلاً ومكشـوفاً في التصنّع والتوتر، كنتُ أكثر دعماً للبطولة ودافعاً للأحداث بصورة خفيّة وسلسـة. فها أنا عالق مرة أخرى؛ حقيقة العالم أنه شـاعر مبتـدئ إلى الأبد، مازال يتسـاءل عن كم شـخصاً يتأمل معه القمـر في هذه اللحظة. وحقيقتـي أنني عالـق بداخل هـذا العالم، في محاولاته الجادة للخروج من قفصه الذي يصغر، في حوار مكشـوف وحاد بيـن عدوَّين لدودين، لصٌ محترف ورجل شـرطة سـري، يجلسان على طاولـة متقابلين، ولن يجرؤ أحد منهما الضغط على زناده؛ فكلاهما يستمدُّ قوَّته ومعنى حياته من وجود الآخر حيَّاً!

عالق، وأتأمل عقل هذه القطة السوداء السائبة؛ تأبـى إلَّا أن تكـون مهدَّدة على الـدوام وحذرة جداً؛ لا تثق بالحياة وتتمسّك بها..







هلا الوقداني

هروب مُتعَمّد

هربتُ من الشِّعْرِ لأنهُ كانَ يعرفني جيّدًا
يعرف قُبلتي النهمة
وعناقي الشاسعَ
ونظرتي الراقصةَ
ولمستي المُخملية..
كان يعرف ألمَ دمعي المنضبطَ
وقسوةَ يأسي الواثقَ
وإصرارَ قصيدتي المنسيّةِ..
كان شِعْري يعرفكَ
يعرف صوتك المُخبّأَ يسارَ صدري
يعرف قيدَك الأبديَّ
وسجنَك الآسرَ
ومزاجَك المرتعشَ..

كان يقيسُ المسافةَ الصعبةَ بيننا
ويحسبُ العمرَ العنيدَ بدوننا
ويُبصرُ ظلامَ المستحيلِ فينا..
الشعرُ وحدَهُ يعرفُ
أنّي عندما ادّعيت الرحيلَ
كنتُ قطارًا بلا محطةٍ
وعُمرًا بلا أملِ ولادة، أو نجاةِ وفاة
وقلبًا بلا موسيقى نبضٍ
وحُلمًا ثقيلًا بلا منبهِ استيقاظ
وارتباكًا قاسيًا
لا تُرتّبهُ أُغنية..





قصائد



عبدالله علي الحمدّي

سلالم الليل

حين يرتفع الليل
تبدو الغيوم ملاءة للذوات
أقرب من نجوى لسانها
تغدو بعيداً عن البحر
عن لون أسمائها في الصباح
وردة في إناء..
سلوة في الغسق..
ليس في الخلوات البعيدة
ما يشبه الليل
ليس إلا الأرق!
ليس ما يهتك العمر درباً
ليس إلا القلق!
ليس في المماليك المنيعة فضة الليل
ليس إلا الغرق!
الرياض القريبة تناءى
وقلبي...
جمرة القوم الذي رحلوا

أعرف حقاً

أعرف أن الضوء اللاسع في قلبي
شيء من نبضك
أعرف أن الماء الراسخ في صدري
شيء من نهرك
أعرف أن المدن الخرساء تاريخ سواد
في جفنك
أعرف أن الشمع الذائب في أولى ردهات المتحف
شيء من وجهك
أعرف حقاً أن الليل الكامن في قابلة المقهى
ليلك
أعرف حقاً أن الكلمات المصفوفة في شرق العالم
شيء من عقلك
أعرف حقاً أن الأسفار المسكونة بالماضي
رحلك
أعرف حقاً أنّا لم نربح يوما
بسماك
أعرف حقاً
أني أبعدُ
من أبعدِ
من أبعدِ
سوسنة في بيتك

ذائب

أمسح الغبار
من على الدسك
أتصفح بلغة أجنبية
أمضي للوراء
أترك اليوم
شرفة
أجثو فيّ
آثار الزمن
البارحة همت نجمة
في كراج
ظل ضوء الأفق
متسخ بالزيوت
مختلفاً مع بنيوية الأزفلت
متهماً بالرماد
مرة قال الجميع
لكن نبلغ الفجر
فلنشرع الأنور
فلتبع مع موجة البحر
نجمة

رجاء

أرجوك لا تذهب بعيداً
ففي الصحراء ما يكفي
من الخذلان
أرجوك فالبحر احتمال
واحد للموت
صوت من هدوء الريح

صمت الفنار الذي اغتيل
عند الفجر
أرجوك كن فكرة الأشجار
عند البيت
ورد ناصية الربيع
سرب الحمام الذي
يقتصه منه الليل
أرجوك لا تمضي
وحيداً
ففي الصحراء ما ينمو
على رسمك

حالة

كان النسيم عالياً هذه الليلة..
حتى خِلتك غائمة في علب الموسيقى...
حية في الثواني..
قبل أن يغمرك شرودك الطويل
ما الحياة؟

جسد

ألقي على جسدي ظلًا
لأوراق البحيرات..
أغفو..
على غابة من ورق
يصب بها ينبوع الذكرى
وجليد الأيام يشهد صمتي

إرادة

أعف عن تكرار الحياة
عن تقديم القرابين
عن إخبار كهل أنه مازال فيّ
أريد الخلاص..
أريد حياتي
أريدها بجودة الحمض الخام لماركة
كوداك!

قبة الشمس

يقيم الفيلسوف..
قبة على صخرة الشمس
يداري بها الأرض والناس وأحوال الضياء..
تقيم الحقيقة مصمتة في علبة التسمية
يحكو بها الجائعون جرار الصيغ
وكلما تسرب ضوء القبة



تجمد في الوعي معنى الكلام
زمن القبة مدار يعيد نتاج الحياة
يترك فُرجاً لورد العابرين من الجسر
زمن القبة تلك..
أعمارنا المدفونة
بين المقولات والأسئلة

اختيار

المفردة طيف..
حتى تحل ملاءة في المصير
وأذوق مجراها..
سور المعاجم عال!
وأبواب المشهد أكثر
ما أفعل يا ربي بخمسة أطياف
وعمر بحجم الكف!



بلد الشابي.



سعد الحامدي الثقفي

كان يمكــن أن أعنون مقالي هذا ببلــد الهادي بن رخيصة وهو لاعب كرة قدم على سـبيل المثال لا الحصر، أو تحت مسـمى أي مشــهور آخر، فتونس مليئة بالمشاهير والعظماء، لكني فضلت اسم شــاعر تونس العظيم لقربه من ذائقتي ومحبتي له، فأول ديوان شــعر يُهــدى إليَّ كان ديــوان من "أغانــي الرعاة" لأبي القاسم الشابي الذي تأثرت به أيما تأثر.

كان يوم التاسع عشر من أبريل يوما جميلا في مطار الملك عبد العزيز بجدة، فقد كان مشــرقا، ذلك الصباح الذي يغري بشــرب القهوة ريثما تقلع الطائرة.

ولمحت شــاعرنا الأســتاذ أحمد الســيد عطيف، بين المسافرين الذيــن جُلهم من تونــس، وهو بكامــل بهائه وبزيّــه الوطني الجميــل، يقبع بين المســافرين، حييته فلم يكــد يعرفني وقد تفرنجت وتخفيت في نظارة، ذهبت لأحضر شــيئا لضيافة الرجل فهو أكبــر مني وله حق الضيافة ولقــد تفاءلت به كصديق في الرحلــة؛ لكــنّ أحمد لحق بــركاب الدرجــة الأولى، ولــم أجد لي مقعدا خاليا فيها، لأنني حجزت متأخرا كعادتي، قلت في نفسي ســينتظرني حين تحطُ الطائرة، ولمّا لم أجده قلت: ســألقاه في معــرض الكتاب، لكنّ هذا لم يحــدث أيضا، صحيح هو ليس في حاجتي وأنــا كذلك، لكني تصرفت بعفويــة المحب، وقلت ربما نذهب ســوية للمناشــط، وصديق في ســفر، يغنــي عن فريق حماية...

حضّرت ورقة عن شــعر الشعراء الســعوديين الذين أقاموا على التراب التونســي وقائدهم بــلا ريب هو طاهر زمخشــري رحمه الله، فقد خــصَّ تونس بـ "المجموعة الخضــراء" التي تزيد عن التســعمائة والثمانيــن صفحــة. وتتكــون من دواويــن (الأفق الأخضــر، الشــراع الرفاف، معازف الأشــجان، حقيبــة الذكريات، نافذة على القمر، عبير الذكريات) والشــاعر يوسف صالح السيف الذي قضى ما يناهز الثلاثين عاما من عمره في تونس. وضمّن ديوانه الذي أسماه «عواطف» كثيرا من القصائد الرائعة المعبّرة عن صادق محبته وشعوره نحو تونس وأهلها وطبيعتها. يقول عنه صديقه الشــاعر حمد الزيد (يوســف صالح السيف فيه من نَفَس، روح أبي القاســم الشابي وتوتره)، والصديق الشاعر غرم الله الصقاعي الذي اختار الأرضي التونسية كآخر شيء تراه عيناه قبل أن يغادرنا.

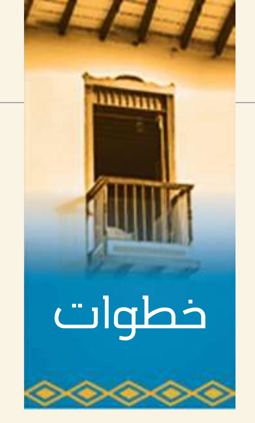
أنى اتجهت فــي تونس تجد الخضرة وجمــال الطبيعة، والناس الطيبين الذين يغمرونك ببساطتهم ومحبتهم للجميع، أخذتني ســوســة بشــواطئها الجميلة والتي تنتظر ســواحها في الصيف، بــل هي بحق مصيف تونــس الأول، نظرا لمــا حباها الله به من شواطئ.

وفــي الطريق مــن العاصمة تونس إلى سوســة، كانــت مزارع الزيتــون تصحبنــا بمناظرهــا الأخــاذة علــى جنبــات الطريــق الــذي لــم أشــعر بــه نظــرًا لســحر المــكان الجميــل الذي ذكرني بأشــجار الزيتون البري في قــرى بلاد ثقيف. ولكن ما بال الزيتون التونســي رغم كثرته لا يصلنا إلا على اســتحياء؟ ويصلنا الزيتون الأوروبي، رغم تفوق الزيتون التونسي عليه؟ إنّ مسألة التكامل الاقتصادي بين الدول العربية يحتاج إلى تفعيله لنراه رأي العين، فزيتــون تونس أقرب لنا من الزيتون اليوناني على سبيل المثال، فلماذا لا نراه في أسواقنا؟

تمنيت لــو طال بي المقام فــي الأراضي التونســية، ولكن لدي جدول مواعيد، ولا بد من السفر. لكن تجربة السفر لتونس يبقى لها طعمها ورونقها الخاص، فلقد زرت تونس قبل ثورة الربيع العربي، التي انطلقت شرارتها الأولى من تونس، وها أنا أزورها الآن، حيــث مهرجانات التضامن مع أهلنا في غزة على أشــدها، فتونس التي احتضنت الفلســطينيين حين خرجــوا من بيروت، والتي ضم ثراها رفــات بعض قادة منظمتها حين اغتالتهم يد الموســاد، لم تتنصل من واجبها تجاه فلسطين وما أجمل عبارة ذلك الشــيخ التونســي وهو يحمل العلم الفلسطيني تضامنا مع غزة: عاشق لفلسطين وسأعشقها حتى الموت.

ولن أجد أجمل من مقتطفات من قصيدة لطاهر زمخشــري في وصف "سوسة" حين يقول:

سوسةٌ دارتي: وأفدي هواه بحياة رخيصــة في فداها
هتف الحسن بي، فرحتُ مع الحب إليها ملبيا لنداها
فندت لي بغنوة رجعها الصادح ما زال عاطرا بشذاها
وهي صباحة تعيد الأغاريدَ وتشدو وصفونا في حماها
أكرمتني وأنزلتني أهلا وسمت بي إلى العلا في سماها
ألهمتني وناغمتني بما تلهم شدوا ويعيده في هواها
أفقه الأخضر المورد بالأنفاس يعطي العبير من والاها
والصبايا ورودها والغواني من ضياء النجوم صيغ بهاها
يتهادىبها الصبا بين أفواف زهور بسامة من صباها
والشذى عند غابة الزيتون يلهو مغردا بهواها
وانطلاق السحاب في القمم الخضر يجوب الفضاء في مغناها
ويلف الفتون يعرض ألوانا ثغورا واعينا وجباها
كلها بالجمال مصدر إغراء ولكن يصيدنا أحلاها
بالحياة المنسوجة في مغزل الفتنة تأسوا جراح ما قد أتاها
يطلب البرء من جراح الصبايا ويرجو لومضة من رؤاها
والبشاشات في المرابع تسبي من أتاها بفتنة تتباهى
بالجمال الطروب بالفتنة اليقظى بمجد ما زال يقفي خطاها
وهي في شوطها تتيه على الدنيا وقد شيدت صروح علاها
تتحدى الأمجاد في صفحة الغابر في حاضر يضيء مداها



أرض السواد!!



أحمد الدويحي

روى لنا ذات ليلة بعيدة، أحد الأصدقاء من المثقفين، نكتة واقعية ومضحكة جداً، إذ صادف مثقفاً عربياً، وأرتبطا معاً بصداقة، ظاهرها معرفي وثقافي وإنساني، ولما توطدت بينهما الصداقة، فوجئ بصديقه العربي ذات مرة، يسأله عن هوية انتمائه الحزبي، ولما لم تكن لدينا أحزاب سياسية ، وصديقي هذا فعلاً، لا يهوى الأحزاب السياسية، فقد رد على صديقه العربي، قائلا له أنه بلا هوية حزبية، فرد المثقف العربي بغضب:

يعني حمار؟!

كان ذلك اللقاء آخر لحظة جمعتهما، وأذكر أنني على مدى ثماني سنوات، كنت ألتقي بعملاق الرواية العربية كل سنة، الأستاذ عبد الرحمن منيف في دمشق، وقد قرأت كل أعماله الروائية قبل اللقاء به، ويدور بيننا نقاشات، وحوارات وأسئلة متنوعة، خرجت في إحداها بحوار جرئ معه، نشر في (روافد) صحيفة البلاد، وأيضاً في مجلة (أدب ونقد) المصرية)، وشكل الغلاف الرئيسي لعدد المجلة، وأذكر أني لما سألته عن العالم السياسي، وكنت أعرف أنه كان منتمياً إلى الحزب الشيوعي، وأشهد اللّه أني أراه من الملائكة، ولمست أيضاً محبته الرفيعة لي دائماً، ويخصني بزيارة إلى بيته، ولا أرى في حضوري الدائم، تبرما من (سعاد) زوجته، فقد كانت شديدة وحازمة وقاسية ، حد العذاب في تحديد من يزوره ومن يلتقي به؟، وبهدوء ومحبة نظر في وجهي ملياً، وكأنه يرثي لحالة جهلي، أجاب على سؤالي:

-يا أحمد مرت مياه كثيرة تحت الجسر.

صمّت، وتظاهرت أني فهمت، والحقيقة لما يكون مثقفاً كبيراً بحجم عبد الرحمن منيف، فإن كل رؤاه السياسية تأتي في سياقات نتاجه الأدبي، وقد فطنت فعلاً إلى هذا بطبيعة الحال مؤخراً، أحببت بالذات روايته (الأشجار واغتيال مرزوق) للتكثيف الزمني بها، كما أحببت كل نتاجه الروائي، وناولني قبل آخر لقاء معه، ثلاثية (أرض السواد) روايته الأخيرة، فعجزت عن قراءتها باللهجة العراقية المحكية، ولما عدت في السنة القادمة، سألني عن انطباعي عن الرواية، ولما أبديت له أسفي وعجزي عن فهمها وأنني لم أكملها، رأيت الغضب في وجهه، ورأيت الغضب الذي لم ألمحه من قبل، قائلاً:

- وكيف تـرددون قصائد مظفر الـنـواب، والأغاني العراقية؟

وكنت أزور العراق لذات الغاية، عضواً منتدبا في معارض بغداد ودمشق الدولية، وأقضي شهوراً كل سنة، وكنت معنيا بالجانب الثقافي والركن الديني، ويتمثل في ستارة باب الكعبة، وتوزيع الكتب (وهنا قصة لا يتسع المجال لذكرها) وخلاصتها أن كتبي تصادر، وتظل في كراتينها، وتعاد مع بقية المعروضات الفلكلورية، وذات مرة أستعنت بزوجين، أرمينيين وديعين في غاية الجمال، لمهمة فنية وتصميم ركن المجوهرات، وكانت "صدفة" عبارة عن حلي النساء قديما، يعرفها أهلها في منطقة الباحة، فإذا بشابة تقف في مواجهة (الفاترينة) التي كنت بداخلها، أنا والزوجان الأرمنيان، تبتسم وتسألني عن الحلي النسوية ، قائلة:

-هل هذه من منطقة الباحة؟

- نعم!

- وأنت منهم؟

- نعم!

لم تدعني استوعب دهشتي، إذ أردفت بلهجة أهل الباحة، قائلة:

- نفروا بك!

بغداد عظيمة، بغداد مدينة كأنثى جميلة، تعشقها وتعشق تاريخها، وشوارعها وأهلها وكلامها، وقد أسرف في الكلام عنها وعن لطائف ذكرياتي فيها، لولا أني بدأت كتابة روايتي (ثلاثية المكتوب مرة أخرى) تحت عباءتها، ولولا أني أرغب في نهاية لحروفي هذه، وقد استمعت بلا مبالغة إلى مئات الفيديوهات عن عوالمها وقضاياها، ولعلي أختم بحكاية رواها الشاعر (الكزبري) عن زوجين شابين من الموصل، وصلا إلى بغداد لقضاء حاجة لهما، فكانت مخابرات صدام لهما بالمرصاد، لانتمائهما إلى الحزب الشيوعي المحظور، استسلما لقدرهما ومصيرهما المحتوم، ولكن (ميادة) كانت حاملاً، فترجت (برزان) وتوسلت إليه، وكان مدير المخابرات لتأجيل الاعـدام، ولم يمهلها حتى تنجب، لتلد غلاماً ليس له ذنب، ولما سقطت ميتة من حبل المشنقة، سقط الغلام من بين ساقيها باكياً، وكانت (رضية) امـرأة تنظف ساحة الإعـدام عاقراً، ففازت بالطفل الوليد وبتبنيه وتربيته، ولما أشتد عوده ألحقته معها بعملها، وشاء القدر ليشهد (وليد) دفع برزان ليسقط من حبل المشنقة، يسقط كسقوط أمه، وينفصل رأسه عن جسده، في حالة لا تحدث إلا نادراً.

وكلما مر بي حدث هائل، تذكرت أرض السواد، وترحمت على رائد الرواية العربية عبد الرحمن منيف.





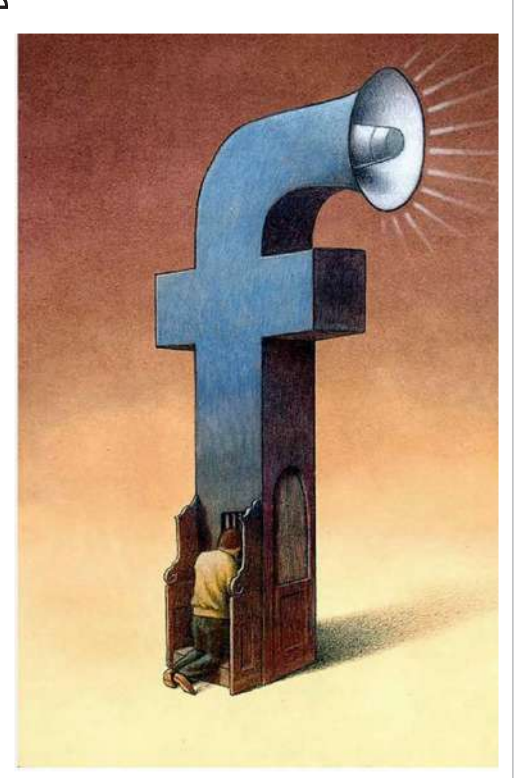
سوء فهم



مسفر الغامدي

يبدو أنني أسأت فهم (الفيس بوك). كنت أكتب النصوص والمقالات، وأكتفي بنشرها في الصحف والمجلات (يوم كانت هنالك صحف ومجلات)، حتى جاءت موضة المواقع الالكترونية، لأجابه بسؤال دائم: لماذا لا يوجد لديك موقع الكتروني؟! أسأل: لماذا؟ يتبرع أحدهم بإجابة مختصرة وحاسمة: حتى يكون لك مكان في المستقبل.

أتصفح بعض المواقع الالكترونية لبعض ممن أعرفهم، وبصعوبة بالغة، نظرا لبطء النت في ذلك الوقت، وكنت (بيني وبين نفسي) أكرر السؤال الذي أتلقاه دوما، ولكن بشكل معكوس: لماذا يحرص بعض ممن أعرفهم على إنشاء مواقع الكترونية؟! الكثير من الجهد، بالإضافة إلى التضحية بمبلغ مالي سنوي، يصل إلى بضعة آلاف من الريالات (بحسب حجم الموقع)، من أجل حجز موقع على الفضاء، في حين كان مرتادو تلك المواقع نادرين في ذلك الزمن. اعتبرت ذلك نوعا من الاستعراض الذي لا طائل منه... ما الحاجة إلى موقع إلكتروني، يتعثر دوما، ولديك كتاب ومجلة وجريدة؟!!



وجدت (الفيس بوك) في طريقي، في نهاية العشرية الأولى. اعتبرته موقعا الكترونيا، وأخذت أنشر فيه مقالاتي ونصوصي، ولم أتعامل معه على أنه موقع للتواصل الاجتماعي، رغم كل السجال والردود المضادة، خاصة مع كل موضوع جدلي بطبيعته. دخل ما يسمى (الربيع العربي) وازداد الصراخ والتوتر والفرز الديني والسياسي، ومع ذلك ظللت أنظر إليه كموقع للنشر لا أكثر ولا أقل. كان الأمر أشبه بأن تأخذ كتابا، وتذهب به إلى المقهى لتقرأه. المقهى مكان للتواصل، للثرثرة، للتنفيس، للنقاش... المقهى ليس مكتبة بكل تأكيد.

"بم تفكر؟"، "لديك ذكريات مع..."، "يصادف اليوم عيد ميلاد... تمن له أطيب الأمنيات"، "تم نشر رابط بواسطة..."... الكثير من العبارات (التحريضية) التي يطلقها الفيسبوك في وجهي، يوما بعد يوم، وبلا كلل ولا ملل، ولكن بلا طائل. من حسن الحظ أنه بارد الأعصاب، وإلا لغير نبرة صوته، وصرخ في وجهي: "لماذا لا تكتب؟ هل تعاني من صعوبات تواصل؟ لماذا لا تعلق... تبدي الإعجاب... تتفاعل... تشارك... لماذا أنت جامد هكذا مثل كتلة من الخرسانة؟

لم تكن الكتب والجرائد والمجلات تمارس علينا هذا النوع من الاستفزاز، لم تكن تطالبنا بالتعليق أو المشاركة أو إبداء الإعجاب... الفيسبوك، أسوة بكل ما يحيط بنا الآن، كائن ثرثار ويريد منك أن تثرثر على الدوام.

ليس (الفيسبوك) وحده. في الواقع...أصبحت أسيء فهم الكثير من الأشياء في السنوات الأخيرة!

إعلام

مجلة فرقد تصدر عدداً خاصاً عن الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن..

حاضر رغم الغياب، مكتمل رغم الرحيل.



اليمامة ~خاص

أصدرت مجلة فرقد الإبداعية العدد رقم ١٠٦ وخصصت مساحة واسعة فيه للأمير الراحل بدر بن عبد المحسن -يرحمه اللّه-، يوم السبت الموافق ١ يونيو ٢٠٢٤ م بتاريخ ٢٤ ذو القعدة ١٤٤٥هـ ، وزخر العدد بمشاركات كثيرة عن تجربته وأهم أعماله وإنجازاته .

حيث اشتمل العدد ١٠٦ على عدة محاور ومنها :

- افتتاحية العدد _من اعداد _ رئيس التحرير؛أ.د. أحمد بن عيسى الهلالي بقوله:

أفل البدر، وأظلمت لأفوله أرواح محبيه من المحيط إلى الخليج، فقد كان الشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن أيقونة الشعر العامي الحديث، حين اختط طريقته التحديثية للقصيدة العامية، فقدمها برداء حديث منذ ستينيات القرن الماضي، منعتقة من قيود المحلية، يتلقاها العربي في كل قطر دون عناء، بعد أن حملتها حناجر المطربين العرب إلى الجماهير العريضة، وظلت رفيقة وجداناتهم وترنماتهم، لذا فقد كان الفقد عظيما والحزن عربيا عاما على فقد البدر المضيء بالشعر والحب والإنسانية، وعرفانا بدور هذه الشخصية الاستثنائية بادرت أسرة مجلة فرقد إلى تخصيص مساحة واسعة من هذا العدد لذكرى الفقيد الكبير.



د. أحمد الهلالي

عبداللطيف آل الشيخ

فجاءت قضية العدد تحت عنوان (البدر في ميزان الأثر والتأثير) بسطت الأستاذة أحلام شعبان محاورها تحت أنظار عدد من الشعراء والنقاد والمهتمين بأدب البدر، فأثروا بمداخلاتهم قضية العدد، وستظل سفرا تأبينيا خالدا بخلود البدر، ومنهلا خصبا لدارسي تجربته.

يفتتح هذا الاستطلاع الاستاذ الشاعر عبد اللطيف آل الشيخ مستشار رئيس مجلس الإدارة في مؤسسة بدر بن عبد المحسن الحضارية بقوله :* الصورة في نصوص البدر تُرى وتُسمع وابرز ماجاء في حوارنا رأي الاستاذ ابراهيم الشتوي مؤلف كتاب «مسارب ضوء البدر». ومستشار في مؤسسة بدر بن عبد المحسن الحضارية البدر حيث قال :البدر مدرسة فكرية كبرى متكاملة الأبعاد

ويروي لنا الشاعر الغنائي الدكتور صالح الشادي تجربته في مدرسة البدر الشعرية المتميزة بقوله: البدر شمس من شموس الثقافة.

وللشاعر والإعلامي الكويتي ناصر السبيعي، المستشار في مؤسسة الأمير بدر بن عبدالمحسن الحضارية،

وجهة نظره الخاصة حول تفرد البدر، حيث قال:البدر حالة إبداعية متفردة.

ويضيف الأديب محمد جبر الحربي، المستشار الخاص لصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن رأيه بقوله:إحب وطنه فأحبه الوطن وخلده.

ويشيد الاعلامي الأستاذ جابر القرني والمستشار الاداري بوزارة الحرس الوطني بالتجربة الشعرية الأكثر تأثيرا بقوله:البدر صانع الهوية المختلفة للشعر الغنائي في المملكة

وللأديب والناقد رائد العمري، من الأردن، رئيس اتحاد القيصر للآداب والفنون رأيه الممجد لعطاء البدر، حيث قال : سيحن العود والقلم والكراس والقلم للبدر المفتقد

ويؤكد الأستاذ طارق المالكي، عضو نادي وسم الثقافي عجزه عن التقييم العادل لإرث البدر بقوله:البد اسكن القصيدة قصراً .

ويعلق الأستاذ: علي بن أحمد الزبيدي، عضو اتحاد القيصر للآداب والفنون، على محاور القضية بقوله:كلمات البدر تسلل الى النفوس دون إستئذان.

وتشير الكاتبة إيمان عبدالرحيم الطالب، عضوة نادي الشرقية الأدبي وملتقى الكاتبات في مكة المكرمة، إلى أهمية قصائده والإرث الذي تركه بقولها:سيتبقى قصائد البدر الى ما شاء الله.

ويؤكد الشاعر العماني عبد العزيز العميري، على أهمية تجربة البدر وضرورة تأريخها بقوله:نفض عن القصيدة غبار الصحراء.

ويتحدث الشاعر الأستاذ جبران محمد قحل، عضو نادي جازان الأدبي وعضو جمعية الأدب، عن الدهشة والتركيب بعيدًا عن الخيال بقوله:دافئاً يهطل ضوء البدر في أرواحنا.

وتؤكد الكاتبة والروائية



ريم محمد على أحقية تدريس ذلك الإرث الشعري بقولها:البدر هدفه ترك الأثر المشار إليه.

ويعلق الشاعر والكاتب الأستاذ عبد الرحمن سابي، عضو مجلس إدارة نادي الباحة الأدبي، على محاور الحديث بقوله:إرث البدر محطات من الدهشة.

ويشارك الدكتور طلال بن أحمد الثقفي، أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة الطائف، الحديث عن البدر الراحل:البدر قيمة إنسانية وقامة شعرية.

ويشاركنا الحوار الأديب والقاص خلف سرحان القرشي بقوله:قد لا يجود البدر بمثل البدر.

كما تحدث عن فقيد الشعر والأدب والإنسانية، الناقد الفني الأستاذ يحي زريقان بقوله:البدر على مسافة واحدة من كل مواطن الجمال.

وينوه القاص إبراهيم حافظ غريب، عضو اتحاد القيصر للآداب والفنون بالأردن وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، إلى عوامل تميز البدر حيث ذكر:افل البدر جسداً وبقي الشعر متوهجاً.

وكتب مستشار عام المجلة الأستاذ عبده الأسمري تحت عنوان (بدر بن عبد المحسن.. الشخصية الاستثنائية بين ضياء الشعر وإمضاء المشاعر). قصة في مسارها "المهني" ولكنها ملحمة في مدارها "الإنساني" قفزت من على أسوار "التحرير"

واعتلت هرم "التقدير"؛ لتتكامل "العبارات" وتتماثل "المفردات" أمام الضيف المحتفى به "البدر المكتمل" رغم الرحيل و"مهندس الكلمة" المستديم و"فيلسوف القصيد" و"شاعر المشاعر" الأمير بدر بن عبد المحسن بن عبد العزيز ال سعود رحمه الله وأسكنه واسع الجنان.

ما بين حياة البدر ورحيله قصة ماجدة وغصة خالدة تجلت في عناوين العزاء ومضامين الاستدعاء؛ لتمتلئ "الذاكرة" بمخزون لا ينضب من الاستذكار والاعتبار يوازي شخصه النبيل ويوائم مسيرته المجيدة.

بدر بن عبد المحسن.. الشخصية الاستثنائية.. بين ضياء الشعر وإمضاء المشاعر.

لتصفح مواد العدد: www.fargad.sa

جلمود صخر





ابراهيم عبدالرحمن الفايز
@iaf888

علاقات عاطفية.

سألت صاحبي:
- أتحب امرأة؟ فأجاب:
- أحب أمي. رددت عليه:
- امرأة أخرى، ولا تقل لي بناتك ولا أخواتك، ماذا عن زوجتك؟
- أحبها ليلا!!!.
الحب ذرات مع الهواء لا محالة يستنشق.
البعض يضع الكمامة أو اللثام، هو أحمق.

....

يعرف البعض الحب بأنواعه المختلفة، كل نوع له طبيعته العاطفية الخاصة والمرتبطة به:
_حب النفس أو الذات، ومن منا من لا يحب نفسه، لكن الاعتدال محمود حتى لا تصاب بالغرور.
_حب الولد والوالدين، وكما قال الشاعر حطان بن المعلي:

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني من الغُمْضِ

_حب العشرة والألفة بين الزوجين.
يندر في ديوان الشعر العربي قصائد الحب من الزوج لزوجته، وقد قيل سخرية: إنك لا تطعم السمكة بعد صيدها! لكن شعر الرثاء لها متداول بكثرة، واطول قصيدة لنزار، تأبين لزوجته بلقيس بعد فاجعة وفاتها في تفجير بيروت.
_حب الأصدقاء والمعارف.
_الحب الغريزي (الجسد)، عمر بن أبي ربيعة يقول:

لَيتَ هِنداً أَنجَزَتنا ما تَعِد
وَشَفَت أَنفُسَنا مِمّا تَجِد
وَاِستَبَدَّت مَرَّةً واحِدَةً
إِنَّما العاجِزُ مَن لا يَستَبِد
زَعَموها سَأَلَت جاراتِها
وَتَعَرَّت ذاتَ يَومٍ تَبتَرِد

- حب الوجد والغرام
وهذا النوع من الحب هو شاغل دنيا الأدب شعرا ونثرا على مر التاريخ، وفي كل بقعة من بقاع الأرض سيطر على الروايات والقصص، ودواوين الشعر، وفي العصر الحديث على الفنون الأخرى، كالمسرح والسينما، جميعها تدور في الغالب حول هذه العاطفة الإنسانية الجياشة. لو أفرغنا الأدب من حب الوجد والغرام لما بقي من الأدب إلا اليسير منه. الملاحظ أن العلاقة العاطفية، تبدأ بحب الوجد والغرام ثم تتحول إلى الحب الغريزي ثم لا محالة إلى حب الألفة والعشرة فيما لو استمرت العلاقة بين الزوجين. مما لا شك به أن هنالك حالات نادرة تخالف هذا الطرح، لكن، وكما يقال: النادر لا حكم له.
لتفسير عاطفة الحب، ابتكر عالم النفس الأمريكي روبرت ستينرنبرغ، نظرية مثلث الحب، المثلث المتكون من:
١- الانتماء والاندماج بين شخصين، بعبارة أخرى وجود تجاذب كيميائي بينهما، قد تجده ثقيل دم عند الآخرين وهي تراه عسلا وسكرا، وهي سمينة شحيم بمعيار العرف، وبنظره (هيفاء مقبلة، عجزاء مدبرة).
٢- الشغف العاطفي والجسدي للآخر.
٣- الارتباط والالتزام باستمرارية العلاقة.
وتعتمد غزارة الحب على قوة هذه المكونات الثلاثة وعلاقة بعضهم ببعض.
عربيا، أجاد وأبدع شوقي ووضع شعرا مختصرا لأساسيات وتدرج مراحل الغزل:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء
ففراق يكون فيه دواء أو فراق يكون منه الداء

وإذا كان حب الوجد والغرام- وليس أنواع الحب الأخرى- ظاهرة متعارف عليها غربا وشرقا بنسب متفاوتة، فهو في الواقع الاجتماعي الخليجي شبه ممنوع دينا و عرفا، لذلك فإن معظم الزيجات لا تتم عن حب وغرام، وإنما بتدبير الأهل، وقد لا يرى الزوجان بعضهما البعض إلا وقت الخطبة، وإذا لم يوجد الحب كما ذكر أعلاه فقد يتساءل البعض متحسرا: ماذا عن الإحساس والتمتع بنشوة لقاء الحبيب، او حسرة البعد عنه؟ أهذه المشاعر موجودة -بالفعل- وحقيقية؟ أم أنها تضخيم للأحاسيس أو حتى تصنع لها؟ أجاد الشعراء والكتاب إبرازها لأمر لا يخفى سببه، لا يمكن لأحد بالمطلق إنكار هذا النوع من الحب وإلا اتهم بعقله، ولكنه قد يرى أن هنالك مبالغة في الاعتقاد به.
تخيل أن كثيّر عزة بيننا الآن، أتعتقد أنه سيسرع عائداً من عمله غير آبه لـ (ساهر) ولا غيره حتى يكون بقرب عزة؟ ولماذا لا "يحرن" في البيت؟ ولا ضرورة للعمل ونكده؟..

عادت بالمقر الجديد بمعرض فني وحلقة فلسفية وموسيقية..

جمعية الثقافة والفنون ..

استعداد لملتقى المونودراما والديودراما يوليو المقبل.



- الكاتب المسرحي عبدالعزيز اليوسف يتوسط مدير عام التعليم بالمنطقة الشرقية د سامي العتيبي ، ومدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي ، وأمين مجلس المسؤولية الاجتماعية لولوة الشمري.

اليمامة - خاص

افتتح مساء الجمعة الماضي في جمعية الثقافة والفنون بالدمام بعد انقطاع خمسة أشهر وانتقالها لمقر جديد بحي النهضة بالدمام لمزاولة برامجها وأنشطتها الفنية المعرض الفني (صغار الشرقية) وبالتعاون مع مركز نقطة لون للفنون، والذي يستمر حتى 9 يونيو 2024 م .

ويهدف المعرض إلى إتاحة الفرصة للأطفال أصحاب المواهب من عرض إنتاجهم الفني، وتبني وتعزيز المواهب الإبداعية، إضافة إلى تشجيع الأطفال على التعبير عن ذاتهم من خلال الألوان، وإشراكهم في الحراك الفني، وتنمية التفكير الإبداعي، حيث يتضمن المعرض قرابة 50 لوحة لأطفال من الفئة العمرية مابين 4 وحتى 14 سنة .

تجدر الإشارة أن المعرض قدم مساء أمس السبت 1 يونيو قراءة قصة قصيرة بهدف تحفيز فكرة القراءة قدمتها الكاتبة أفنان الخالدي ، كما ضم المعرض رسم مباشر عبر من خلالها الأطفال عما استمعو له من القصص وشخصياتهم وأفكارهم.

يشار إلى أن الجمعية اختتمت مساء الأثنين الماضي بالشراكة مع ادارة التعليم بالمنطقة الشرقية ومجلس المسؤولية الاجتماعية بالمنطقة الشرقية مسابقة المسؤولية الاجتماعية وتتويج ٣٥ فائز في المسارات الأربعة (الرسم، التصوير الضوئي، النص الابداعي، النصوص المسرحية) بحضور رئيسة مجلس أمناء المسؤولية الاجتماعية صاحبة السمو الأميرة عبير بنت فيصل آل سعود في مقر ادارة التعليم بالدمام.

وسيقام مساء الأثنين المقبل الجلسة الحوارية السادسة والثلاثون لمقهى



المشاركات في المعرض "صغار الشرقية "

سقراط الساحل بعنوان (تساؤلات فلسفية من خلال حياتنا اليومية)

كما تستعد الجمعية يوم الأحد ٩ يونيو ٢٠٢٤م لتقديم لقاء حواري بعنوان "تساؤلات موسيقية.. ذائقة المستمع ما قبل وما بعد " بهدف تشجيع واكتشاف المواهب الموسيقية وتأهيل الكوادر وتحسين المهارات الموسيقية .

وفي مطلع الأسبوع الحالي أعلنت الجمعية عن البدء باستقبال المشاركات في ملتقى الدمام المسرحي للمونودراما والديودراما لمسابقة العروض والنصوص المسرحية بالتعاون مع مسرح كواليس، والمقرر خلال الفترة من 3 إلى 6 يوليو 2024 م، ويتضمن عروض مسرحية وندوات تطبيقية وفكرية وورش تدريبية.

وأوضح مدير الجمعية يوسف الحربي أن الجمعية تستعد لاطلاق بقية برامجها المتنوعة بعد العيد مباشرة متضمنة المسرح الفنون الأدائية من خلال الملتقى والورش التدريبية لاعداد الممثل والموسيقى والورش والدورات التدريبية في الالات الموسيقية بالاضافة الى الفنون البصرية ، منوهاً أن المقر الجديد سيتصمن جلسات وقراءات لمناقشة الكتب ، لتهدف الى اثراء الحراك وزيادة النشاط الثقافي والفني، واحتواء وتنمية المواهب والإهتمام بالمثقفين والفنانين من خلال التدريب وتطوير مستواهم وتقديمهم للساحة الثقافية والفنية.



جانب من المعرض "صغار الشرقية "



(محافظة صوير) قال جرير شعرًا فيها..

«يوم صوأر» من (أيام العرب) في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

كتب – محمد بن هليل الرويلي

وكنا الأيمنين إذا التقينا   وكان الأيسرين بنو أبينا

ربما أن ما يصفه عمرو بن كلثوم، في معلقته من مشهد للفرسان وهم يخوضون حربًا خاطفة، أو نزال في ساحة للمعركة؛ على ظهور الجمال، والخيل، مستخدمين السيوف، والرماح، حالة متكررة حصادها، رقاب مُجتَثّة، ورُؤوسٌ، خُلّفَتْ على مسارح مثار النقع وكادوا بسببها أن ينحدروا للفناء، لولا تدخلات ساعية، وأصوات ٌمنادية إلى اقتلاع فتيل الحرب وَدَهْم أدِيْمِهَا.

وأمام تلك الحالة لو تساءلنا ما موقف الإخباريين والعامة ممن تناولوا أيام العرب؟ نجد غالبية ما تم تدوينه من مراجع، ومصادر،تذكرها كوقائع عربية، حيث تبرز بعض الجوانب مثل مكارم الأخلاق، والملاحم البطولية، ومن الناحية الأدبية أيضًا من شعر، ونثر - أكثر من كونها وثائق وانتصارات عسكرية وحسب.

وكما ذكر (ابن الأثير) بداية حديثه عن أيام حروب العرب في الجاهلية قوله: «نحن نذكر الأيام المشهورة والوقائع المذكورة التي اشتملت على جمع كثير وقتال شديد، ولم أُعَرِّج على ذكر غارات تشتمل على النفر اليسير؛ لأنه يكثر ويخرج عن الحصر». وقد بلغ من تعلُّق العرب الشديد بالحرب والقتال وتأصلها في نفوسهم؛ أن قال شاعرهم عمرو بن كلثوم بيتًا من الشعر يُعبِّر عن ذلك:

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

وقال القطامي:

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا
إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلاّ أَخَانَا

أيام تصرمت حُسِبَتْ من (أيام الجاهلية) منها يوم قالب، وبعاث، وحرب البسوس وأخرى عصفت مطامعها في عصر (صدر الإسلام)، وإن كان بعض المؤرخين والكتاب يعدونها ضمن العصر الجاهلي لقرب عهدها وإن كانت من حيث الزمن تعد بالإسلام، كيوم (صوأر) الذي شهده عهد عثمان بن عفان رضي اللّه عنه، ومن ناحية جغرافية شمال الجزيرة (منطقة الجوف – محافظة صوير).

وإن كنا نخصص الحديث عن (يوم صوأر)،فثمة بعض الأبيات التي خلدتها دواوين الشعر كقول جرير:

لَقَدْ سَرَّنِي أَن لا تَعُدُّ مُجَاشِعٌ
مِنَ الفَخْرِ إِلّا عَقْرَ نَابٍ بِصَوأَرِ
أَنَابُكَ أَم قَومٌ تَفُضُّ سُيوفُهُم
عَلى الهامِ ثِنيَي بَيضَةِ المُتَجَبِّرِ

إلى أن يقول:

وَقَدْ سَرّنِي أَلّا تَعُدّ مُجاشِع
مِنَ المَجدِ إلّا عَقرَ نابٍ بِصَوأَرِ

وقد جاء في كتاب (أيام العرب في الجاهلية) قصة ذلك اليوم نوردها كما ذكر المؤلف: «أجدبت بلاد بني تميم، وأصابت بني حنظلة سنة، فبلغهم خصب بلاد كلب بن وبرة، فانتجعتها بنو حنظلة، فنزلوا صوأر، وكانت بنو يربوع قادم الناس، فنزلوا أقصى الوادي، وتسرع غالب بن صعصعة فيهم وحده، دون بني مالك بن حنظلة، فلم يكن مع بني يربوع من بني مالك غير غالب، فلما نزلوا وردت إبل غالب فحبس منها ناقة كوماء فنحرها وأطعمها من الغد فقال أناس: ليس فينا من بني مالك غير رجل واحد وقد نحر ولم ننحر؛ فقالوا لسحيم بن وثيل الرياحي: انْحَرْ، فلما وردت إبل سحيم حبس منها ناقة فنحرها من الغد فأطعمها.

فقيل لغالب: إنما نحر سحيم مواءمة؛ فضحك غالب، وقال: كلا، ولكنه امرؤ كريم، وسوف أنظر. فلما وردت إبل غالب حبس منها ناقتين فنحرهما فأطعمهما، فلما وردت إبل سحيم نحر ناقتين فأطعمهما، فقال غالب: الآن علمتُ أنَّه يُوَائمني.

فلما وردت إبل غالب حبس منها عَشْرًا فعقلها، ثم أخذ الحربة فجعل ينحرها فانفلتت ناقة منها، فانشامت في بني يربوع، فركب غالب فرسه، فأدركها عند بيت الخرماء، وكانت امرأة الهذلق بن ربيعة بن عتيبة، فعقرها، ثم

كتب في سبلتها، فقالت الخرماء: مالك قطع الله يدك؟ فقال: دونك فاجتزريها، فإني لا أشتم ابنة العم، ولكن أجْزِرُها، فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا غالب بن صعصعة. فقالت: واسوأتاه!

ورجع غالب فنصب قدوره، وغاظ ذلك بني يربوع، فأتوا سيدهم الهذلق، فتجمعوا إليه، فقالوا: ما ترى؟ قد فَضَحَنَا هذا، وصنع ما ترى، فما الرأي؟

قال الهذلق: أرى أن تأتوه فتأكلوا من طعامه، وتنحروا كما نحر، وتصنعوا مثل صنعه. قالوا: لا، بل إذا فرغ من قدوره عدونا فكفأناها بما فيها فَفَضَحْنَاهُ؛ وإن بني مالك حُلماء رُجح فنأتيهم، فنقر لهم بحقهم فيغفرون لنا.

قالوا ذلك بمسمع من الخرماء؛ فتقنعت بملحفتها، وخرجت من كسر بيتها، فأتت غالباً، فقالت له: قد سير بك وأنت لا تشعر: ثم أخبرته بما يريدون به. قال: ومن أنت؟ قالت: أسماء بنت عوف، وإنهم يريدون أن يَكْفَئوا قُدُورك بما فيها، فينقموك خِزْية. فقال: هل شعر بك أحد؟ قالت: لا. قال: فارجعي بأبي أنت وأمي!

فحمل ابنه وابن أخ له على فرسين، ثم قال لهما: خُذا أعداء الوادي، فانظرا أول صَرْم تريانه من بني مالك، فعلي به، وأحشُرَا مَن لقيتما منهم، فلقى أحدهما صَرْما من بني فقيم، ولقى الآخر صَرْماً من بني سُبيع، ثم من بني طُهية، فحشراهم، فأقبلوا على كل صعب وذلول، حتى نزلوا حول غالب، واستيقظ الهذلق فقام من آخر الليل، فإذا أبيات ورجال لم يكن عهدهم من أول النهار، فقال: إني لأتعرف وجوهاً لم أرها أول الليل وأبنية ورجالا؛ فبعث إلى بني يربوع، فقال: أترون ما أرى؟ قالوا: نعم. قال: جاءكم قوم يمنعون قدورهم؛ أليس هذا فلان؟ وهذا فلان أَفَتَرَوْنَ أن تقتلُوا هؤلاء في غير جُرم! قالوا: فما الرأي؟ قال: أرى أن تأكلوا من طعامه، وتنحروا كما ينحر، وتصنعوا مثل ما يصنع. فقعدوا فأكلوا من طعامه، ثم قالوا لسحيم: اعقر. فقال: والله إني ما أقوم لنحّاري بني مالك، إنما أقوم لنوكاهم، قالوا: إنا نُرفدك. قال: فعلى بني مالك تعولون بالرفد، وهم أكثر منكم أموالا.

ثم وردت إبل سحيم، فعقر منها خمس عشرة أو عشرين فضحك غالب؛ وكانت إبل غالب ترد الخمس، فجاء غِلْمَتُه قد جَبَوْا في حياضهم أنصافها، فقال لهم: قدكم الآن، فقد أرويتم. قالوا له: وكيف أروينا؟ وإنما جبينا في أنصاف الحياض وكنا نملؤُها ثم لا نضبطُهَا حتى نأخذ عليها قَبَلا سقيا على رؤوسها فنسقيها! فقال: بلى قد أرويتم فحسبكم. فلما حان وِرْدُها لبس حلته، وأخذ سيفه وانطلق معه الفرزدق.



قال الفرزدق: فعلَونا صوْأر، وجاءت الإبل فأمهل حتى إذا أدبرت فلم يبق منها شيء انتضى سيفه فأهْوَى العُرقُوبَي آخرها، فنفَرْنَ لَمَّا رَأَيْنَ الدَّمَ، ووَجَدْنَ ريحه؛ فَذُعِرْنَ فَأَقْبَلْنَ حتى أطفن بالحياض نوافير عطاشاً، وأقبل في أثرها؛ فلما لحقها جعل يقول: عقراً عقراً، ويقول للفرزدق: ردها يا هميم، فجعل الفرزدق يقول: إيه عقراً! إيه عقراً!

فجعل يحول بينها وبين الحياض، فكلما ورد بعير عقره، حتى اضطرها إلى بيت أم سحيم - ليلى بنت شدّاد - فعقر عن يمينه وشماله ومن ورائه، حتى قطعت أطنابه، فوقع عليها فخرجت عليه فسبته ودعت عليه، وقالت: يا غالب؛ إن عقرك لَنْ يُذهب لؤمك، فقال: إني لا أشتم ابنة العم، ولكن كلوا من هذا شحما ولحما.

وجعل يعقرها ويرتجز:

خَــذَلَـــنــي قــومــي وحـــان ورْدِي
أســوقُـــهـــا بـــذي حُـــسَـــامٍ فَـــرْدِ

وقال:

آل ريـــــاح إنـــــه الـــفـــضـــاح
وإنــــهـــــا الـــمـــخـــاض والـــلـــقـــاح

أما (جرير) فقال شعرًا يصف فيه أحداث يوم صوأر. وقد أورده مؤلف (معجم البلدان) الشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بالحموي الرومي المتوفى سنة 626 ه رحمه الله رحمة واسعة. يقول في صفحة (1228) باب الصاد والواو وما يليها: صَوْأَرٌ: بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة، وراء، علم مرتجل لم أجد له نظيرا في النكرات: وهو ماء لكلب فوق الكوفة ممّا يلي الشام، ويوم صوأر: من أيّامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي. إلى قول عليّ، رضي الله عنه: إن هذا مما أهلّ به لغير الله فلا تأكلوه، فبقي موضعه حتى أكلته الوحوش والكلاب، ففخر الفرزدق بذلك فأكثر، فقال له جرير:

لـقـد سـرّنـي ألّا تـعـدّ مـجـاشـع
مـن الـمـجـد إلّا عـقـر نـيـب بـصـوأر

وقال أيضا:

فـــورد يـــوم الـــرّوع خـيـلا مـغـيـرة
وتـــورد نـابـا تـحـمـل الـكـيـر صـوأرا
سـبـقـت بـأيـام الـفـضـال ولـم تجد
لـقـومـك إلّا عـقـر نـابـك مـفـخـرا
ولاقـيـت خـيـرا مـن أبـيـك فـوارسـا
وأكـرم أيّـامـا سـحـيـمـا وجـحـدرا

اقرأ

فضّل القراءة على المدرسة فنال جائزة نوبل.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كان كويتزي يتمارض ليغيب عن المدرسة، ثم إذا خرج أبواه هيّأ نفسه ليوم من القراءة، وكان يقرأ بسرعة كبيرة واستيعاب تام. هذا ما ورد في كتاب (مذكرات أيام الصبا) للكاتب ج. م. كويتزي (John Maxwell Coetzee). لكن هذا الطالب المتمارض مع استمراره في القراءة تكونت لديه ملَكَة الكتابة، وبدأ كتابة الرواية عام 1974م، واستطاع أن يحصل على جائزة نوبل للأدب عام 2003، كما كان أول كاتب يفوز بجائزة بوكر الأدبية مرتين، وجائزة الرواية العالمية من صحيفة إيرلندية، فضلًا عن جوائز أخرى عديدة، لكن يقال إنه لم يذهب بنفسه لتسلم أي منها.

ونتيجة قراءاته الغزيرة والمبكرة فقد استطاع كويتزي - الذي ولد عام 1940م في كيب تاون بجنوب إفريقيا (ويحمل الجنسيتين الجنوب إفريقية والأسترالية)- أن يكتب عدة مؤلفات، منها: بلاد الغسق، في قلب الريف، في انتظار البرابرة، حياة وزمن مايكل ك، فو، عصر الحديد، سيد بطرسبرغ، العار، إليزابيث كوستيلو، رجل بطيء، يوميات سنة سيئة، طفولة المسيح، أيام دراسة المسيح، موت المسيح، في الثقافة الأدبية لجنوب إفريقيا، مقالات عن الأسلاف، الواقعية، شواطئ غريبة، مشاهد من حياة محلية، شباب.

وعن مسيرته القرائية جاء في سيرة هذا الكاتب الجنوب الإفريقي- الذي لا يشرب المسكرات ولا يدخن، ولا يأكل اللحم، ويقال إنه نادرًا ما كان يضحك- أنه قرأ روايات وقصصًا كثيرة في صغره، وقرأ لشكسبير رغم أنه لم يكن يعجبه، بل كان يتساءل في نفسه: "لماذا يعتبر الناس شكسبير عظيمًا؟" (مذكرات أيام الصبا ص122). وقد كانت أمه تساعده في القراءة؛ فكانت تستعير كتبًا له أيام مرضه من المكتبة العامة باسمه وباسمها.

ومن محطات القراءة في حياته أنه وبعد الحرب العالمية الثانية أخذ يقرأ عن الروس بنهم؛ "فقد كان أبوه اشترى ثلاثة مجلدات عن تاريخ الحرب العالمية الثانية. أحب هذه المجلدات وانكب على قراءتها" (ص 35).

ويَذكر في مذكراته (ص126) - التي ترجمها إلى العربية خالد الجبيلي- أنه حين كان يتمارض كانت أمه تصدّقه، بخلاف أبيه الذي كان يشعر أنه يكذب، رغم أنه كان يستلقي في فراشه دون حراك في صباحات بعض أيام الدراسة. "وفي نهاية السنة، عندما يحسب عدد أيام غيابه يتبين له أنه كان يغيب يومًا كل ثلاثة أيام تقريبًا، ومع ذلك كان ما يزال يحتل المرتبة الأولى في الصف".

وعن علاقة والديه بالقراءة (ص123) كان يقول إن أباه كان يدعي حبه للشعر، لكنه لم يكن يصدق ذلك، في حين "كان يصدق أمه عندما كانت تقول إنها كانت تأخذ كتابها وتنسل إلى الغرفة العلوية لكي تهرب من سخرية أخواتها منها".

من مقولاته: ما الذي تحتاج إليه لكي تطور تفكيرك؟ اجلس بمفردك بانتظام لمدة 15 دقيقة كل يوم على مدار ال 90 يوما القادمة كي تفكر بتمعن في طريقة تفكيرك. اقرأ الاقتباس الملهم الخاص بكل يوم وفكر فيه جيدا.

الشريك الأدبي



مقهى دفعة 89..

شذرات من الأنشطة الثقافية .

كتب: محمد إبراهيم الزعير

مقهى يشابه في تصميمه قصور أوربا الكلاسيكية، جلساته من الكنب الفاخر المريح، مشروباته متنوعة ومتخصصة في مكان واحد، تتزيّن مكتبته مكتبته العامرة بالأفكار والمجالات متعددة الاتجاهات. ألبوم الصور المزخرفة فيها جدرانه.

حكايته: استدعى صاحبه الكاتبن الطيار محمد العنقري أصوات الأطفال وضحكاتهم، حركتهم، الطابور، إشراقة الإذاعة الصباحية المدرسية. نفّذ مشروعه مقهى دفعة 89 من الذكريات المستمرة بصحبه لمدة 40 سنة، الذين جمعتهم مدارس الرياض دفعة 1989م.

حققوا التعاون والاندماج بشراكة الثقافية المجتمعية مع الشريك الأدبي التي تعزز قيمة الأدب في حياة الفرد.

أقاموا أمسيات ثرية، تتبادل فيها الحوارات، المحتوى المشوق، الحضور الجماهيري. من أبرزها: ليلة الوله للبدر.. لاستذكار أشهر قصائده وسيرة حياته -رحمه الله-.

لقطات من اللقاءات التي سعدت بحضورها في مقهى دفعة 89، التي



يوسف الحضيف أمسية كيف يطور الذكاء الأصطناعي عوالم الفن والتأليف.

تميزت بمتانة الطرح وأصالته، حسن الإدارة، تفاعل الضيوف.

رحلة إبداع (لوركا)، في كتاب: قيثارة غرناطة: أ. سعد الغريبي، تحدث المؤلف الأديب الغريبي عن كتابه: (قيثارة غرناطة)، بداية عن خط سير رحلة لوركا الإبداعية في الشعر والمسرح التي بدأها في غرناطة، مدريد محلياً، تبعها عالمياً أمريكا وكوبا، ...

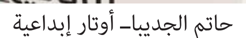
لوركا أعاد هيبة فن الفلامنجو بالمشاركة بنفسه وأنقذه من الاندثار.

أعماله: ديوان (التماريت، أغان شعبية، نجوى الحب المحزون،...) مسرحية (يرما، الآنسة روزيتا العانس،...). ولم يتوقف لوركا عن العمل والإنتاج طول حياته.

كيف يطور الذكاء الاصطناعي عوالم الفن والتأليف: أ. يوسف الحضيف. الآلة حالياً تعادل مستوى فهم الصف الأول الابتدائي.

إيجابيات الذكاء الاصطناعي: يساعد في التحرير الأدبي،




حاتم الجديبا- أوتار إبداعية



محمد عبدالوهاب

الأديب القدير سعد الغريبي أمسية رحلة إبداع (لوركا)

ينفذ التصاميم ويرسم حسب الطلبات المدخلة، قراءة النصوص مع تحليها وتقديم المقترحات، الاستخدامات العلاجية الطبية.

وعلى الصعيد الآخر فله أضرار عديدة، وللحد منها يجب: رفع الوعي، سن التشريعات والحماية، نشر الأخلاق.

الإبداع في الصحافة يحركه الموهبة والشغف، ولا يقتصر على التخصص فقط. ذكر أ.العبدالوهاب من الرموز رائد الصحافة: تركي السديري -رحمه الله-، توجيه د.عبد الله الحسيني في خط صحفي جديد

الكاتب الصحفي محمد العبدالوهاب مسيرة كاتب بين الصحافة ... والثقافة.

القراءة المنظمة: أ.عهود القرشي.

عرض في أسئلة محورية، أولًا: كيف تنظم القراءة مع زيادة اقتناء الكتب؟، ثانيًا: كيف البداية بالقراءة المنظمة والانتهاء منها بالمنهجية؟، ثالثًا: ما تعريف القراءة المنظمة، النوعية، المنهجية؟، رابعًا: كيف تطور مهارات القراءة؟.

الصحافة الثقافية: أ. محمد العبد الوهاب، حوار أ. فاطمة الشهري.

الصحافة البدايات الرائعة، عن التغطيات والمقالات عن الشريك الأدبي.

التجربة الشعرية والعوامل المؤثرة فيها، د.عبدالرحمن العتل.

قطوف من أبيات الأمسية:

في الركن القصي.

«وأضاءت سنابل التغيير
ورشفنا النعيم في ركننا النائي
وثبنا إلى جمال المصير
وزهت أحرف بهنّ وفاءً
واشتياق مكللاتٍ بنور
هكذا نحن في الحياة التقينا
وسنبقى إلى الطريق الأخير»

قصيدة: (أمشاج قلب)

«لا شيءَ فيه يُحبُّ
ضوءٌ من الزيت يخبو
الحزن ملء يديه
يقوم حينا ويكبو
إن أزهرت أمنياتٌ
عدا على الحقل جدب»

(أوتار إبداعية)، أ.حاتم الجديبا.

مقطوعات عزف شعري:

« عيناك ميناء إلهامي..
ينوره بوحي،
ويرسو به وحيي وإنجيلي
فيك اجتماع أحاسيسي،
ولست أرى إلا حلولك
يحلو في تفاصيلي
إليك تسكن أزماني..
فما عرفت ذاتي سواك،
وما ضاعت بتضليلي»

« وأصحاب الأفراح.. ألمحها
في عمق أضوائي وأزدهر
وأرش ماء الفأل في تعبي
فتفوح أزهاري وتنتشر»

يقول د. فهد البكر: «ويبدو أن القهوة التي تغنى بها الآباء والأجداد، وصارت رمزاً للكرم والسخاء، أخذت تتطور اليوم لتشكل تفاصيلها أيقونة ثقافية وسياحية».

مسك الختام نهاية الموسم الثاني لـ الشريك الأدبي. بوركت الجهود، والتهنئة العاطرة بهذه المناسبة.



هدف الى تعزيز الانفتاح الثقافي..

اختتام فعاليات الملتقى العربي للنص المعاصر بإبداع يتجاوز الحدود.



تكريم الشاعر ابراهيم زولي

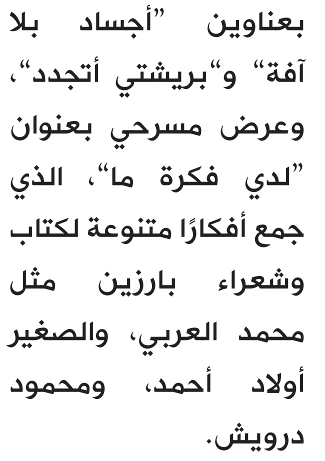
اليمامة - خاص

في ختام ثلاثة أيام من الغنى الثقافي والفني، أسدل الستار على الملتقى العربي للنص المعاصر، الذي انعقد من 23 إلى 25 مايو 2024، مقدمًا رؤية فنية وثقافية ثرية ومتميزة.

نظمت الدورة الأولى من الملتقى دار الثقافة محمود المسعدي بتازركة ودار الثقافة حسن الزقلي بقربة، بدعم من وزارة الثقافة التونسية والمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بنابل، وقد شكلت بادرة فريدة تهدف إلى تعزيز الانفتاح الثقافي وتوطيد العلاقات الدولية.

افتتح الملتقى بمعارض متنوعة، منها معرض كتب دار زينب للنشر، ومعارض فنية تشكيلية





بعناوين "أجساد بلا آفة" و"بريشتي أتجدد"، وعرض مسرحي بعنوان "لدي فكرة ما"، الذي جمع أفكارًا متنوعة لكتاب وشعراء بارزين مثل محمد العربي، والصغير أولاد أحمد، ومحمود درويش.

تضمن البرنامج الأدبي مداخلات نقدية قيمة وإصدارات شعرية، واختتم اليوم الافتتاحي بقراءات شعرية لأصوات عربية متميزة من تونس، السعودية، والعراق، والجزائر، وسوريا، وليبيا.



واصل الملتقى في يومه الثاني بمعرض "سيرة ومسيرة"، الذي استعرض مسيرة الأديب محمود المسعدي، وتخلله مداخلات نقدية واستراحات موسيقية، وعرض مسرحي بعنوان "في الخفاء" عن رواية "الجريمة والعقاب" لديستويفسكي.

اختتم الملتقى بورشات فنية وتكريمات لشخصيات مسرحية وأدبية، وقراءات شعرية غنية بالتنوع الثقافي، وعرض موسيقي لفرقة مدينة نابل بعنوان "فوندو".

أكد المنظمون على أهمية هذه المبادرات الثقافية التي تسهم في بناء جسور التواصل الثقافي والفني بين المبدعين والفنانين، وتعزز من مكانة الثقافة كتجربة حية ومشروع يتوجه نحو المستقبل.

مقال

الحج «تجلّيات وإفاضات التعايش مثالاً».



أمير بوخمسين
@Ameerbu501

اللّه سبحانه وتعالى خصّ فريضة الحج بسورة تحمل اسمها، لما لهذه الفريضة من تعظيم ورفعة لشأنها. وأنها من الإسلام، وليس في القرآن الكريم سورة باسم الفرائض الأخرى. مع أن الحج مرة واحدة في العمر. ولأن الحج يجتمع فيها أكبر جمع للمؤمنين كل عام على توحيد اللّه تعالى وعبادته من كل فج عميق، والاهتمام بالاجتماع والوحدة. كان للحج سورة، وآية فرض الحج على الناس قوله تعالى: " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " (آل عمران – 97). ولعل سبب التسمية راجع إلى قوله تعالى "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق"(الحج27-). فالنبي إبراهيم عليه السلام أول من أذن في الناس بالحج استجابة لأمر اللّه تعالى، واعتبر هذا الأذان شعيرة سارية.

يعتبر الحج ركنًا مهمًا للمسلمين، حيث يسعون لأدائه مرة واحدة في العمر إذا كانت لديهم القدرة البدنية والمالية لذلك. ويُعتبر الحج حدثًا دينيًا واجتماعيًا ضخمًا يجتمع فيه المسلمون من جميع أنحاء العالم في مكة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

تأثير الحج على التعايش في الجوانب التالية:

التعايش الديني: يجتمع المسلمون من مختلف الثقافات والبلدان في مكة ويؤدون الفريضة الدينية المشتركة للحج. ويتم تشجيع المسلمين على التعاون والتآلف في أداء الطقوس الدينية المشتركة، مما يعزز الوحدة والتعايش الديني بينهم.

التعايش الثقافي: يجلب الحج المسلمين من مختلف الثقافات والخلفيات الثقافية. ويتشارك المسلمون خلال الحج تجاربهم وقصصهم وثقافاتهم المختلفة. مما يعزز الفهم المتبادل والتسامح ويساهم في تعزيز التعايش الثقافي بين المسلمين.

التعايش الاجتماعي: يعتبر الحج أيضًا مناسبة اجتماعية حيث يجتمع المسلمون من جميع أنحاء العالم، ويتشارك المسلمون خلال الحج تجاربهم وأفكارهم ومشاعرهم، ويتعرفون على بعضهم البعض ويبنون صداقات جديدة. هذا التفاعل الاجتماعي يؤدي إلى تعزيز التعايش والتفاهم بين المجتمعات المسلمة المختلفة.

التعايش الإنساني: يشعر المسلمون خلال الحج بالانتماء إلى أمة واحدة، ويتجاوزون الحدود الجغرافية والثقافية والاجتماعية. ولا يتحقق ذلك بين المسلمين إلا من خلال مشاركتهم في تجربة الحج المشتركة والتفاعل معًا بروح المحبة والتسامح.

ويمثّل الحج فرصة فريدة للمسلمين للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، وللتأمل والتجديد الروحي للفرد، وتعزيز روح التعايش والسلام والتسامح والتفاهم بين المجتمعات المسلمة المختلفة. وتعزيز القيم الإنسانية العالمية مثل الصبر والتواضع، وتعزيز الوحدة والتضامن الإسلامي، وتبادل الخبرات والتعلم. ويعتبر وسيلة لنشر الثقافة الإسلامية وتعزيز التفاهم المتبادل بين المسلمين وغير المسلمين. ويحضر العديد من الزوار غير المسلمين الحج حيث يشهدون الطقوس والفعاليات الدينية، مما يساهم في زيادة الوعي بالإسلام وتعزيز التفاهم الثقافي بين الثقافات المختلفة.

إن الحج يلعب دورًا هامًا في تعزيز التواصل الحضاري بين المسلمين وبين الثقافات المختلفة إذ يوفر فرصة للتفاهم والتعاون وتبادل الخبرات والمعرفة، ويعزز الروابط الاجتماعية والثقافية بين الشعوب.

«صنّاع المحتوى» في العصر الأموي!!



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

كنتُ قد كتبتُ سابقاً عن الخطأ الفادح في تقييم ثقافة فترة زمنية ماضية، من خلال أفكار وثقافة مرحلة حالية مُعاشة. هناك الكثير من المعايير الموضوعية التي يُفترض أخذها بعين الاعتبار أثناء عملية المقارنة التاريخية، أو إعطاء حكم (ثقافي) لفترة تاريخية ما. إلا أن هذا لا يعني عدم التشابه في كل زمان ومكان ومجتمع وثقافة في القواعد البشرية العامة والمشتركة بين كل البشر عبر امتداد التاريخ. هذا من حيث المبدأ.. نعم هناك اختلافات في المعايير الثقافية في كل مرحلة زمنية، ولكن أيضاً هناك تشابه تام بين الناس طوال التاريخ. وما بين أيدينا في هذه الأسطر هو محاولة فهم بعض تفاصيل ذلك التشابه العام في الدوافع الإنسانية في عصر من العصور؛ وذلك لإعطاء الكثير من التفسير المنطقي لبعض ما وصلنا من تراث لا نزال نتداوله كما هو كحقيقة مطلقة دون تمحيصه أو التفكير فيه كما يجب.

مجنون ليلى:

من أشهر حكايات الحب في التاريخ حكاية قيس وليلى، والمقدار الاستثنائي الذي وصل له قيس بن الملوّح من العشق إلى درجة الجنون. حسناً.. يمكن جداً أن تكون الحكاية حقيقية. أقصد أن قيساً قد وصل أو اقترب من الوصول إلى حافة الجنون، ولكن أيضاً في المقابل يمكن أن تكون الحكاية – برمّتها – حالة أدبية مجرّدة، بمعنى أن قيساً أحب ليلى بأي شكل وبأي مقدار، ولكن الموضوع ليس أكثر من أن أولى القصائد التي قالها قد نالت استحساناً واسعاً، فبدأ بعد ذلك ينحو هذا الخط في قصائده، ويتظاهر باللوعة والجنون، فازداد (الاحتشاد الجماهيري) حول شاعريته، وبالتالي استمر في (صناعة محتوى) معين تلبيةً لتغذية تطلع ذلك الحشد الجماهيري الذي بات ينتظر ماذا سيقول (المجنون)؟

نعم.. ليس لدي أي دليل على هذا الافتراض، ولكن في المقابل ليس هناك أي دليل أيضاً على الرواية التاريخية، سوى بعض الأماكن والصخور التي قيل إن قيساً قال بعض أبياته بجوارها. وهذا لا يرقى ليكون دليلاً على حكاية ما. الخلاصة أن هذا الافتراض الذي يزعم أن قيساً إنما كان (صانع محتوى) لا مجنوناً فعلياً بالحب هو افتراض – في زعمي – أقرب إلى المنطقية من السردية التاريخية لعدة أسباب منها: أن قيساً في كل أشعاره كان صانعاً حاذقاً للكلمة، حاضر الذهن، متّقد العقلية الإبداعية، وهذا يتنافى مع فكرة الجنون، أو المرض الفعلي بالحب، وفي نفس الوقت يتماهى مع فكرة الحرص على الإبداع والتميز؛ وذلك لإشباع الاحتشاد الجماهيري المحيط بالشاعر في وقته، والاستمرار في تقديم نفس الخط الشعري.

جرير والفرزدق:

كذلك في شعر النقائض بين جرير والفرزدق، كانت تلك الحالة الجماهيرية المحيطة بالشاعرين تدفعهما لتقديم المزيد من قصائد الهجاء المتبادل، وهو ما يشبه اليوم (تحدّي البثوث) على التيك توك؛ حيث يقف الشاعران (ذهنياً) في خيال الجمهور متجاورين، وكلٌّ منهما يركل الآخر شعرياً. وحتى يكسب (الأخطل) جماهيرياً أيضاً فقد دخل هو الآخر لحفلة النقائض تلك فيما بعد. الشاهد أن ثلاثتهم كانوا يشبعون تطلعات الجماهير بشكل أو بآخر.

الحطيئة:

أما صانع المحتوى الهجّاء الذي لم يسلم منه أحد، فهو ينتمي أكثر لعصر المخضرمين، ولكنه أدرك العصر الأموي في أواخر حياته، وبرغم ما قيل عنه من أنه كان منبوذاً ويعاني نفسياً ومجتمعياً، إلا أن هذا لا يمنع أن نضع عليه ذات الافتراض عن تطلّعاته كشاعر إلى الجماهيرية، فحين انتهى هذا الشاعر من هجاء الناس وجد أنه بحاجة إلى أن يبقى في (الترند) لفترة أطول فيما اشتهر فيه من هجاء، فهجا نفسه حين رأى صورة وجهه على سطح بركة ماء:

أرى لي وجهاً قبّح اللّه خلقه
فقُبّح من وجهٍ وقبّح حامله

والآن.. ألا تتشابه كل تلك الحكايات مع سلوك الكثيرين اليوم من المشاهير والمجانين على مواقع التواصل؟

إنه التأثير الجماهيري بالغ الخطورة على الفرد أياً كان. إنها لحظة سطوة الحشد التي تحيط بالفرد فتتحكم بمسيره ومصيره، ثم توجّهه كيفما اتفق.

والخلاصة: لقد وصلتنا تلك الحكايات، وقرأتْها أذهاننا ببراءة في سياقات معينة، ولكنها ذات الدوافع المحرّكة لمعظم الحكايات في كل زمن.

المقال



عن قبيلتي أحدّثكم.

ملاك الخالدي*
@malakmmmm





جانب من مزارع الزيتون في منطقة الجوف

عن جمال الاخضرار وأغنيات النخيل، عن التراب الرطيب، والزيتون المضيء، عن الأكف المخضّبة بالحناء، عن العيد في عيون الغيد والجدات..

عن امتداد الضوء في تطلعات أبنائها، وجسارة الجمال في قصائد "عبدالرزاق الهذيل" وفداحة الشعور في حكايا "عبدالرحمن الدرعان".

عن النخوة في صدور الشماليين، وسخاء أرواحهم، عن القصائد الممتدة من أعينهم حتى السماء، عن الألفة التي تفيض بها قلوبهم لتحتضن حتى العابرين والذاهبين بعيداً إلى الوراء..



رمز الضيافة الجوفية تمر حلوة الجوف التي اشتهرت بها منطقة الجوف

عن الحُب المرسوم في تفاصيلهم، عن الجمال المخبوء في الماء الدافق في الجداول، والمساحات المزروعة بـ "الزيتون"، عن أسوار "الإثل" التي تظلل العابرين وتشدّ "التين والليمون " بالأرض والنبض.

عن "بحيرة" دومة، و"بسيطا" طبرجل، وجه "القريات"، وطريق "زلوم وصوير".

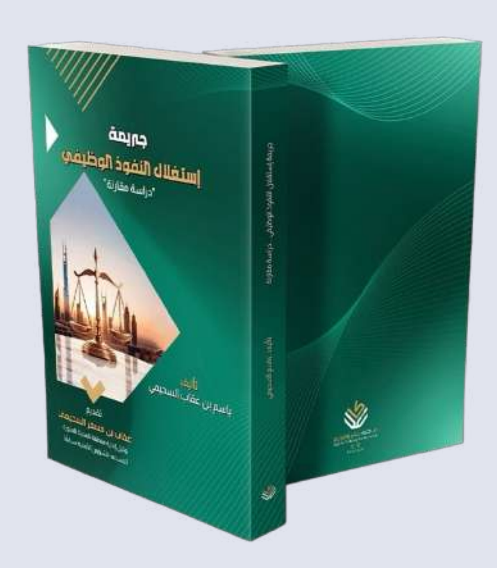
و"بساتين" سكاكا، والصحراء المخبوءة بحكايات عناق المطر للتراب المخضوب بالاشتياق، وميلاد الشيح، والرمث، والأقحوان.

عن الأغاني في عيون "السواني" وأهازيج الفلاحين وقصائد العاشقين في أساطير جدتي.
عن "العروبة" الذي يتعملق خُلماً ناهضاً من بشارة الطموح، عن "قلعة" الكؤوس التي تكبرُ في الوجدان، عن "الجندل" الذي يطلُّ كماردٍ من طينة الأقوياء.
عن الأمل الذي يكبرُ في أرواح أهل الجوف، يمتدُّ شامخاً وباقياً، كبيراً وكثيراً، لا يخبو ولا يلين.
عن "عاصمة الطاقة" طاقة الإنسان والمكان، عن فلسفة الطاقة المتجددة، التي نهضت كمحطات توليدٍ للكهرباء من خيوط الشمس وأهازيج الرياح، عن ضوء الماضي وشمس القادم، عن "الطاقة العظمى" الناهضة بين أيديهم وفي ذواتهم. عن حاضرهم المتقد جمالاً، وواقعهم الذي بلغ نِصاب الاكتمال.
عن غصن "الزيتون" العذب، والذي مضى رمزاً عالياً، وغصناً دالياً، يشعُّ ضوءاً وبهجةً وأمنيات.
عن "حلوة " الجوف التي ملأت الشفاه عسلاً، والأرجاء ظلاً وأملا، امتدت في "جوف" التراب والأفئدة المسكونة بكبرياء الجذوع الضامرة.
عن مشاريع "بسيطا" العملاقة، حتى تبرجت الأرض بحُسنها الأخضر، وعطائها المنهمر، فغدت "سلة الغذاء" الأولى، ووجه الشمال الموسوم بالاخضرار والانهمار.
عن التاريخ العتيد، الذي صافح الإنسان الأول، وامتدَّ تراثاً وميراثا، فكراً و ُمرا، اسماً ورسما، وسم إشراقة وميثاق عراقة، فغدت هذه الأرض واجهة السياحة التراثية وميدان المعالم التاريخية.
هي أرض الحُب الثمين، والحاضر المكين، أرض الطاقة، والزروع الطيبة، والعيون الدفّاقة، أرض التراث والأجداد، ومزار العقول المتطلعة، وواجهة الجمال والبلاد.
أرض العطاء المضياف، وإيجابية وطموح فيصل بن نواف، أرض الرؤية المضيئة، والتنمية الفريدة.
هي قبيلتي ووجهي، فكرتي وقصيدتي، امتداد اسمي وأهلي، هي الواقع الحاني والمستقبل الآتي.
هي "الجوف" المهد والميلاد، القبيلة النبيلة التي أحاطت كل من ينتمي إليها بكثير من الشعور والكبرياء والبهاء.
لقد حدّثتكم عن قبيلتي التي ألهمتني الأشعار والأفكار كما حدّث "غازي القصيبي" قرّاءه عن قبيلة فكره وروحه "قبيلة الشعر" في كتابه الشهير " عن قبيلتي أحدّثكم".

*كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف

عن دار كاغد..

صدور «جريمة استغلال النفوذ الوظيفي».



اليمامة - خاص

صدر حديثاً كتاب : جريمة استغلال النفوذ الوظيفي " دراسة مقارنة" لمؤلفه / باسم السحيمي وذلك عن دار كاغد للنشر والتوزيع.
والكتاب يعد من نوعه في تخصصه حيث يدرس هذه الجريمة من جميع الجوانب معرفاً لها ومقارناً لها في تعريف في الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية ، وقد أفرد بالتفصيل لمفهوم الاستغلال والنفوذ الوظيفي، والتمييز بين جرائم استغلال النفوذ ومايشابهها من الجرائم الأخرى في الفقه الإسلامي ، ثم أوضح الفرق بينها وبين جريمة اللارشوة وجريمة استغلال الوظيفة وأركان الجريمة وتطرق الكتاب إلى الأجهزة المختصة بالضبط والتحقيق في جرائم استغلال النفوذ الوظيفي وكذلك الاجراءات المتبعة للكشف عن الجريمة وملاحقاتهافي جرائم استغلال التفوذ الوظيفي.
وتطرق الكتاب العقوبات المقررك لجريمة استغلال النفوذ الوظيفي وطرق الاعفاء منها في الفقه الإسلامي والتظام.
يذكر أن الكتاب قدم له سعادة الأستاذ عقاب بن مسفر وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة المساعد للشؤون الأمنية سابقاً وعضو مجلس المنطقة والمحامي والمستشار حالياً.

@daarcagd



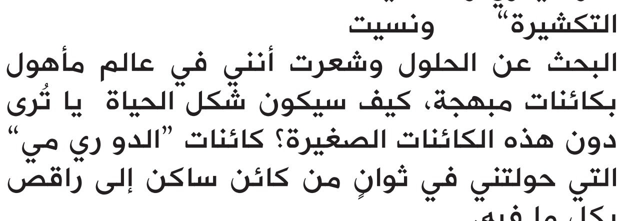
قصاصات

عهود عريشي



القصاصة الأولى

في السيارة وبينما تركض مئات الأفكار في رأسي، وأنا كعادتي منشغلة بإيجاد حلول للمشاكل التي لا حل لها وأعرف ذلك مسبقاً، لكنها عادة قديمة اكتسبتها أنا والكثير من البشر وهي القلق، أعتقد أنني أقلق عندما لا أجد ما يُقلق لا لشيء إلا أني اعتدت أن أكون على قلق! نسيت أن أختار ما أسمعه لهذا المشوار الطويل ووصلت لمرحلة متقدمة من الحديث مع نفسي لفض الاشتباك الدائر داخلي، حتى فتحت الراديو ليأتي صوت الموسيقى وتنتشر الكائنات الموسيقية حولي لأشعر أن كل الأماكن التي كانت فارغة قبل لحظة فقط أصبحت مأهولة بكائنات لا أراها إنما أشعر بها وأسمعها وهي تملأ المكان حولي، وشيئاً فشيئاً تحررت من مزاجي المتعكر وأفكاري التي تقيدني وتنهدت وانطلقت مع الموسيقى أمنحها تركيزي و"فكيت التكشيرة" ونسيت البحث عن الحلول وشعرت أنني في عالم مأهول بكائنات مبهجة، كيف سيكون شكل الحياة يا تُرى دون هذه الكائنات الصغيرة؟ كائنات "الدو ري مي" التي حولتني في ثوانٍ من كائن ساكن إلى راقص بكل ما فيه.



القصاصة الثانية



في جدلية كلاسيكية ما بين العقل والقلب ما بين الشعور والعاطفة ما بين التعقل والقدرة على التحكم بالأمور أو رؤيتها من زاوية أخرى، أتأمل فكرة أن الله منحنا زاويتي نظر مختلفتين للأشياء وهذا يجعل من الأمر أقل تعقيداً منه حينما نراه من زاوية واحدة فقط، للقلب قراراته وللعقل كذلك رأيه الذي يبدو أحياناً جاداً وصارماً.

وفي دحض التهمة عن أولئك الذين يرون أنهم عاطفيون فقط.. فيقال "والله فلان عاطفي" وكأنه عيب يحول بينه وبين القدرة على التفكير أو التقدير الجيد للأمور، وهذا خطأ، أو حتى وصف أحدهم بالعقلاني جداً وكأننا ننفي عنه صفة العاطفة، وهذا ليس منطقياً، ماذا لو علمنا أن القلب يفكر أيضاً إنما بطريقة مختلفة عن العقل، وهذا يعزز من نظرية وجود الكثير من الشخصيات داخلنا تتداخل آراؤها وتتناقش وقد يغلب عليها المنطق أحياناً، وقد تغلب على قراراتها العاطفة حيناً آخر، ولا ميزة في هذا ولا عيب في ذاك، وبالمناسبة فالقلب يفكر ولديه طريقته في ذلك، والتي من خلالها ندرك ونتعلم ونفهم، وهناك الكثير من الدراسات الحديثة التي تقول بوجود الخلايا العصبية في القلب، يقول تعالى في محكم تنزيله: "لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا"، وحتى في أكثر اللحظات عاطفية يجب أن نفسح للعقل مكاناً ليجلس بجوارنا؛ فنحن محكومون بهذين المتمردين العقل والقلب .. فهناك مواقف تحتاج عقلاً خالصاً وأخرى تحتاج قلباً فقط، والكثير الكثير لا يمكن معايشته إلا بهما معاً، فلا تثقل على نفسك باتهامها أنها محكومة بالقلب وحده، إنما هي اختلافات البشر، أحدنا يرى الأمر من مكان والآخر يراه من مكان آخر، وتختلف زاوية النظر فتختلف الرؤية لا أكثر، وقد يظن المرء أن قلبه يسيره ثم يكتشف أنه عقله، وأن هذه هي آلية العمل لديه. تخيل!

فلا تتهم العقل بالجفاف ولا القلب بالاندفاع.



مسافة ظل

خالد الطويل

الإبداع بين فلسفتين!.

تستوقفك لوحة في معرض تشكيلي، تجذبك الألوان والأبعاد، وتحاول أن تدرك فكرة الفنّان إذا ما كانت اللوحة تنتمي لما يُسمّى "السريالية" ، وهي مدرسة انطلقت من فرنسا ، وتعمل في منطقة اللاوعي والعقل الباطن وتحاول كشف الجوانب الغامضة للحواسّ. ومن أشهر روّادها: سلفادور دالي.

وفي زوايا أخرى من المعرض ربما لفت نظرك لوحات تنتمي للواقعية التي تسعى بخلاف السريالية إلى إظهار الواقع، وتسليط الضوء على جوانب مهمّة وواقعية في الحياة، ولها روّادها من أشهرهم: غوستاف كوربيه.

وبين فضاء تلك المدرستين ينبثق سؤال عريض حول: ماهية الإبداع ؟ وأعرض منه إجابته لو طرحتها على عشرات المبدعين بعد أن توسّع الدائرة إلى كافّة المجالات لأتاك كل منهم برؤيته وزاويته؟ وفي دنيا "الشعر والسرد" تتعدّد المدارس كذلك ، وسيكون للسؤال دلالاته ، ويحدّد إجابته فضاء المبدع الذي يتحرّك فيه وفقًا لذائقته وثقافته.

وبرأيي إن كل ما يستوقفك ويدهشك ويصل لقلبك، ويترك فيك أثرًا، من أعمال إبداعية وفنية، جدير بالتقدير والاحترام، وإن كان هناك من لديه محدّداته الخاصّة والمسبقة ، للحكم على جمال الأشياء من عدمها !.

تتصفّح أحيانًا مجموعة كتب في حقول إبداعية متعدّدة وتجد نفسك منجذبًا لأسلوب هنا، وفكرة هناك، ولغة ساحرة في كتاب ثالث، وينسحب ذلك على مختلف الأزمنة.

وقرأت عبارة لشاعر من شعراء المدرسة الحديثة البارزين يقول : القراءة ، القراءة ثم القراءة تجعل الشعر أكثر جمالاً، وتجعله أفقاً للكشف، الشعر الذي لا يدعوك لذلك ليس كذلك؟ ومع مشروعية تلك الرؤية فأن لدينا من الشعر ما يشعل داخلك كلّ معاني الإبداع والدهشة مع "أوّل قراءة" والأمثلة تفوق الحصر، وقد فعل (ابن زيدون) وهو يقول:

وَاِغتَنِم صَفوَ اللَيالي..إِنَّما العَيشُ اِختِلاسُ

وبيت ابن زيدون (مكشوف) يعطيك نفسه مع أول قراءة ، ولا نحتاج أن نعيد قراءته أكثر من مرّة، إلا في سبيل الاستمتاع ، لأن فيه من الشعر واللغة ما يجعله راسخًا أجيالًا بعد أجيال.

صحيح أن الإبداع يقتضي التجريب ، والمحاولة المستمرّة والدؤوبة، للحفر في حقول جديدة عبر رؤى مختلفة تستثمر لغتنا الخصبة ، لكن ذلك ليس مبررًا لوضع أحكام جاهزة من قبل البعض، تتعامل مع الإبداع وفق قناعتها الخاصة، ولا تعترف بكل ما يخالفها !

الأمن العام..

بدء تطبيق عقوبة مخالفي أنظمة وتعليمات الحج دون تصريح.



واس

بدأ الأمن العام تطبيق عقوبة مخالفي أنظمة وتعليمات الحج لمن يتم ضبطهم دون تصريح حج داخل مدينة مكة المكرمة والمنطقة المركزية والمشاعر المقدسة ومحطة قطار الحرمين بالرصيفة ومراكز الضبط الأمني ومراكز الفرز ومراكز الضبط الأمني المؤقتة، وذلك اعتبارًا من أمس 25/ 11/ 1445 هـ حتى 14/ 12/ 1445هـ الموافق 02/ 06/ 2024 م حتى 20/ 06/ 2024م.

وأكد الأمن العام، تطبيق عقوبة الغرامة بقيمة (10,000) ريال على مخالفي أنظمة وتعليمات الحج دون تصريح بحق كل من يضبط من المواطنين والمقيمين والزوار داخل النطاق الجغرافي ولا يوجد لديه تصريح حج، وترحيل المقيمين منهم لبلادهم والمنع من دخول المملكة وفقًا للمدد المحددة نظامًا.

وشدد الأمن العام على أنه سيتم إيقاع غرامة مالية مضاعفة على المخالفين قدرها (10,000) ريال في حال تكرار المخالفة، مؤكدًا أهمية الالتزام بأنظمة وتعليمات الحج لينعم ضيوف الرحمن في أداء نسكهم بالأمن والأمان والراحة والطمأنينة.

يذكر أن عقوبة كل من يتم ضبطه وهو ينقل مخالفي أنظمة وتعليمات الحج بلا تصريح السجن لمدة تصل إلى (6) أشهر وبغرامة مالية تصل إلى (50,000) ريال، والمطالبة بمصادرة وسيلة النقل البرية بحكم قضائي، وترحيل الناقل المخالف إن كان وافدًا بعد تنفيذ العقوبة، ويمنع من دخول المملكة وفقًا للمدد المحددة نظامًا، وتتعدد الغرامة المالية بتعدد المخالفين المنقولين، وللإبلاغ عنهم الاتصال بالرقمين (911) في مناطق مكة المكرمة والرياض والشرقية و(999) في بقية مناطق المملكة.

اعتباراً من 28 يونيو..

«موسم جدة» يعود بحلة جديدة تحت شعار «من جديد».

واس



يعود موسم جدة 2024 تحت شعار «من جديد»، بالكثير من الفعاليات والأنشطة الاستثنائية المتميزة، التي تعبّر عن مواصلة النجاح والتميز وبداية فصل جديد من الفرحة والبهجة لزوار عروس البحر الأحمر، عبر العديد من الفعاليات التي تنتظر سكان مدينة جدة وزوارها بدءاً من 28 يونيو الجاري.

ويعد موسم جدة 2024 حدثاً ثقافياً رياضياً سياحياً ترفيهياً يضفي رونقاً خاصاً، ويثري بأنشطته المتنوعة مختلف الأذواق والفئات العمرية، مما يُعزز مكانة جدة كوجهة سياحية إقليمية وعالمية، حيث يعود بحُلةٍ جديدة وحضور أقوى من أيّ وقتٍ مضى، إذ يتزامن الموسم مع نهضةٍ وتحسين تشهدها محافظة جدة في البُنية التحتية، وتطوير للمرافق السياحية، وبناء العديد من الفنادق والمنتجعات الجديدة، لضمان تجربة سياحية مميزة، والتعريف بجدة كوجهة سياحية متجددة، تبرز ما تتمتع به من إمكانات ثقافية وسياحية وترفيهية وبما يتوافق مع مستهدفات جودة الحياة، أحد أهم برامج رؤية السعودية 2030.

وتتضمن مناطق موسم جدة عدداً كبيراً من الفعاليات والتجارب والمغامرات والألعاب التفاعلية التي تقدمها جدة للزوار، بالإضافة إلى المسرحيات والعروض الفنية والثقافية الحيّة، وكذلك الأنشطة الترفيهية والرياضية والسياحية المبتكرة، والمطاعم والمقاهي المحلية والعالمية، إلى جانب التسوّق من أشهر العلامات التجارية العالمية.

ويمثِّل الموسم حدثاً شديد الأهمية، لما له من دورٍ كبير في جذب الزوار من داخل مدينة جدة بشكلٍ خاص، ومن داخل المملكة وخارجها بشكل عام، وكذلك تعزيز السياحة المحلية، وتوفير فرص وظيفية مباشرة وغير مباشرة، وتقديم تجربة ترفيهية مميزة تناسب فئات المجتمع.

ويعمل موسم جدة 2024 على استثمار كل مقومات المدينة السياحية والتاريخية والثقافية والبحرية؛ بهدف تنويع الخيارات أمام الزوار وتوفير المزيد من فرص المتعة والبهجة، كما يقدم مناطق ترفيهية لكل العائلة تضم فعاليات متنوعة بعضها للمرة الأولى في جدة، وألعاباً حماسية مناسبة لجميع الأعمار، بالإضافة لمحال ومطاعم متنوعة ترضي جميع الأذواق.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما فضل عشر ذي الحجة ؟

ج - قال الله تعالى ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ سورة الحج:28، قال ابن عباس -رضي الله عنهما- كما في البخاري 2 / 20 (الأيام المعلومات أيام عشر ذي الحجة).

وقال الله تعالى ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ سورة الفجر: 2، وهن ليال عشر الأضحى عند جماهير العلماء -رحمهم الله-.

وفي البخاري(969) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (ما من أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللَّهِ من هذه الأيَّامِ العشرِ. قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ إلَّا رجل خرج بنفسِه ومالِه فلم يرجِعْ من ذلك بشيءٍ).

وقد أجمع المسلمون على فضل عشر ذي الحجة، واختلفوا في تفضيلها على العشر الأواخر من رمضان، والراجح أن نهارها هو أفضل أيام السنة على الإطلاق؛ لأن ذروتها يومي عرفة والنحر أعظم أيام السنة عند الله، فجميع الأعمال الصالحة مضاعفة في العشر لاسيما ذكر الله بالتكبير والتهليل والتحميد.

وفي بلادنا -حرسها الله- تتظافر جهود دولتنا المباركة -حرسها الله- في العشر على رعاية موسم الحج الذي تختص به هذه الأيام الفاضلة، وتسخر جميع امكانياتها المادية والمعنوية لذلك بتوجيهات سامية من مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين -رعاهما الله- وبإشراف من لجنتي الحج العليا والمركزية، وبارك الله في جهود الجميع -أمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

أفول

كانت عاصفة مدمرة تلك التي أثارها في داخلي كوكبان مضيئان في ثقافتنا هما متعدد الضوء أدونيس والدكتور الفاضل علي فخرو. تلك العاصفة الغاضبة هي كلمة (انقراض) التي نطق بها كل منهما في الحديث عن واقع الأمة العربية في حاضرها. أدونيس كررها منذ زمن، أما فخرو فلأول مرة أسمعها منه.

الانقراض نهاية وجود نوع ما من الكائنات الحية. وهذا ما قصده كل من أدونيس وفخرو. ولذا كان فاجعا، وليس في وسع من يسمعه إلا أن يملأ الحزن قلبه، ويدفعه دفعا إلى تفكير يسبق العاطفة، ثم إلى التساؤل هل هذا ممكن في أمة أضاءت التاريخ فترة طويلة؟!

الوجود قائم على سباق القوى. إن لم أقل صراعها، سواء كان سباق فرد أو أمة، فما هي القوى في زماننا؟ هي قوى الحداثة الثلاث: العلم، والعقلانية، والتكنولوجيا، فما هي خيلنا في هذه الميادين؟ يقول شاعر عراقي نسيت اسمه (شدّوا فقلنا على اسم اللّه غارتهم / تظنها الخيل إلا أنها قصب) وأترك لك الإجابة عن السؤال، منتظرا ما تقول. وأعتقد أنك ستردد ما قاله الشاعر أحمد يحيى القيسي: (بالوهم ننجو من هزائمنا / ونرسم ألف باب في جدار اليأس / كي نجتازه بالملهيات...الخ) أما أنا فسأردد ما قاله وليام جيمس: (بالرغم من أن الماضي يعلمنا أن الغربان جميعا سوداء، إلا أننا يجب ألا نتوقف عن البحث عن الغراب الأبيض) أي أن الظمأ المعرفي، أو الفضول العلمي، أو افتضاض المجهول هو ما تنهض به الأمة.

لنسأل، بألم، ما الذي ولد هذا الحدس الممض بانقراض الأمة العربية عند بعض المفكرين؟ هل نقنع بفقدان القوى الثلاث (العلم والعقلانية والتكنولوجيا)؟ كلا. هذه القوى لم تتكوّن من تلقاء نفسها، بل تكونت من (إرادة القوة) لا بمعناها عند نيتشه، بل بمعناها الإيجابي، وهو الحافز إلى الارتفاع الدائم في سلم الفكر والإبداع وجميع ميادين الازدهار النفسي والاجتماعي، إن أمتنا تفتقد الإرادة، وفقدان الإرادة، معناه الاستسلام للأقوى، أي من يملك إرادة القوة. وهذا ما عليه الأمة الآن. ولكن لي ولك ولأدونيس وفخرو أن ندعوا على السبات الخريفي الجاثم على الجامعة المجيدة؛ لتزأر على هذا الحدس الدخيل بالانقراض، فيولي هاربا ، لا يشق له غبار، لا في الليل ولا في النهار .

كـود خصـم

من دوت على المتاجر الكبرى

























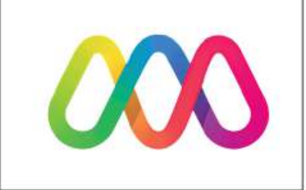
































DOT.SA.COM


YAMAMAH
EXPRESS
نثق بكفاءتنا
لنصل معكم
لتطلعاتكم